

حِكْمَةُ الْخَصِيَّةِ

مع شرح للرموز الباطنية الواردة فيه
دراسة وتحقيق وشرح

س. حبيب



مؤسسة الأعلام للطبوعات

كِتَابُ الْخَصَائِي

كتاب نيل الحبيب

مع شرح للرموز الباطنية الواردة فيه
دراسة وتحقيق وشرح
س. حبيب

منشورات
مؤسسة الأمل للطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب. ٧١٢٠

الطبعة الأولى
جميع الحقوق محفوظة ومسجلة للنشر
١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

Published by Alami Library
Beirut - Lebanon P.O.Box 7120
Tel fax:833447



مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - شارع المطار - قرب كلية الهندسة
ملك الأعلمي - ص ب ٧١٢٠
هاتف: ٨٣٣٤٥٣ - فاكس: ٨٣٣٤٤٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

خلال ترددي على مكتبات الجامعات في الولايات المتحدة والدول الغربية، فوجئت بمدى الاهتمام الكبير الذي أولاه أساتذتها للأقليات العرقية والدينية في العالم. حيث تزخر هذه المكتبات بعشرات الكتب عن هذه الفرق. هذه الظاهرة، أثارت اهتمامي، ودفعني الفضول إلى قراءة ما كتب عن الأقليات في الشرق الأوسط. ثم لم أكتف بما كتبه الأساتذة الغربيون، فزرت لبنان وسورية ومصر وجمعت ما أمكنني جمعه من الكتب والدراسات عن الفرق الدينية والعرقية في البلاد العربية. وتبين لي بعد مطالعتها بأن أغلبها يفتقر إلى الدقة والموضوعية، فرغبت في أن تكون أطروحتي الجامعية دراسة فرقة من الفرق الدينية، المتواجدة في الشرق وليقيني بأن دراسة أية فرقة، لن تكون دقيقة، وأمانة ما لم تكن مستندة بالدرجة الأولى، إلى كتبها بالذات بدأت بتقصي آثار الفرق التالية^(١) وكانت المفاجأة أن ما نشر منها قليل جداً لذلك صرفت همي إلى معرفة كتب كل فرقة المخطوطة في المكتبات العامة، والاطلاع عليها يصار بعد ذلك، اختيار موضوع الدراسة

وقد استبعدت الإسماعيلية من تفكيري لكثرة ما نشر من كتبها المخطوطة^(٢) كما استبعدت اليزيدية لأنني لم أجد لها غير كتاب واحد هو

(١) الموحدون (الدروز)، العلويون، الاسماعيلية، اليزيدية.

(٢) اهتم كل من الدكتور محمد كامل حسين والدكتور عارف تامر ومصطفى غالب بنشر كثير من مخطوطات الاسماعيلية يضيق المجال عن ذكرها

[مصحف رش] وقد طبع مرة في بيروت ومرة ثانية في ألمانيا، وبعد الموازنة بين العلويين والموحدين (الدروز)، اخترت العلويين لأن الكتب المتوافرة عن هذه الطائفة كثيرة. بينما ما كتب عن الموحدين (الدروز) قليل جداً، وعلى درجة كبيرة من الإيجاز. وبدأت، أولاً، بقراءة كل ما كتب عن هذه الفرقة. ككتاب تاريخ العلويين لمحمد أمين غالب الطويل، والعلويون والنصيريون لعبد الحسين العسكري، وطائفة النصيرية: تاريخها وعقائدها للدكتور سليمان الحلبي، أصل العلويين وعقيدتهم لأحمد زكي تفاحة، الجذور التاريخية للنصيرية العلوية لعبد الله الحسيني وكتاب العلويون من هم وأين هم لمدير الشريف، والنبا اليقين عن العلويين للشيخ محمود الصالح، والأنباء الخفية عن الشيعة العلوية للحاج يوسف خليل محمد، والمسلمون العلويون في مواجهة التجني لأحمد علي حسن؛ والعلويون بين الأسطورة والحقيقة لهاشم عثمان، وتاريخ العلويين لهاشم عثمان أيضاً، والعلويون بين الغلو والتشيع للشيخ علي عزيز الإبراهيم، والعلويون في التاريخ للمحامي محمد أحمد علي، وعقائد المسلمين العلويين وواقعهم للشيخ عبد الرحمن الخير، والعلويون في التاريخ لحامد حسن، وغيرها ومن الآثار المحققة والمنشورة، قرأت، كتاب الهداية الكبرى للخصيبي، وكتاب المائدة للخصيبي^(١)، وكتاب مجموع الأعياد للطبراني^(٢) وديوان المنتجب العاني^(٣)، وديوان المكزون السنجاري^(٤)، ومجموعة قصائد نشرها كليمان هوار مع ترجمة لها بالفرنسية بعنوان [الشعر الديني عند النصيرية]، وغيرها

(١) تحقيق أحمد علي رجب.

(٢) نشره المشرق الألماني شتر وطمان.

(٣) تحقيق الأستاذ محمد علي هلوم. وهناك دراسة لديوان المنتجب نشرها الدكتور أسعد علي تحت عنوان [فن المنتجب العاني وعرقانه].

(٤) نشره الدكتور أسعد علي مع دراسة بعنوان [معركة الله والمكزون السنجاري].

وخلال قراءتي لهذه الكتب لفت نظري اسم الخصيبي يتردد فيها كثيراً. فتنبعت كل ما كتب عنه. ولما قرأت أن له ديوان شعر حدثتني نفسي بنشر هذا الديوان، ليكون ثالث ثلاثة بعد ديوان المكزون، وديوان المنتجب العاني. خاصة وأن هذا الديوان لم يحظ باهتمام أحد.

وظلت فكرة تحقيق الديوان ونشره مستيقظة في ذهني مدة طويلة. لكنني كنت مترددة. ولترددتي ما يبرره. فأنا أعيش في الولايات المتحدة، والمشكلة التي تواجهني هي كيفية الحصول على نسخة من الديوان وكانت بداية الخيط عندما علمت عن طريق كتاب [تاريخ الأدب العربي] لكارل بروكلمان، أن للديوان نسخة في مانشستر ببريطانيا فطلبت صورة عنها ولما سنحت لي الفرصة زيارة سورية كان أول عمل قمت به زيارة المكتبة الظاهرية بحثاً عن نسخة من الديوان. وكان فرحي عظيماً عندما عثرت على نسخة منه، ونسخة من شرح له. واغتنمت فرصة وجودي في سوريا، فزرت اللاذقية وجبله وطرطوس وصافيتا ومصيف وسلمية واجتمعت مع عدد كبير من رجال الدين والشباب المثقف، وتناقشت مع كثيرين حول الديوان. لكنني لم أظفر بباطل. وكل ما استفدته من هذه الزيارة هو معرفتي بأن للديوان شرحاً قام به المرحوم الشيخ إبراهيم عبد اللطيف لم يتسن لي الاطلاع عليه.

لكنني لا أعتبر زيارتي لمنطقة اللاذقية فاشلة. بل كانت غنية كل الغنى من خلال المقابلات والمحاورات التي أجريتها مع الشيوخ والشباب المثقف. وكانت الفائدة الكبرى التي جنيتها هي اطلاعي عند أحد السادة الأفاضل على نسخة من شرح المرحوم الشيخ سليمان الأحمد لديوان المكزون السنجاري إذ سمح لي بالاطلاع عليها عنده، وقد ساعدني هذا الشرح على فهم بعض الرموز التي يزخر بها ديوان الخصيبي لأن مواضيع الديوانين واحدة لا تختلف إلا بالصياغة الشعرية.

وعدت إلى الولايات المتحدة بحصيلة وافرة من الكتب، والمعلومات والآراء والملاحظات التي استمعت إليها من هذا وذاك. ثم أخذت أرتب أوراقى وبدأت العمل بهمة كبيرة ورغبة كبيرة. إذ كان هدفي أن أقدم هذا الديوان بأكمل صورة. وأقدم شرحاً له يختلف عن الشروح التي قرأتها لبقية الدواوين الشعرية. فديوان الخصيبي، يتضمن آراء عرفانية عميقة، وإشارات فلسفية ورموزاً، ليس من السهل إدراك معانيها من قراءة أولى. فقرأت الديوان عشرات المرات، وقارنت ما بينه وبين ديوان المكزون والمنتجب وسجلت ملاحظاتي. وبعدئذ بدأت بشرح الرموز الباطنية والإشارات العرفانية. مستعينة بكتب الإسماعيلية، ورجالات العرفان، وكثير من الكتب الأخرى التي حصلت عليها أثناء زيارتي لسورية ولبنان، اذكر بعضها على سبيل المثال: الهفت الشريف، مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين للحافظ رجب البرسي، تفسير القرآن الكريم لصدر المتألهين الملا صدرا الشيرازي، كتاب تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة للجنازدي، حقيقة الإمامة في المدرسة العرفانية للعارف المولى عبد الصمد الهمداني، أسرار العبادات للعارف القاضي سعيد القمي، مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية للخميني، رسائل جابر بن حيان، رسائل إخوان الصفا، عيون المعجزات للشيخ حسين عبد الوهاب وغيرها ذكرتها في ثبت المراجع.

وأسارع إلى القول: إن هذا الشرح لا يمثل إلاّ وجهة نظري الخاصة ومستوى فهمي للرموز وهو لا يعبر إطلاقاً عن مقولة أي طائفة طالما أن الديوان مشكوك في صحة نسبته إلى الخصيبي كما سيحيى القول.

نيو مكسيكو - الولايات المتحدة

١/١/٢٠٠٠ س. حبيب

الخصيبي

٢٦٠ هـ - ٢٥٨ هـ

وقيل: ٢٤٦ هـ وقيل ٢٢٤ هـ

ظهرت خلال حقبة التاريخ المتطاولة شخصيات كثيرة لا نعرف عنها
إلا النزر اليسير

من هذه الشخصيات الحسين بن حمدان الخصيبي، أو الحضيني في
بعض الروايات، الذي ينذر أن نجد له في كتب التراجم ترجمة وافية،
تحدث عن حياته من بدايتها إلى نهايتها كل ما لدينا من معلومات أن
رأس هذه العائلة، الخصيب بن عبد الحميد المرادي، كان صاحب خراج
مصر في عهد الخليفة هارون الرشيد. وقدم إليه أبو نواس ومدحه بقوله

أنا في ذمة الخصيب مقيم	حيث لا تعتدي صروف الزمان
كيف أخفى علي عول الليالي	ومكاني من الخصيب مكاني
قد علقنا من الخصيب حباً	آمنتنا طوارق الحدثان
سطوات الخصيب إحدى المنايا	ونداء سلاله الحيوان

وقال فيه أيضاً:

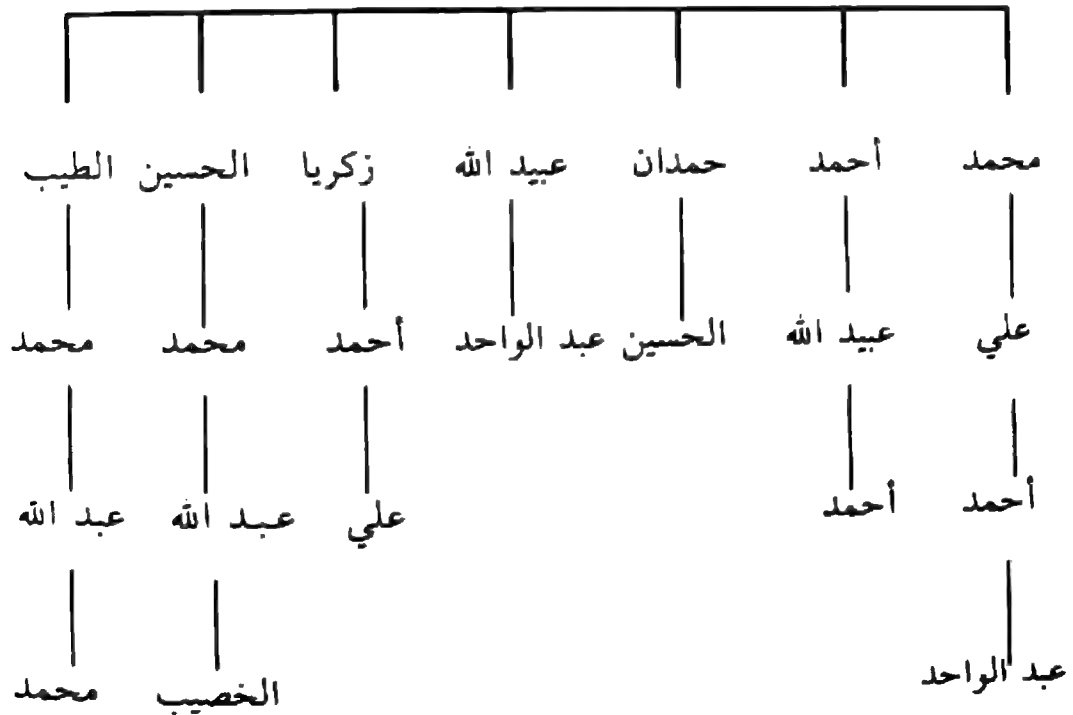
أنت الخصيب وهذه مصر فتدفقا فكلهما بحر

لا نصعد ابي عن مدى أملٍ شيئاً فما لك ما به عذر
ويحق لي إذ صرت بينكما أن لا يحل بساحتي فقر
النيل ينعمش ماؤه مصرا ونذاك ينعمش أهله الغمر

والخصيب هذا مصري، من المنيا، التي عرفت فيما مضى بمنية بني
خصيب، وهي واقعة على الشاطئ الغربي للنيل في اقليم الأشمونين^(١)
وصفها ياقوت الحموي في معجمه بأنها «مدينة كبيرة حسنة كثيرة الأهل
والسكن»^(٢)

ومن خلال تتبعنا لكل من تكنى بالخصيبي في كتب التواريخ نستطيع
أن نخيل الشجرة العائلية لآل الخصيب على الشكل التالي

الخصيب (الخصيبي)



(١) علي مبارك - الخطط التوفيقية، ج/٦، ص/٥١/

(٢) ياقوت الحموي - معجم البلدان.

والحسين بن حمدان الخصيبي، شخصية شبه غامضة، لا يعرف عنها أكثر مما قاله ابن حجر العسقلاني «الحسين بن حمدان الخصيب الخصيبي أحد المصنفين في فقه الإمامية ذكره الطوسي والنجاشي وغيرهما وله من التأليف [أسماء النبي] و [أسماء الأئمة] و [الآخوان] و [المائدة] وروى عنه أبو العباس بن عقدة وأثنى عليه. وقيل إنه كان يؤم سيف الدولة وله أشعار في مدح أهل البيت وذكر النجاشي أنه خلط وصنف في مذهب النصيرية واحتج لهم وكان يقول بالتناسخ والحلول»^(١)

هذه النبذة الصغيرة لا تقدم صورة واضحة عنه. فهي لم تذكر أين ولد وأين عاش ومن هم شيوخه. وموقفه من التيارات السياسية والفكرية التي كانت سائدة في زمنه. هناك كتابات حديثة، تكلمت عن الخصيبي أهمها [تاريخ العلويين] لمحمد أمين غالب الطويل. لكن الملاحظ أن الطويل رفع الخصيبي إلى مستوى غير عادي وبالعكس كثيراً في الحديث عن الأدوار التي لعبها على مسرح الأحداث ومما قاله: إنه كان للخصيبي وكلاء في العراق والشام وكان له تلاميذ من الملوك والأمراء وهم: بنو بويه، وبنو حمدان والفاطيون وكلهم اكتسبوا العلوم الدينية والعقائد من شيخهم.^(٢)

وليس لهذا الكلام المبالغ فيه، والمرسل على عواهنه أي دليل يدعمه. والطويل لم يذكر من أين استقى معلوماته. وفي معرض مناقشة كلام الطويل نقول: إن آل بويه كثير عرفنا منهم: بويه بن فناخسرو وعلي (عماد الدولة) وأحمد (معز الدولة) والحسن (ركن الدولة) وغرس الدولة وبختيار ومؤيد الدولة وعضد الدولة وفخر الدولة وشيزر وصمصام الدولة وبهاء الدولة وشرف الدولة ومشرف الدولة وجلال الدولة وسلطان الدولة وفيروز

(١) ابن حجر العسقلاني - لسان الميزان ج/٢، ص/٢٧٩

(٢) محمد أمين غالب الطويل - تاريخ العلويين ص/١٩٧

جرد والمرزبان أبو كاليجار والملك العزيز والملك علي والملك الرحيم
و. و فكيف يكون الخصيبي أستاذاً لهم جميعاً، ومنهم من وجد
بعده بعشرات السنين لأن الخصيبي ولد سنة ٢٦٠ / هـ = ٨٧٣ / م وتوفي
سنة ٣٤٦ / هـ = ٩٥٧ / م كما ذكر الطويل، وهناك قول إنه توفي سنة
٣٣٤ / هـ = ٩٤٥^(١)

ونقف عند شخصيتين من آل بويه، ذكرهما الطويل هما معز الدولة
وعضد الدولة. قال إن معز الدولة تربي على يدي الخصيبي^(٢) وإن النجاح
الذي حققه باستيلائه على العراق والأهواز وكرمان وتغلبه على الأكراد إنما
كان بتأثير الروح التي بثها فيه الخصيبي^(٣)

وقال عن عضد الدولة إنه من تلاميذ الخصيبي^(٤)

ولا يوجد أي دليل تاريخي، يؤيد هذا الكلام في أي كتاب من
الكتب، هذا مع العلم أنه صدر عن آل بويه أكثر من دراسة ليس فيها أي
إشارة إلى الخصيبي. ويتحدث الطويل، أيضاً، عن علاقة الخصيبي بسيف
الدولة الحمداني، فقال إن سيف الدولة كان تلميذاً للخصيبي، وتحت
حمايته المعنوية، وإن جميع غزوات سيف الدولة لبلاد الروم كانت
بإرشاده^(٥)

ولم نفتتح بهذا الكلام، لأسباب:

أولها: إن سيف الدولة كان فارساً مغواراً متمرساً بفنون القتال، ولم

(١) راجع مقدمة كتاب الهداية الكبرى مطبوع في بيروت.

(٢) محمد أمين غالب الطويل - تاريخ العلويين ص/ ٢٩١.

(٣) محمد أمين غالب الطويل - تاريخ العلويين ص/ ٢٣٠.

(٤) المرجع السابق، ص/ ٢٦٠.

(٥) المرجع السابق، ص/ ٢٥٤ وما بعدها.

يكن في حاجة إلى من يرشده ويوجهه .

وثانيها : إن الخصيبي كان أعمى . وهذا بما نفهمه من قصيدته التي مطلعها «شكوت بشي وحزني» إذ قال فيها

عبد ضرير أسير يدعوب صوت ضعيف

وثالثها : إنه في قصيدة له ، أعلن صراحة أنه سئم المقام بنادي حلب ، وضافت به الأرض والكائنات وصدره ونفسه تسوم الهرب .

فإذا كان له كل هذا المقام الرفيع عند سيف الدولة فكيف يضيق صدره بحلب؟! ومن جهة ثانية ذكر التلعكبري أنه سمع من الخصيبي في داره بالكوفة سنة ٣٤٤ هـ^(١) ، فإذا كان الخصيبي توفي سنة ٣٤٦ هـ على حد كلام الطويل ، فأين تتلمذ عليه سيف الدولة ، وكيف كان يوجهه في غزواته لبلاد الروم؟! .

ومن الكتابات الحديثة عن الخصيبي ما ذكره ديب علي حسن في كتابه [أعلام من المذهب الجعفري (العلوي)] قال : وبالمختصر هو كاتب واسع الاطلاع غزير الإنتاج . ونال إعجاب معاصريه فمدحه المتنبّي قائلاً

يا أيها الملك المصطفى جوهرأ من ذات ذي الملكوت أسمى من سما
نور نظاهر فيك لاهوتيه فتكاد تعلم علم ما لن يعلما

وقال في قصيدة أخرى :

ألقى الكرام الألى بادوا مكارمهم على الخصيبي عند الفرض والسنن
كأنهم ولدوا من قبل أن ولدوا أو كان فهمهم أيام لم يكن
ولم نجد في هذا القول ذرة من الصحة لأن المتنبّي لم يمدح الخصيبي

(١) السيد محسن الأمين - أعيان الشيعة ج/٥ ، ص/٤٩٠

في القصائد المشار إليها فالقصيدة التي منها:

يا أيها الملك المصطفى جوهراً

قالها المتنبي وهو في المكتب يمدح رجلاً وأراد أن يستكشفه عن مذهبه^(١) ولم يذكر المتنبي اسم هذا الشخص.

أما القصيدة التي منها:

القي الكرام الألى بادوا مكارمهم

قالها المتنبي في أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الخطيب الخصيبي^(٢)

فديب علي حسن أراد أن يرفع من شأن الخصيبي على حساب الحقيقة لذلك افترى على المتنبي.

ولأن جميع الكتابات عن الخصيبي تسير في اتجاهين متعاكسين، إما مدحاً مبالغاً فيه على النحو الذي رأيناه في كلام الطويل وديب علي حسن، وإما ذمّاً وقدحاً بأنه كذاب فاسد المذهب ملعون. على نحو ما ذكره الأردبيلي في [جامع الرواة]^(٣) وهي بمجملها لا تعطينا فكرة دقيقة وحقيقية عن سيرة حياته وآرائه واتجاهه الفكري والعقائدي: حاولنا أن نستخلص ذلك من ديوانه.

وأول ما نلاحظه أن الخصيبي لم يتحدث إطلاقاً عن أصله وفصله، كل ما ذكره أنه أخذ العلم عن والده الذي غذاه من باطن الباطن، وذكر أيضاً، أنه ساح في البلاد طلباً لعلم الباطن وأنه تتلمذ على شيوخ لم

(١) ناصيف اليازجي - العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب ج/١ ص ١٠٥.

(٢) المرجع السابق ص/٣٣٦.

(٣) الأردبيلي - جامع الرواة ج/١، ص/٢٣٧.

يسمهم. وأنه تفرس في علوم الفرس (التصوف الفارسي):

علوم أحمديات	علت في علوميات
رواها راوي النوحيد	جلاب الفنيمات
خصيبي تفرس في	علوم فارسيات

وكانت إقامته في جنبلًا ، كما يفهم من قوله :

فاستمعوها حكماً ألفها موحد قد فاق علماً وأدب
بجنبلًا قراره وداره يدعى الخصيبي شقام النصب
وجنبلًا بلدة صغيرة بين واسط والكوفة^(١)

وفهم من قصيدته التي مطلعها

بحث بسري فكم تسبوني يا عصابة الجبت والشياطين
أنه سجن في بغداد بعد اتهامه بالقرمطة والغلو في أمير المؤمنين
علي عليه السلام قال :

بسجن بغداد في طوابقها	بحب مولاي قد يعادوني
فعصابة منهم مقصرة	ناهوا عن الحق كالبراذين
ذاك ومرجية وناصبة	فيك بمحض الغلو يرموني
فقلت إذ أكثروا بجهلهم	عليّ عدلاً ألا فكيدوني
إن ولائي وما أدين به	عليّ الأعلى وصلت يكفيني

ويلفت نظرنا في شعره بعض الألفاظ العبرانية مما يدل على أنه كان ملماً بهذه اللغة. مثل قوله :

وقد هللت آمياً	شراهما بلا فتن
وقد كبرت أدوناي	أصباووت مع الطين

(١) ياقوت الحموي - معجم البلدان.

وكلمة أدونآي أصباؤوت تعني يا رب الجنود.

والخصيبي شديد الحب لعلي وآل بيته الأظهار عليه السلام. قال :

ديني الذي قامت السماء به حب علي وآل ياسين
وقال أيضاً :

أوالي النبي وآل النبي	وأبرا من العجل والسامري
وأبرا من الرجس قزمانهم	ومن جاحد جاهل أحمر
ومن زوجتين لنوح ولوط	وأبرى جهاراً من النثلوي
ومن كل من لامني فيهم	من بني حبتر والشنبوي
عليهم لعائن صنو النبي	وخل البتول ونور علي
ولعنة عبد لهم مولع	من آل الخصيبي بشتم الغوي

وحبه لآل محمد عليه السلام جعله شديد النكير على النواصب. كما كان شديد النكير على الكيسانية والبقلية والواقفية والاسماعيلية والأفطحية والاسحاقية (اتباع إسحق الأحمر) والممطورية والزيدية والحلاجية والعذاقرية (اتباع ابن أبي القراقر أو العذاقر)، فصب عليهم لعناته وذكرهم بالسوء في أكثر من قصيدة، وسبهم سباً قبيحاً وخاصة النواصب. ورأيناه في ديوانه يرد على الاسماعيلية، ومما قاله في رده :

باسماعيل تهتم يارعاء	وزيد قبله يا أشقياء
وفيمن قلتم تحويه رضوى	جهلتم ويلكم كم ذا العماء

كما رد على القائلين بسقوط التكاليف الشرعية عنهم. بقوله :

وليس حلاً لشخص ترك ظاهره	حتى يكون عليمأ بالذي بطنا
فإن يقولوا عرفنا حسبنا ولنا	ترك التعبد إطلاقاً وذاك لنا
فذاك والله شيء لا يصح ولا	جاء الكتاب به والصدق بغيتنا
ويدلنا شعره على أنه من المغالين في تشيعهم، يخاطب جماعته	

الشيعة، بأرق وأعذب العبارات ومما قاله بهذا الخصوص

ألا يا معشر الشيعة	من أهل البصيرات
ويا أشبال دين الله	ويا جبل الطهارات
ويا أشبال ليث الدين	يعسوب الرسالات
ويا أولاد سنخ النور	والحور الزكيات
ويا ذرية القدس	ويا عترة ساداتي

وللخصيبي رأي خاص في مصرع سيدنا الحسين عليه السلام مفاده أن الحسين عليه السلام لم يقتل وإنما رفعه الله كما رفع المسيح عيسى بن مريم ولعله استند في رأيه هذا إلى قول أمير المؤمنين عليه السلام لسلمان الفارسي (ره) ميتنا لم يمت. ومقتولنا لم يقتل

سلام على أرض الحسين وحضرته	سلام على أرواح أنوار فصرته
سلام على النور المضيء بكر بلا	بدار سلام الله في جنب جبرته

سلام على من عظم الله قدره	ورفعه بالقدس مع خير خيرته
سلام على من حجب الله شخصه	وأظهر للأعداء شبيهاً كصورته
كعيسى وهو عيسى ولا فرق بينهم	يرونه مشهوراً ويا حسن شهرته
وقالوا قتلناه وما كان قتله	ولا صلبوه بل شبيهاً لرؤيته

وقال في قصيدة أخرى:

لا تقولوا بأنه مات صبراً	تحت صم القنا وصلب الذكور
تحت خيل اللعين وابن زياد	لا ولا كان ملحداً في القبور
جل عن ذاك سيدي وتعالى	كتعالي المسيح عيسى النذير



ومن جهة أخرى يتضمن شعره رموزاً باطنية يصعب فهمها على غير المتعمق في علوم الباطن. من ذلك قوله:

اسم لميم وحاميم ودال ذولات مكررات
يكنى بسين لسين سين من سين سين مسلسلات

وقوله

وجول في ذرى القدس بأرياش مجيلات
وحم من حول ديك العرش والعشر الدجاجات

وقوله:

فقلت له: بحق العبد بن والميمات والنون
بحق الجيم والفاء ت ان أمهلت أو ترني

وقد تحدث الخصبي في شعره عن حقيقة النبوة والولاية باطناً ومراتب العالم الكبير (النوراني) والعالم السفلي وعدد الأنبياء والرسل والنقاء والنجاء وخلق الكون والإنسان وعدد الكرات التي يمر بها الإنسان حتى يصل إلى الخلاص النهائي. وحقيقة الصلاة والصوم والحج بالباطن إلى غير ذلك من المواضيع التي تحدث عنها بعض العرفاء وتنزيه الباري عن الجسمية والشبه والمثال. مع الملاحظة أن الخصبي يكرر الموضوع الواحد في أكثر من قصيدة.

وسلاحظ القارئ، كما لاحظت، أن الخصبي يضمن شعره كثيراً من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة المروية عن أئمة آل البيت عليهم السلام وقد أشرنا إليها في سياق شرح قصائد الديوان. كان غزير الإنتاج إذ خلف لنا هدداً من الكتب. ذكر العسقلاني^(١) منها:

● أسماء النبي.

(١) ابن حجر العسقلاني - لسان الميزان ج/٢، ص/٢٧٩

● أسماء الأئمة .

● الاخوان .

● المائدة .

وذكر السيد محسن الأمين للخصيبي كتباً أخرى^(١) هي :

● تاريخ الأئمة .

● المسائل .

● الرسالة^(٢)

● كتاب الهداية .

● كتاب في أحوال أصحاب الأئمة عليهم السلام .

وذكر بروكلمان للخصيبي كتابين هما^(٣)

● الديوان الشامي ، وفيه أيضاً قصائده الجنيات ببغداد .

● ديوان الغريب .

وعرفنا من محمد أمين الطويل أن للخصيبي رسالة تدعى «رسالة
الراست باش» التي قدمها لعضد الدولة البويهى . طبع من مؤلفات الخصيبي
كتاب الهداية الكبرى والمائدة^(٤)

(١) السيد محسن الأمين - أعيان الشيعة ج/٥ ، ص/٤٩١

(٢) لعلها رسالة راست باش لأن للخصيبي رسالة بهذا العنوان معروفة بالراستباشية .

(٣) كارل بروكلمان - تاريخ الأدب العربي ج/٣ ، ص/٣٥٧

(٤) حقق الكتاب ونشره أحمد علي رجب .

ديوان الخصيبي

للخصيبي ديوان شعر رواه الطبراني سماعاً عن محمد بن علي الجلي وقد وجدنا من يشكك في نسبة هذا الديوان إلى الخصيبي، من هؤلاء محمود نعره في مقاله «كلمة لا بد منها». قال فيه «وإن ديوانه مزق من ألوان الخريف. و مهما يكن من تزمت بعض الشيوخ، فالديوان على ما أرى - مدسوس على الرجل - أو مكذوب عليه فيه، وقد وضع هذا الكتاب لتأخره جماعة «التمشيخين» لأغراض من التطفل المريض. في هذا الديوان ألوان من عبث الولد، وألوان من سذاجة الأغبياء، إلى ألوان وألوان من ضعف المعاني والمباني. ليس هذا «الديوان» من نظم الخصيبي المفكر الأديب في «الهداية الكبرى» وإنما هو صنع جماعة تطهرت عقولهم من الأدب، وتمردت مذاهبهم على الإدراك»^(١)

ونحن نميل إلى الاعتقاد بأن هذا الديوان منسوب إلى الخصيبي ودلنا على ذلك ما يلي:

أولاً: الاختلاف الكبير في مستوى القصائد، وأسلوبها

ثانياً: في القصيدة التي مطلعها «يا شيعه آل رسول الله إن لنا».

إشارة صريحة واضحة الدلالة على أن الديوان من نظم الجنبلائي هذه الإشارة هي:

اسمع هديت أعاجيباً ملخصة
قد صاغها جنبلائيكم ولخصها
من الخصيبي عبد الثاني العشر
من جوهر العلم منظوماً ليفتخر
وفي قصيدة أخرى قال:

حكم توجهها في قريض
عبد المعروف بالجنبلائي

(١) المرقان - العدد ٥ / أيار ١٩٥٠ ص ٥٣٩.

ونشير هنا إلى أن الجنبلائي هو شيخ الخصيبي وقد جاء في كتاب [المائدة] للخصيبي ما نصه «حدثني شيخي أبو محمد عبد الله بن محمد الجنان الجنبلائي»، فكيف يصح أن يقوم الأستاذ بتلخيص علوم تلميذه ونشرها وهو قد مات قبله بمدة طويلة تزيد على السبعين عاماً لأن الجنبلائي ولد سنة ٢٣٥ هـ وتوفي سنة ٢٨٧ هـ حسبما جاء في كتاب [أعلام من المذهب الجعفري] لديب حسن بينما توفي الخصيبي سنة ٣٥٨ هـ.

وإذا أردنا أن نكون منصفين قلنا إن الديوان الذي بين أيدينا هو بالأصل ديوان الخصيبي، لكن وقع عليه إضافات وتحوير وتصحيف على يد الجنبلائي وغيره على مر الأيام والسنين وبفعل النساخة من السهل جداً إدراك ذلك.

ومهما يكن من أمر، فلديوان الخصيبي نسخ عديدة منها

- نسخة في المركز الشيعي الإسماعيلي بسلمية وهي حسنة الخط
- نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم / ٢٤٧ / رمز لها بحرف A.
- وفي المكتبة الظاهرية أيضاً، شرح للديوان، مخطوط برقم / ٣٦٢٩ / مؤلف من / ٣٠٩ / صفحات، يعود تاريخه إلى العام ١٣٣٩ هـ = ١٩٢٠ م.
- نسخة في مانشستر بإنكلترة برقم ٤٥٢ A، ١/٦٥٥، الأوراق ١ - ٨٣ يعود تاريخها إلى العام ١١٢٣ هـ = ١٧١١ م رمز لها بحرف B، وهي ناقصة.

وقد اعتمدنا على نسختي مانشستر والظاهرية مع ما فيهما من اختلاف في ترتيب القصائد واختلاف في بعض الألفاظ والكلمات وأخطاء لغوية وخلل في أوزان بعض القصائد. ولم نجد نسخاً أخرى لضبط الأخطاء

والأوزان.بقي أن نشير إلى أن ديوان الخصيبي مقسوم إلى ثلاثة أقسام.
القسم الأول: هو الديوان الشامي ويتضمن القصائد التي قالها وهو
في جنبل

القسم الثاني: ويسمى ديوان الغريب ويتضمن القصائد التي قالها
تشويقاً لظهور المهدي المنتظر (عج).

القسم الثالث: السجنيات وهي القصائد التي قالها وهو في سجن
بغداد.

وكان عملنا في الديوان هو مقارنة النسخ بعضها ببعض وتصحيح ما
أمكن من الأخطاء اللغوية وضبط الأوزان. ثم شرح المفردات الغامضة
والرموز الباطنية التي يزخر بها الديوان.

الحمد لله الذي جعل

العلم نوراً في قلوبنا

بنسخة ديوان سيدنا ومولانا

قطب الزمان شيخ الأوقات

فريد حهره وفيلسوف وقته وامام

عصره ابي عبدالله الحسين ابراهيم

النصيري صاحب المخرج الرشيد والزاي

الحسين ابن

صاحب المصنف

المصنف الذي

العلم لنا هذا

الصفحة الأولى من النسخة A

بسم الله الرحمن الرحيم

ديوان قدوة الزمان وإمام الوقت والأزمان
السيد أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن علي
الرحمة والرضوان وهو مما رواه الثابت الثقة
أبو سعيد بمون بن قاسم الطبراني رضي
الله عنه قال أنشدني الشيخ الثقة أبو الحسين
محمد بن علي الجلي قدس الله روحه حلب سنة
٣٩٩ نسعة وتعين وثلاثمائة قال سمعته
من الشيخ الخصيبي قدس الله روحه وشرف
مقامه تحت قلعة حلب وهو هذا الديوان

و بالله المستعان

—

الصفحة الأولى من النسخة B

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب الهداية باب واحد أبدي	باب الهداية باب واحد أبدي
والاسم اسم لمعناه وأوله	والاسم اسم لمعناه وأوله
لو أنهم ألف شخص في عديدهم	لو أنهم ألف شخص في عديدهم
والله لا ظاهر في الخلق يشبههم	والله لا ظاهر في الخلق يشبههم
والصمد الأزل الفرد القديم فما	والصمد الأزل الفرد القديم فما
والاسم يظهر بالباب المقيم له	والاسم يظهر بالباب المقيم له
والله محتجب في خمسة شُبهت	والله محتجب في خمسة شُبهت
وأخوة هم أدلاء عليه به	وأخوة هم أدلاء عليه به

- (١) الاسم كل لفظة دالة على معنى من المعاني بلازمان وأن ذاته تعالى باعتباره صفة من الصفات أو تجل من التجليات سمي بالاسم.
- (٢) في نسخة ٨ مائة ألف الواحد المجتمع عليه جميع الألسن بالوحدانية والواحد صورة الوجود ومنبع الوجود وظاهر العدود.
- (٣) في نسخة ٨ الأحد الصمد الذي لا جوف له. والصمد الذي به انتهى سؤده، والصمد الذي لا يأكل ولا يشرب، والصمد الذي لا ينام، والصمد الذي لم يزل ولا يزال والصمد الذي أبدع الأشياء فخلقها أضداداً وأشكالاً وأزواجاً وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند وهو من أسمائه تعالى. والأزل: اسم لما يضيئ القلب عن تقدير بداياته. والأزل اسم من أسماء الأولياء
- (٤) في نسخة ٨ في الأب أي أن الصورة احتجبت بالأب والأم والأزواج والأولاد والأخوة وظهرت بالناسوتية والفقر والمرض والنوم والموت وأظهرت الأكل والشرب والغائط (الثلث) والبول والجنابة. وهذا دلالة على أن الحق يتجلى بصورة ناقصة من صور الأكوان
- (٥) في نسخة ٨ وأخوة هم أدلاء عليه بهم.

والله يظهر في خمس مخيلة
والسوم والموت تمت خمسة وله
أكل وشرب وثلث جلّ عنه وعن
والله باطنه اسم وظاهره
والأول القدم اللاهوت باطنه
امامة ووصاة ظاهراً أبداً
يربهم الذات تصويراً بقدرته
لكنها قدرة الإيجاد خالقة
ليثبتوه ولا ينفون رؤيته
عن الحصار وعن شيء يحيط به
والله يوري ظهوراً في مشيئته
في العجم والعرب والروم المصاص وفي
وفي الشعوب وفي كل القبائل من
يدعوهم ويناجيهم مكافحة
ولا تجسم في جسم أحاط به
وليس شيء أواه فهو يحصره

بالأنس والفقر والتمريض والرمد
إظهار خمس بإيقان ومبتند
بولٍ وغسل جنابات له تجد^(١)
نبوة ورسالات بلا أود^(٢)
غيب وظاهره رشد لذي رشد
يراه كل البرايا غير مفتقد
جلّ المصور عن تصوير مجتسد^(٣)
ليست بمخلوقة للخلق في رصد
رؤي العيان يقيناً عزّ من صمد
كلّاً وجمعاً ويحويه من البدد^(٤)
في كل جنس من الأجناس والعدد^(٥)
سند وهند ونوب غير مجتيد^(٦)
قحطانها وجميع النسل من أدد
بالذات والاسم لم يولد ولم يلد
جلّ المهيمن عن تحديد ذي حد^(٧)
تبارك الله هذا قول مكثيد^(٨)

(١) الثلث الغائط.

(٢) الأود. الإعوجاج.

(٣) الذات هو ما يصلح أن يعلم ويخبر عنه، منقول عن مؤنث (ذو) بمعنى الصاحب وقد يطلق الذات ويراد به الحقيقة. وقد يطلق ويراد به ما قام بذاته. وقد يطلق ويراد به المستقل بالمفهومية.

(٤) بدد. أي متفرقة.

(٥) بوري: يخفي.

(٦) يشير هذا البيت والبيت الذي يليه إلى ظهور القديم ووجود الحق لكافة الخلق.

(٧) في نسخة A أحيط به.

(٨) كايده مكايده: مكربه.

ولا هو الشيء محدوداً يحدُّ ولا
جحداً ونفياً ولكننا نقول هو
ثمَّ المراتب عُذُّوا بعد بابهم
أيتامه خمسة تَمُّوا وتمَّ بهم
 وخمسة بعد سبع نُقُبُوا نُقْباً
 وسبعة بعد عشرين وثامنهم
 والمخلصون وأهل الاختصاص ومن
 ألافهم خمسة صَحُّوا وصَحَّ لهم
 والباب خمسون ألفاً قَدَرْت لَكُمْ
 وَذَارِي الذَّرْوِ مِنْ أَصْلَابِ جُحْمَلَةٍ
 وصنَّوهُ ومُريخُ العارفين ومن
 وابن مطعون عثمان الذي طُعِنَتْ
 وقنبرٌ خير من أقنئ وبرٌّ ومن
 وابن ياسر عَمَارُ الذي عَمِرَتْ
 والحارث الأعورُ القرميُّ علَّمَهُم

لا شيء كان فينفى نفى ذي جحد^(١)
الفرد المشيء وفي الأشياء لم يجحد
مع بابهم سبعة علوية الحفد^(٢)
كل النظام وما فيه من الوجد
فنقَّبوا العلم والأسرار في البلد
سادوا التجابة بالاقرار لم تبد^(٣)
في الامتحان سموًا في العلو والمهد
أعداد أسمائهم عن خير مُستند
سنوهُ والألف فالمقداد أبو القُد
من آدم وأبو ذرٍ من الكندي^(٤)
رَوَاحَةٌ كان رَوَّاهَا من الشمد^(٥)
به الضلالة عَنَّا جَدُّ مقتصد
كان الغلام وَعَضْدًا أَيْمًا عَضِدِ
به القلوب وَرَوَّاهَا من الصَّد
بكل قلبٍ زكيٍّ غير منفسد^(٦)

(١) حد الشيء عن الشيء ميره. جحد. أنكر

(٢) يتكلم هنا عن أصحاب الرتب العلوية الكرام المنزهون عن الأجسام وهم المرافقي
والأسباب لمعرفة المعنى والاسم والباب. وهم الأبواب والأيتام والقباء والحباء
والمختصين والمخلصين والملتحنين والأيتام الخمسة هم. المقداد بن الأسود الكندي
وأبو ذر الغفاري (جندب بن جنادة) وعبد الله بن ربيعة الأنصاري وعثمان بن مطعون
النجاشي وقنبر بن كادان الدوسي واليئيم هو تربية الإمام ولا يطلق له البتة، وهو
محجوب لا يراه أحد سوى الإمام.

(٣) في نسخة A النجابات في الإقرار

(٤) الأصلاب: جمع صلب والصلب كل شيء من الظهر فيه فقار فهو صلب

(٥) الصنو: الأخ الشقيق والابن والعم. الشمد: الماء القليل.

(٦) يقصد بالحارث الأعور، الحارث بن الأعور الهمداني.

وباقى الكل أنوار ترى لهم
فهم مقاماتهم معلومة ولهم
وسبعة رتب من بعدهم بشر
مقربون كروبيون يالهم
مقدسون وسواخ ومستمع
فهذه سبعة سفلية تبعث
وباقى الخلق منقول ومنتسخ
في قالب واحد يتلوه ثانيه
فالنيرون إلى نورية رُفَعُوا
محكمون لهم تخيير أنفسهم
وفي نعيم مقيم دائم أبداً
إن آثروا حالة الدنيا تكن لهم
لا يحزنون ولا يخشون بائقة

مراتب في سماء الله في الضعف
بالاصطفاف تسابيح بلا نفد
صفاهم الله مولا هم من التلذذ^(١)
مُروِّحون من البلواء والجهد
واللاحقون على نهج من الجدد
علوية سبعة سادوا على السيد
ما بين ذي ظلم أو نير يقدر^(٢)
إلى الثمانين لم تنقص ولم تزد
في القدس والعرش والكرسي والعمد
ما يشتهون من الجنات في خلد
في ظل طوبى وعيش وأصل رعد^(٣)
أو عصمة عصموا من سائر النكد^(٤)
ولا يخافون سوءاً آخر السند^(٥)

(١) يتكلم عن أشخاص العالم الأصغر - السفلي - وهم الكروبيون والمقربون والروحانيون والمقدسون والسائحون والمستمعون واللاحقون. فالكروبيون هم العاكفون في حظيرة القدس لا التفات لهم إلى الأجسام والمقربون النازلون في مقاعد الصدق ومنازل القدس. ويقال للمقربين أهل الله. والسائح في قول أهل التفسير واللغة جميعاً الصائم وقيل. إنما قيل للصائم سائح لأن الذي يسبح متعبداً يسبح ولا زاد معه إنما يطعم إذا وجد الزاد.

(٢) إشارة إلى النسخ والمسخ: النسخ للمؤمن والمسخ للكافر وقد تحدث الخصيبي عن ذلك أكثر من مرة.

(٣) طوبى: شجرة في الجنة، أصلها في دار علي وفرعها على أهل الجنة. وطوبى في الهندية الجنة.

(٤) في نسخة A حالة الدنيا تكون لهم.
البائقة: الداهية.

والمظلّمون إلى خمسٍ مدرّجةٍ
والوسخ والرسخ يا بُؤس جدّودهم
من نستخهم في ذوات الذبح ويلهم
وفي الهياكل والأبدان دائرة
وفي الحديد وفي الأحجار راسخة
من العذاب أفانين مصرفة
يرون ما عملوه حسرة وهم
هذا لهم في دوانيه وحاضره
عدلاً عليهم يجازيهم بفعلهم
الست رباً لكم قالوا بلى ولقد
أن لا يزولوا عن التوحيد ويلهم
فخالفوه وصاروا حزب طاغية
فحسبهم أنهم في النسخ قد سلكوا
وحسب شيعه مولاهم وسيدهم
وحسب كل نجل خصيب ما به نطق
ومن غرائب أخبار ملخصة
من صاحب الأمر من هادي الهداة ومن
يبثها في أخلاء له غرر

نسخ وفسخ ومسح مركب لد^(١)
ويا شقاؤهم من مالك الأبد
في كل ميقات موت ذبحاً بيد
قتلاً وذبحاً على الأنصاب والقلد^(٢)
وفي لجين وفي تبر وفي بدد
في الدق والجل والمكسور والخرد
خرس عن النطق في زهقي وفي كمد^(٣)
إلى الكبير من التعذيب والتكد
يوم الأظلة إذ نادى بمجتهد
أعطوه إذ قرروا عهداً وفي الغهد
ولا يكونوا مع الشيطان في جسد
مع الأباليس والفُساق والغد^(٤)
في كل سلسلة شدت على صمد
رضاؤه عنهم بالفوز والرعد
منه الجوارخ من علم ومستمد
ومن سرائر سرّ ليس بالميد^(٥)
باري البرايا ومن لأهوت مفرد
مستبصرين معاذين من التمد

(١) يتكلم هنا عن مصير الكافرين وما يؤولون إليه من النسخ والمسخ والفسح والرسح والتناسخة يسمون تعلق روح الإنسان بيدن إنسان آخر نسخاً، أو بيدن حيوان آخر محاً، ونجد نباتي فسخاً، وبجسم جمادي رسخاً

(٢) الأنصاب: حجارة كانت حول الكعبة تنصب فيها ويذبح لغير الله تعالى

(٣) الكمد: حزن لا استطاع إمضاؤه.

(٤) في النسخة ٨ حزب طائفة. الفساق جمع فاسق وفق الرجل ترك أمر الله وعصى

(٥) السرائر جمع سريرة السر الذي يكتنم

يُسَمِّيهِمُ الْخَلْقُ فِي الْأَسْمَاءِ غَالِيَةً
 وَقَدْ رَوَوْا وَيَلْتَمِهُمُ أَنْ الْغُلَاةَ غَدَاً
 وَالْأَخْسَرُونَ ذَوُو التَّقْصِيرِ وَيَلْتَمِهُمُ
 فَلَمْ وَمَا بِالْهَمِ يَرَوْنَ مُشْتَهَرًا
 مِثْلَ الَّتِي غَزَلَهَا يَا وَيْلَهَا نَقَضَتْ
 مُحَقَّقًا وَبُعْدًا لَهُمْ لَا دَرَّ دَرَّهُمْ
 إِلَى الْكَرُّورِ إِلَى الرَّجْعَةِ أَنْفُسَهُمْ
 ثُمَّ الْقَصَاصِ وَأَخَذَ بِالْحَقُوقِ كَمَا
 فَتَمَّ قَرْنَ عَيُونٍ بِالَّذِي لَقِيتُ
 وَتَمَّ نَعْمَى عَيُونٍ بِالَّذِي لَقِيتُ
 عَدْلًا مِنْ اللَّهِ لَا جَوْرًا فَحَسْبُكُمْ

يَا طَيْبِ غَالِيَةِ عَطَرِيَّةِ الْخَضَدِ (١)
 حَقًّا يُرَدُّونَ رَدَّ الْمَخْلُصِ الرَّدِّ (٢)
 لَمْ يَسْتَجِيبُوا وَلَمْ يَلْجُوا إِلَى وَعْدٍ
 مِنَ الْحَدِيثِ بَلَا رَأْيٍ وَمُعْتَقَدٍ
 أَوْ مِثْلٍ مِنْ وَصْفَتِ بِالْحَبْلِ مِنْ مَسَدٍ (٣)
 إِلَّا بِنَقْلِ وَنَسْخِ مُلْبِسِ الْجِلْدِ
 فِي كُلِّ تَصْوِيرِهَا فِي الْأَزْمَنِ الْعَهْدِ (٤)
 جَاءَ الْكِتَابُ بِهِ مِنْ مُمَدَّدِ الْمَدِّ
 مِمَّا أُعِدَّ لَهَا مِنْ خَيْرٍ مَا وَعَدَ
 مِنْ سُوءِ أَعْمَالِهَا بِالرَّكْسِ وَالْهَمْدِ
 يَا شَيْعَةَ الْحَقِّ مَا تَرُونَ مِنْ سَدِّ



(١) فِي الْأَسْمَاءِ غَالِيَةِ أَيِ غُلَاةٍ. غَالِيَةِ أَخْلَاطٍ مِنَ الطَّيِّبِ.

(٢) فِي النُّسخَةِ ٨ قَدْ رَأَوْا

(٣) هَذَا الْبَيْتُ إِشَارَةٌ إِلَى الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ. «لَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا» وَالْآيَةُ. «فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ» الْمَسَدُ: ٥.

(٤) الْكَرُّورُ الرَّجُوعُ وَالْإِعَادَةُ إِشَارَةٌ إِلَى الْكِرَاتِ وَالرَّجْعَاتِ وَتَبْدِيلُ الْأَجْسَادِ فِي بَدَنِهَا وَالْمَعَادِ. وَفِي كِتَابِ [الْهَفْتِ الشَّرِيفِ] الْمُنَسُوبِ لِلْإِمَامِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ (ع) أَنَّ الْإِنْسَانَ يَكُرُّ سَبْعَ كِرَاتٍ فِي سَبْعِ أَبْدَانٍ. وَفِي الْخُطْبَةِ التَّنْظِيجِيَّةِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ (ع) قَالَ «وَأَيُّ اللَّهِ لَقَدْ كُرَّرْتُمْ كِرَاتٍ وَكَمْ بَيْنَ كِرَةٍ وَكِرَةٍ مِنْ آيَاتٍ».

حَاءُ فِي كِتَابِ [الْهَفْتِ الشَّرِيفِ] إِنَّ عَدَدَ كِرَاتِ الْمُؤْمِنِ / ٢١ / كِرَةٌ مَقْدَارُ الْكِرَةِ ١٠٧٧ سَنَةً فِي النُّسخَةِ ٨ الرَّجْعَاتِ وَالرَّجْعَةُ مِنَ الرَّجُوعِ فَعِلُ الشَّيْءِ ثَانِيَةً. وَمَصِيرُهُ إِلَى حَالٍ كَانَ عَلَيْهَا

وله قدس الله روحه

إن يوم الغدير يوم السرور بين الله فيه فضل الغدير^(١)
 وحباً خُتم بالجلالة والتف ضيل والتحفة التي في الحبور^(٢)
 وبالأفضال والتزايد في الآن عام فخرٍ يجوزُ كلَّ الفخور
 يوم نادى محمدٌ في جميع الـ خلقٍ إذ قال مُفصِّحَ التخبير
 قائلاً للجميع من فوق دوح جمعه لأمره المقذور
 وهو الأول القديم هو الـ آخر هو باطن بغير خُصور^(٣)

(١) يوم الغدير هو غدير خم وهو بقرب موضع يسمى رايغ وهناك حط الرسول ﷺ الرحال وجمع أكابر صحابته وأمير المؤمنين إلى يمينه وخطب فيهم فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وابغض من أبغضه، وانصر من نصره، وأعن من أعانه، واخذل من خذله، وأدر الحق من حيث داره» وكان ذلك اليوم السعيد هو الثامن عشر من ذي الحجة وقد اتخذته محبو أمير المؤمنين وشيعته يوم عيد وبركة من كل عام.

(٢) حباً ما حوله حماه ومنعه. الحبور السرور الذي يظهر في الوجه أثره، فهو أشد السرور
 (٣) الأول: قبل كل شيء بلا انتهاء. والآخر بعد فناء كل شيء بلا انتهاء. فهو الكائن لم يزل والباقي لا يزال والظاهر الغالب العالي على كل شيء فكل شيء دونه، والباطن العالم بكل شيء فلا أحد أعلم منه. وفي المدرسة العرفانية أن الوجود دائر على ظاهر وباطن فعبر عنهما بالأول والآخر الأول، النزول من الحضرة الأحدية إلى حضرة الكثرة الخلقية، والآخر هو العروج تدريجاً إلى ما نزل منه.
 القديم عبارة عما ليس قبله زماناً شيء. وقد يطلق على الموجود الذي لا يكون وجوده من العبر، وقد يطلق أيضاً على الموجود الذي ليس وجوده مسبقاً بالعدم والقديم هو الموصوف بالقدم في

عن العارف العلیم الخبیر
 عث الوارث المکرر السرور
 ت ملقي عدوه في السعير^(١)
 أنا مولاہم وخیر نصیر
 وتوہوا في غمرة التحییر
 یغ أن یلغن بصوت جہیر^(٢)
 ت وحيًا وأنت غیر نذیر
 س وأنت المعصوم من محذور
 مظهرًا كنه ذاته المستور
 قدرة القادر العلي الكبير^(٣)
 ق فأنفرتم بشر نفور
 وتعرضتم لإفک وزور^(٤)
 ه فهذا مولاہ غیر نكیر
 دائرين في اللبس والتكریر
 راء قد أقبلت بكل سرور
 ق فمن فائز إلى مدحور^(٥)

وهو الظاهر الذي لم يغب قط
 وهو المحيي المميت هو البا
 وهو الراحم المخلد في الجنا
 قال بلغ عني عبادي أني
 فتخوفت منكم أن تضلوا
 فأتني حماية آية التبلي
 ولئن لم تبلفن فما بلغ
 فلك السلم والأمان من النا
 فكشفت الغطاء طوعاً لدين
 وتجلي لكم لكيما يريكم
 وسمعت ما قلت فيه من الح
 وصددتم عنه ولم تستجيروا
 ثم قلت قد قال من كنت مولا
 فبقينم في النسخ مسخاً ونقلاً
 أبداً أو ترون رجعتنا الزه
 فهناك القصاص والأخذ بالحد

= حقيقة شرط المبالغة فإنه يعم الوجود والعدم وما لا أول له وما له أول ويوصف به ذات الله تعالى.

(١) السعير النار ولهبها.

(٢) المقصود بآية التبليغ الآية الكريمة: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾ المائدة: ٦٧.

نقل الجمهور أنها نزلت في بيان فضل علي عليه السلام يوم الغدير. الحديث موجه إلى ناكري هذا الحديث وتذكيرهم بما يتظرهم يوم الحساب.

(٣) تجلى: أي ظهر جلياً بلا استار.

(٤) الإفك: الكذب، والزور: الكذب.

(٥) في النسخة ٨ إلى المدحوري، القصاص: العقاب أي أن يفعل بالفاعل مثل ما فعل. مدحور من دحر طرد وأبعد.

ثم الأملاك بعد ذلك ضلّوا
فبلاهم بالتعس والنكس سخطاً
في بحار الهواء حطّوا حطيطاً
وهم ينزلون في كل يوم
وينقثون فوق ظهير بلاد الله
كل هذا بجحدهم مظهر العج
لزنيم وتبعه الرّجس زفير
برشاء من شعر أسود مع الكلد
والذي كان قنفذ يوم حرق الـ
من سقوط وضرب سوط ونشر
بل بتقدير صاحب القدرة العظ
مثل موسى الكلّيم مع سحر فرعو
كان بطلاً من سحرهم قصّة الله

وثوّوا في الحضيض والتقصير
ممسخين ضفادعاً في البحور
في مطيل وسائل ومطير
في مسيل وهاطل وقطير
إلف التسبيح والتكبير^(١)
ز وهو قدرة بغير حُصور
والذي كان فيه من تجرير^(٢)
ب وزير المخوف المذعور
دار أبداء مع كنود كفور^(٣)
القرط من فاطم بأمر الفجور
مى أراكم شهباً لذك البهير
ن عند التخييل بالمنظور
وناجى به كنفخة صور^(٤)

(١) التسييح: صلّى وقال سبحان الله. التكير: قال الله أكبر

(٢) في نسخة ٨ لزّيم ويّعه الرّجس زفراً والزّيم الدعي والّليم المعروف بلومه

(٣) في هذا البيت إشارة إلى ما فعله أبو بكر وعمر بن الخطاب عندما ذهبا إلى بيت علي عليه السلام لأخذ البيعة منه وعندما رفضت السيدة فاطمة رضي الله عنها دخولهم بيتها غضب عمر وأمر أباها حوله فحملوا حطباً وحمل معهم فجعلوه حول منزل أمير المؤمنين رضي الله عنه وفيه علي وفاطمة وابناهما رضي الله عنهما ثم نادى عمر حتى أسمع علياً رضي الله عنه والله لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول الله أو لأضرم عليك بيتك ناراً وقال لغلّامه قنفذ: إن خرج وإلا فاقنحم عليه، فإن امتنع فأضرم عليهم بينهم ناراً. فانطلق قنفذ فاقنحم هو وأصحابه بغير إذن، وبادر علي إلى سيفه ليأخذه فسبقوه إليه. فكثروا عليه فضبطوه وألقوا في عنقه حبلاً أسود، وحالت فاطمة رضي الله عنها بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط على عضدها والجأها إلى عضادة بيتها فدفعها فكسر ضلعاً من جنبها وألقت جنيئاً من بطنها وسقط قرطها.

(٤) في النسخة ٨ من سحره.

وكذا قال في المسيح وقد قا
 وشهرناه فوق جذع صليب
 فأتانا وحي من الله أن شب
 قام شبهاً ممثلاً ليريهـم
 دلهم أن ذلك القتل والصلـ
 ليُري الخلق عجزه إنه القد
 فتأمل يا ذا الأناة كلامي
 وافحصن وابحثن وقلّـب شعري
 وترى النور في التراكيـب قد شب
 في رياض اللجين والتبر والعقـ
 كل هذا علم وفقه وفهم
 راوي الحق في الغلو إلى الله
 سلسلي مقدس بهمني
 جنبلائيكم سليل خصب
 قد غذاه أبوه من باطن البا
 فتسامى إلى الحجاب حجاب الـ

لوا قتلناه عنوة بالذكور^(١)
 جلّ صلباً لشاهر مشهور
 عيسى لهم كشبه خطير
 إنما الشبه كان غير البشير
 ب محيط بالقاتل المقهور
 رة عدلاً عند انعكاس الأمور
 واستمع ويك ما يبوخ ضميري
 لترى الدرّ في عقود النحور
 ب بنظم كاللؤلؤ المنشور^(٢)
 يان قد فضلت بنظم شُـدوري^(٣)
 وروايات راوي نحريـر
 لا عن أضداده وأهل الثبور^(٤)
 نصروي يحب نمر النـمور^(٥)
 عبد عبد لثاني عشر بُـدور^(٦)
 طن من شرح صاحب التفسير
 له حتى رسى ببحر الصدور^(٧)

- (١) في النسخة A عنوة في الزبور والذكور جمع ذكر وهو السيف.
 (٢) التراكيـب: جعل الأشياء المتعددة بحيث يطلق عليها اسم الواحد.
 (٣) اللجين: الفضة. التبر: الذهب غير المضروب. الشـدور: قطع من الذهب تُلـفـظ من معدنه بدون إذابة الحجارة أو خرز يفصل به بين الجواهر في النظم.
 (٤) الثبور: الهلاك والويل والإهلاك والخسران.
 (٥) سلسلي نسبة إلى سلسل أي سلمان الفارسي (ره). بهمني نسبة إلى بهمن بن منوشهر من ملوك الفرس نسب إليه البهمنية. نصروي نسبة إلى محمد بن نصير
 (٦) المقصود بجنبلائيكم عبد الله بن محمد الجنان. والجنبلائي نسبة إلى جنبلا وهي بلدة صغيرة بين واسط والكوفة.
 (٧) الحجاب لغة كل ما يستر المطلوب ويمنع من الوصول إليه. والحجاب عند الصوفية هو =

فاستقفا من رحيقه سُلْسلياً
وتَأَلَّى ليسقيَن ذوي النَفَقِ
ويرى كلما يراه يقيناً
ويقوم المحمودُ نجل خصبٍ
قائلاً للذين تاهوا وضلوا
إن هذا مُلكٌ عظيمٌ لدى الله
فيقولون قد خسرنا وخبنا
ربنا ردهم وزدهم عذاباً
فلقد ضَلَلَّا وضلَّ كثيراً
صاحب الفنجوين نور أبي طا
ذاك مولى الولاة حقاً ولا غيب

فسقاه المُحقّ سقي المميري^(١)
صير سُمّ الذبّاح سقي النحير
حاضراً شاهداً بغير حُضورٍ
في ذرى القدس في المحلّ الأثير
عن أبي شُبَّيرٍ ونور شُبَّيرٍ^(٢)
هـ فهل تملكون من قطميرٍ^(٣)
بعتيقي وحُبَّيرِ المغرورِ^(٤)
ونكّالاً في اللبس والتكريرِ^(٥)
يوم جحد المحمودِ والمشكورِ
لب من حُبِّه إلى المذخورِ^(٦)
ره مولى في أوّل وأخيرِ



= كل ما يقف في طريق رؤيتهم المباشرة للوجه الإلهي. والحجاب تعين من تعيينات الذات والحجاب هو الخلق. وحجاب الله هنا أمير المؤمنين علي عليه السلام

- (١) الرحيق: صفوة الخمر التي ليس فيها غش.
- (٢) أبو شبير هو أمير المؤمنين علي عليه السلام وشبّر (الحسن) عليه السلام وشبّير (الحسين) عليه السلام. قال سيدنا محمد صلى الله عليه وآله انا سميتهم بأسماء ولد هارون شبّر وشبّير ومشبّر الذين تاهوا وضلوا كناية عن الذين جحدوا ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام
- (٣) القطمير: شق النواة أو القشرة التي عليها، والقشرة الرقيقة بين النواة والثمرة
- (٤) عتيق لقب الأول. وحبّير القاطع رحمه. والحبّير الثعلب والقصير المجتمع الخلق والمقصود به الثاني.
- (٥) النكال والانتكال القيود الثقال.
- (٦) دخر الشيء اختاره وخبأه لوقت الحاجة إليه وأعدّه لدنياء وآخرته.

وله نزه الله شخصه (*)

يا أيها الباطن الظهير ^(١)	يا أيها الأول الأخير
ويا عليّ ويا كبير ^(٢)	يا أزلّ فردّ قديم
بأمره كرة الكروور ^(٣)	يا فاتق الفتق بعد رتق
وقبل ما ظلمة ونور	من فردّ قبل كل شيء
من قبل تكوينه الدهور	وحكمه سابق قديم
ولا شبیه ولا نظير ^(٤)	ليس له في الوری عديل
ولا معين ولا وزير	ولا مثيل ولا شريك
من كان ذا عالم خبير	أنت رجائي وأنت عوني
فهولها حامد شكور	حبوته منك بالعطايا

(*) في نسخة A وله اناله الله الرضى آمين.

(١) الأول والآخر والظاهر والباطن هو أمير المؤمنين كما جاء في خطبة البيان وفي غيرها من الخطب. وبهذا القول كلمته الشمس كما في [عيون المعجزات].

وهذا الأول بالأنوار والآخر بالأدوار والباطن بالأسرار والظاهر بالآثار. وعن الأول والآخر، راجع في ما سبق.

(٢) الأزل ما لا بداية له في أوله كالقدم. والأزليات تتناول ذات الباري وصفاته الحقيقية الاعتبارية الأزلية. والقديم مر الحديث عنه، راجع في ما سبق.

(٣) الرتق هو اتحاد الشيء واجتماعه. والفتق افتراقه.

(٤) الوری: الخلق.

يا رب بالحجب والأسامي وببابك المشرق المنير^(١)
فرّج ويسّر وجد بعفو لعبدك البائس الفقير
❀ ❀ ❀

(١) الحجاب هنا الأسماء والصفات التي احتجب بها الله سبحانه وتعالى عن خلقه
والأسامي والأسماء جمع اسم المقصود به هنا المعلم بالأسماء الإلهية . والباب كناية عن
أمير المؤمنين علي عليه السلام . قال سيدنا محمد صلى الله عليه وآله أنا مدينة العلم وعلي بابها

وله أعلى الله درجته(*)

رسول الله أرقنني	عجيب من أمور بني
خفي بيانه فطني ^(١)	وأعجب منه ما بقرت
د صاحب برهة الزمن	من الأزل القديم الفر
مقالة عالم لسن ^(٢)	وصفت مدحت فاستمعوا
عزائمه عن اللقن	مقالة عالم نطق
عن المرضي للسن	عن الهادي عن المهدي
ت والبركات واليمن	عن المأمول للخيرا
غيوب بأصغري بدني	فقد جوت في كنه الـ
رتغويل الفتى القرن ^(٣)	وقد غولت في الأسفا
ل والأرضين والحصن	وقد طوفت في الأجيا
قرار الأرض في سفن	وقد غصت البحار إلى
ق حوت ثابت الممتن ^(٤)	وقد أوريت ثورا فـو

(٥) في النسخة ٨ وله نصر الله وجهه آمين.

(١) البيان ما يبين به الشيء من الدلالة وغيرها والبيان الكشف والتوضيح

(٢) لن. فصيح.

(٣) غاؤل مغاولة بادر في السير

(٤) هذا البيت إشارة إلى ما جاء في كتاب [التفسير] إن الله خلق الأرضين السبع والأرض السابعة على ملك يقال له ارباكيل وهو في صورة ثور له أربعون ألف قائمة وسبعمائة ألف قرن مشبكة

وقد شاهدت ما جمعت
وقد أبصرت ما في الدا
لمُوسى صخرة رسخت
عليها الحوت يحملها
وطرت بناشيري ملك
إلى سقف السماء لكي
وقد عاينت ما جمعت
وقد سبخت تحت العر
مُنافي شديد الصو
وقد هللتُ أهياً
وقد كبرتُ أدوناي
مع المحبوس بالتفويض
وقد قدّستُ ألياً

طباق السبع من مُنن
رو الأرضين من محن
بكفّ مكوّن الكون^(١)
قويّ غير ما وهن^(٢)
كروبيّ إلى وطني
أنعمَ فيه مع سكاني
طباق الأرض من كون
ش مع ديك يجاويني^(٣)
ت حلّو الصعق ذي رن
شراهياً بلا فتن
أصباؤوت مع الطّبين^(٤)
نور اللّو في الدّجس^(٥)
وماد الماد في علن^(٦)

= إلى العرش وهو على صخرة من زمردة خضراء، والصخرة على جناحي حوت.

(١) لموسى صخرة. عليها الحوت. إشارة إلى الآية القرآنية الكريمة ﴿قال أريت إذ أوتينا

إلى الصخرة فاني نسبت الحوت.﴾ الكهف. ٦٣

(٢) الوهن: التكرس والانحلال والضعف.

(٣) الديك، ديك العرش، وفي معجم الطبراني وتاريخ أصبهان عن النبي ﷺ أنه قال إن لله

سبحانه ديكاً أبيض جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح

بالمغرب ورأسه تحت العرش وقوائمه في الهواء يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصبيحة

أهل السموات والأرض إلا الثقلين الانس والجن فعند ذلك تجيبه ديك الأرض فإذا دعا

يوم القيامة يقول الله تعالى ضم جناحك وعض صوتك فيعلم أهل السموات والأرض إلا

الثقلين أن الساعة اقتربت (الدميري - حياة الحيوان الكبرى)

(٤) ادوناي صباؤوت كلمة عبرية تعني يا رب الجنود والطبن الجمع الكثير

(٥) الدجس: الظلمة.

(٦) ألياً أي أيليا وهو أمير المؤمنين عليه السلام. قال في إحدى خطبه أنا صفوة الجليل أنا ألياً

الإنجيل

بِاسْمِ الْوَاحِدِ الْتَدْنِ^(١)
 وَتَعْرِضُ لِمُسْتَبِينِ^(٢)
 لِكُلِّ مَسْؤُوبٍ ذَهَبِ
 بِمَعِ مَلِكٍ يَسِيرُ نِي
 نِ رِضْوَانُ أَبُو الْحَسَنِ
 مَسَاكِنُهَا وَمَتَعْنِي
 حَسَانِ ثُمَّ الْبَسْنِي
 بِهِ فِي الْخَلْقِ زِينِي
 وَلَحْمِ الطَّيْرِ أَطْعَمْنِي
 بِمَاءٍ لَيْسَ بِالْأَسْنِ^(٣)
 وَمَنْ عَسَلٍ وَمَنْ لَبِي
 أَرَى فِيهَا ذَوِي اللَّعْنِ
 مِنَ الْأَمْلَاقِ تَحْرُسْنِي
 تَ مَا لَكَ مُشْفِي الْحَزْنَ
 مِنَ الْمِيمَاتِ وَالنُّونِ^(٤)
 بِ إِنْ أَمَهَلْتُ أَوْ تَرْنِي^(٥)
 وَمَنْ فِيهَا وَتُورَدْنِي

وَقَدْ نَادَيْتُ فِي الْأَكْوَا
 وَقَدْ أَظْهَرْتُ تَلْوِيحاً
 وَقَدْ صَرَّحْتُ بِالْمَعْنَى
 وَقَدْ سَبَّرْتُ فِي الْجَنَّةِ
 يَقَالُ لَهُ أَبُو الْفَفْرَا
 فَأَكْنُنِي بِرَحْمَتِهِ
 بِحُورٍ بَيْنَ وَلَدَانِ
 مِنَ الْخَضِرِ السِّنَادِ مَا
 وَفَّكُنِي بِفَاكِهَةٍ
 وَأَسْفَانِي مِنَ الْأَنْهَاءِ
 وَرَوَى أَعْظَمِي خَمْرًا
 وَصَرْتُ إِلَى جَهَنَّمَ كُنِي
 وَحَوْلِي عَصْبَةٌ بَعَثَتْ
 فَمَا فَضَّرْتُ أَنْ وَافِي
 فَفَلْتُ لَهُ بِحَقِّ الْعِي
 بِحَقِّ الْجِيمِ وَالْفَاءِ
 جَهَنَّمَ كُلُّهَا جَمْعاً

(١) الأكوار: جمع كور. والكور بمعنى الدور. والدورة هي الحركة وإعادة الشيء إلى ما كان عليه. راجع في ما سبق

(٢) التلويع ضرب من الكتابة الكثيرة الوسائط. التعريض خلاف التصريح.

(٣) أسن الماء تغير طعمه ولونه وريحه.

(٤) بحق المين أي بحق أمير المؤمنين علي عليه السلام. والميمات هم سيدنا محمد ﷺ ومحمد بن الحنفية وهو من الحجب ومحمد بن الحسن المهدي المنتظر (عج). والنون من أسماء سيدنا محمد ﷺ في القرآن.

(٥) الجيم جعفر الطيار. والفامات من فاطمة بنت أسد أم علي عليه السلام وفاطمة الزهراء وفاطمة بنت علي وفاطمة بنت الحسن وفاطمة بنت الحسين عليه السلام.

ط والمسجون في السجن ^(١)	من الأعوان والأسبا
وَيَلْهُوتِ وتأمُرني ^(٢)	بوادي السُّخْطِ برهُوتِ
تِ من كَفَّي وتُحْضِرني ^(٣)	بجلد الجبِ والطاغو
والخَضِرَاءِ في رَسَنِ	حُمَيْنِ الرُّجْسِ والحمراءِ
يَعْدُ رَدَائِدِ المُزَنِ ^(٤)	لأجلدِهِم بها جلدًا
مَدَى غِلِّي ومُضْطَغِنِي ^(٥)	وَأَبْلَغُ مِنْ عَذَابِهِم
عَمِيدُ قَدَتِ كَتَفْنِي ^(٦)	فإِنِّي مُدْنِفٌ كَمَدُ
وَمَا أَجْنُؤَا مِنَ الْفِتَنِ ^(٧)	بِلاؤُهُمُ وكُفْرُهُمُ
وَمِنْ جَوْرِ وَمِنْ إِحْنِ ^(٨)	وَمِنْ ظُلْمٍ وَمِنْ غُشْمٍ
وَالْحِجَادِ وَمِنْ مَرَنِ	وَمِنْ كُفْرِ وإِشْرَاكِ
وَمِنْ مَيِّنٍ وَمِنْ أَقْنِ ^(٩)	وَمِنْ شَكٍّ وَمِنْ جَحْدٍ

(١) الأعوان: جمع عون وهو الظهير على الأمر والخادم البسط ولد الولد من البنت والأسباط هنا الأمم.

(٢) السخط ضد الرضى، والغضب. برهوت: واد في حضرموت عند مدينة اليمن تجتمع فيه أرواح الكفار.

(٣) الجبت والطاغوت قيل: هما صنمان كانا لقريش. وقيل: الجبت، الأصنام والطاغوت تراجمة الأصنام الذين كانوا يتكلمون بالكذب عنها. وقيل: الجبت الساحر والطاغوت الكاهن. وقيل: الجبت إبليس والطاغوت أولياؤه وقيل: هما كل ما عبد من دون الله من حجر أو صورة أو شيطان.

(٤) جلد ضرب بالسوط ردائد خطأ والصحيح ردائد من رذاذ والمزن المطر

(٥) الغل: الحقد. الضغن: الحقد.

(٦) المدنف الذي أثقله المرض. الكمد: الهم. العميد الذي هذه العشق تكتفني: أحاطني

(٧) الفتن: جمع فتنة الضلال والاثم والكفر.

(٨) في النسخة ٨ من خيني. أي خيانة. الغشم: الظلم. الجور: نقيض العدل وخلاف الاستقامة في الحكم الإحسان: الحقد والغضب.

(٩) الشك: خلاف اليقين. وهو تردد الذهن بين أمرين على حد سواء. المين: الكذب الأذن: نقص العقل.

وَمَنْ جَبَّتْ وَطَاغُوتِ
وَمَا عَبْدُوه دُونَ اللَّهِ
وَتَرْكَهُمْ بِجَهْلِهِمْ
قَدِيمٌ قَدِيمٌ لَاهُوتِ
وَكُنْبَةٌ خَفِيٌّ مُسْتَوْرِ
وَأَوَّلَ بَدْوِهِ السَّبَادِي
وَأَفْعَلُ فَاعِلًا فَعْلًا
وَمُفْسِحُ رُوحِ رُوحِ الرُّو
وَمُضْجِكُ كُلِّ مُسْرُورِ
وَمُبْكِي كُلِّ مُحْزُونِ
فِيَا إِلَهِي يَا إِلَهِي
تَوَافَقَ رَأْيُهُمْ جَمْعًا
إِلَى وَكْرٍ بِنَاءٍ لَهُمْ
لِذِي الْجَنَّاتِ فِي عَرَفَا
بِشَاطِي وَادِي التَّقْدِ
فَحُلُّوْا ثَمَّ فِي الْمَلِكُو

وَرَجَسٍ مَرَجَسٍ هَجَسٍ
مَنْ صَنِمٍ وَمَنْ وَثَنٍ
أَمِيرَ النَّحْلِ ذَا الْمَنْنِ (١)
وَعَلَّةٌ غَامِضٍ كَمَنْ (٢)
وَعَلَّةٌ كَامِنٍ مَكْنِ
بَدِءُ الْبَادِيءِ الْمُتَبَيَّنِ
فَعُولُ الْفَاعِلِ اللَّذُنِ
حِ وَالْمُسْقِي مِنَ الْمَعْنِ
تَضَاخُكُ عِنْدَ مُسْتَبِينِ
بَكِيٍّ مِنْ شِدَّةِ الْحُزْنِ
أَنْفُسُ مَغْشَرٍ سُذُنِ
فَطَارُوا طَيْرَةَ الْحَنْنِ
أَبُوهُمْ بِأَنِّي الْمُذُنِ
تُ عِنْدَ الْبَيْتِ ذِي الرُّكْنِ
يَسْ جَانِبِ طَوْرِنَا الْيُمْنِ (٣)
تُ فِي دَجْنٍ وَمُحْتَجْنِ (٤)

(١) أمير النحل من أسماء أمير المؤمنين علي عليه السلام. ذا المنن أي الكثير العطاء.

(٢) يطلق القديم على الموجود الذي لا يكون وجوده من غيره. ويطلق أيضاً على الموجود الذي ليس وجوده مسبوقاً بالعدم. والقديم صفة من صفات الله تعالى. راجع في ما سبق.

واللاهوت الصورة النورانية والهيكل القدساني. ومن معاني اللاهوت أيضاً القدر من الحياة السارية في الأشياء.

(٣) وادي التدريس هو وادي القدس في أورشليم حيث يشرف الكليم بالتكليم.

(٤) دجن في المكان أقام فيه. واحتجن الشيء: احتوى عليه.

وَقَرُّوا أَغْلَيْنَا بِاللَّهِ
وَفَازَ الْقَوْمُ إِذْ رَكِبُوا
وَفَازَ فَتَى خَصِيبٍ إِذْ
وَإِذْ سَارَتْ بِهِ هِمَمٌ
وَإِذْ نَادَى بِهِ قَدَمٌ
وَطَارَ إِلَيْهِ مَشْتَمراً
وَإِذْ قَرَّ وَقَحَّصَ فِي
وَإِذْ زَجَّجَتْ بِهِ بُرْعٌ
فَأَيْنَ ذَوِي التَّعَمُّقِ فِي
وَأَيْنَ ذَوِي الْبَصَائِرِ وَالْـ
كَأَنِّي أَثَرُ حَسَنَاءُ
نَصِيرِي فِرَاتِي
مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرَّهْبَانِ
مِنَ الشُّرَّابِ وَالطُّرَّاءِ
حَجَّازِي عِرَاقِي
فَلَا يَأْتُوا بِشَيْءٍ مِنْ

إِذْ وَصَلُوا إِلَى الْخَدَنِ
عَلَى قُلُوكَ لَهُمْ شَحْنٌ^(١)
تَنَاهَى فِي سَرَى الظُّغْنِ
وَعَزَمَ غَيْرُ مَا وَهِنِ
فَجَاوَبَهُ بِلَا وَسْنِ^(٢)
وَعَاجَلَهُ بِمُسْتَدْنِ
تَبَحُّرِهِ عَنِ السَّكَنِ^(٣)
عَلَى عَرَجُونَةِ السُّفْنِ^(٤)
دَقَائِقَ مَذْهَبٍ حَسَنِ
بِلَاغَةٍ عَنِ فَتَى لَقْنِ
مَقِيمٍ مُمْنَعِ الْبَدَنِ
يَتِيمٍ مَشْعَلُ الْبَدَنِ^(٥)
نِ وَالزَّهَادِ وَالصُّوْنِ^(٦)
بِ وَالْخِلَاعِ لِلرَّسَنِ
وَشَامِيٍّ مِنَ الْيَمَنِ
طَرَائِفِ شَعْرِهِ الرِّصَنِ

(١) الفلك: السفينة.

(٢) الوسن: النعاس والوسن الحاجة.

(٣) في النسخة A تبخره عن الكين.

(٤) عرجونة السفن: سارية السفن.

(٥) نصيري نسبة إلى محمد بن نصير وفراتي لعلها نسبة إلى عمر بن الفرات فقد ورد ذكره أكثر من مرة.

(٦) الأحبار مختص بعلماء اليهود من ولد هارون. الرهبان جمع راهب وهو من تبتل لله واعتزل عن الناس إلى بعض الأديرة طلباً للعبادة. الزهاد: جمع زاهد والزهد بغض الدنيا والإعراض عنها. الصون من صان الشيء: حفظه.

فإن له أعاجيباً رَوَّاقاً غيرَ مستكنٍ
وقامَ بها على عمَدٍ ليُسمعَ كلَّ ذي أذنٍ
بَحْبَتَرٍ نَغْلٍ جَمْعاً وجنّدهما من اللُّكُنِ^(١)
فَمَنْ شَأْنُ يَبْلُغُهَا سيركبُ أفضلَ السفنِ
ويحملُ زادَ رحلتِهِ ويشفي غَلَّةَ الشَّجَنِ^(٢)



(١) حبر سبق ذكره. والنعل الذكر من الضباع والشيخ الأحقق ويهودي كان بالمدينة ورجل
لجاني كان يشبه به عثمان. وكان أعداء عثمان يسمونه نعللاً.
وكان أول من سمى عثمان نعللاً عائشة. وكانت تقول: اقتلوا نعللاً فقد كفر قتل الله نعللاً.
ولكن الرجل لكناً ولكانة ولكونة ولكنونة عبي وثقل لسانه أو كان لا يقيم العربية لعجمة لسانه.
فوق كلمة الشجن في النسخة A كلمة البدن بخط دقيق ناعم ولعلها الأصح. والشجن:
الحزن.

وله كَرَّمَ الله مثواه

بُخْتُ بِسَرِي فَكَمْ تَسْبُونِي يَا عَصْبَةَ الْجِبْتِ وَالشَّيَاطِينِ^(١)
 إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ دِينِكُمْ أَبَدًا وَأَخْلَصُ اللَّغْنِ ذَاكُمُ دِينِي
 دِينِي الَّذِي قَامَتِ السَّمَاءُ بِهِ حُبٌّ عَلَيَّ وَآلِ يَاسِينَ^(٢)
 وَيُغْضُ قَزَمَانَ وَالْذُّلَامَ بِهِ أَدِينُ رَبِّي وَيُغْضُ قَارُونَ^(٣)
 وَدِينِي الرِّفْضُ لِلطَّغَاةِ وَقَدْ صَدَّقْتُ عَنْ مَذْهَبِي وَقَانُونِي^(٤)
 سَادَثِي السَّادَةِ الَّذِينَ دُعُوا فِي سُورَةِ الْكَهْفِ بِالْمَاكِينِ
 كَوَاكِبٌ سَبْعَةٌ وَأَرْبَعَةٌ لَهُمْ هَلَالٌ يَلُوحُ بِالصَّيْنِ
 جُنُودُهُ النُّحْلُ مَنْ يَلْمُ بِهِمْ يُتَحَفُّ بِالرُّوحِ وَالرِّيَاحِينَ^(٥)
 شَرِبْتُ مَاءَ الْمَعِينِ مِنْهُ فَمَا بَخَلْتُ مِنْ بَعْدِهِ بِمَاعُونِ

(١) المقصود بعصبة الجبْت والشياطين أعداء أمير المؤمنين علي عليه السلام.

(٢) ياسين سيدنا محمد ﷺ . وآل ياسين آل محمد ﷺ .

(٣) قزمان ودلام رموز لأشخاص معروفين . قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وخف به الأرض ببغيه . راجع قصته في سورة القصص .

(٤) المذهب الطريقة والأصل . القانون كلمة سريانية بمعنى المسطرة ، ثم نقل إلى القضية الكلية من حيث يستخرج بها أحكام جزئيات المحكوم عليه فيها وتسمى تلك القضية أصلاً وقاعدة . وتلك الأحكام فروعاً

(٥) الريحان كل نبات طيب الرائحة . وقيل أيضاً : كل ما ينبت من بذره مما له شجر ولعينة رائحة مستلذة فهو ريحان .

غرائباً من علوم حيدر
اذعت أسرارها إلى ثقة
حبي بحب الوصي معترفاً
أقوله صادقاً أينث به
وجئت وجهي إليه منحرفاً
فوضت أمري في الدين متبعاً
جل الذي خصني برحمته
في الذر يوم الظلال أنطقني
يَوْمَ ذَرَانَا مِنْ نُورِهِ وَيَرَى
ثُمَّ بَرَا مَا بَرَاهِ مِنْ بَشَرٍ
مُسْبِحاً فِي الْأَلَى لَهُ عَبْدُوا
ذَاكَ الَّذِي مَيَّرْتَ وَلَا يَتُّهُ
إِنَّ عَلِيّاً ذَلَّتْ وَلَا يَتُّهُ
رَأَى شَهَاباً بِمَدِينٍ فَسَرَى
فِي لَيْلَةٍ غُيِّبَتْ كَوَاكِبُهَا

لَبِثْتُ فِيهَا عَلَى الْمَجَانِينِ^(١)
أَصْفِيهِ مُحَضَّ الْهُوَى وَيُصَفِّينِي
يَوْمَ مَعَادِي وَذَاكَ يَنْجِيْنِي
حُبُّ عَلِيٍّ الْأَعْلَى يُعَلِّينِي
عَنْ حُبِّ أَضْدَادِهِ الْمَلَاعِينِ
وَالنَّاسُ مِنْ جَهْلِهِمْ يَلُومُونِي
فِي بَذْرِ خَلْقِي وَوَقْتُ تَكْوِينِي
مَعَ حَزْبِهِ السَّادَةِ الْمِيَامِينِ^(٢)
جَمِيعَ هَذَا الْأَنَامِ مِنْ طِينِ^(٣)
مِنْ حَمَاءٍ بَعْدَ ذَلِكَ مَسْنُونِ
مَا شَاءَ مِنْ مُدَّةِ الْأَحْيَايِينِ
بَيْنَ نَجِيبٍ وَبَيْنَ مَلْفُونِ^(٤)
عَلَى شَفِيقِ النَّبِيِّ هَارُونَ
يَقْبِسُ نَاراً إِلَى فِلَسْطِينِ^(٥)
بِمَسْتَهْلِ الرِّكَامِ مَهْتُونِ

- (١) حيدرة الاسم الأول لأمير المؤمنين علي عليه السلام، سمته به أمه باسم أبيها أسد بن هاشم والحيدرة الأسد. وفي خطبة البيان قال أمير المؤمنين عليه السلام أنا الظاهر علي حيدر الكرار
- (٢) عالم الدر هو عالم الأرواح قبل أن تلبس الأجسام والظل والأظلة كناية عن الدرر الأول. انطقني مع حزبه. أي أخذ علينا العهد في الذرات وهو رمز رفيع علم قبل إنشاء فرانهم.
- (٣) في النسخة ٨ يوم براهيم
- (٤) الولاية رأس الفرائض. والمقصود بها ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام والآنمة من بعده
- (٥) مدين بالشام على ساحل بحر القلزم بها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام لسائمة شعيب ومدين الذي سميت به البلدة هو مدين بن إبراهيم عليه السلام

خَتَّى عَلَا الطَّوْرَ فَاسْتَقَلَّ بِهِ
بَدَأَ لَهُ كَالْحِجَابِ حِينَ بَدَأَ
ذَلَّائِلُ مَنْ عَلاهُ سَيِّدُنَا
وَابْنَةُ عِمْرَانَ مَرِيْمُ قُلَيْثٍ
حِينَ أَتَتْ بِالْمَسِيحِ سَيِّدِنَا
أَنْطَقَهُ بِالْقِمَاطِ قَالَ لَهُمْ
مَنْ رُوحُهُ جَلَّ وَهُوَ أَنْشَانِي
وَقَبْلَ مَا أَنْقَذَ الْمَبِيعَ مِنَ الْـ
أَرَاهُ بُرْهَانَهُ فَأَنْقَذَهُ
وَلَمْ يَزَلْ سَيِّدِي أَبُو خَسَنِ
فِي كُلِّ غَضْرٍ تَبْدُو ذَلَّائِلُهُ
يَا صَاحِبَ النَّارِ هَلْ أَخَافُ شَقَا
بِجَنِّ بَغْدَادَ فِي طَوَابِقِهَا
فَعُصْبَةٌ مِنْهُمْ مَقْصِرَةٌ
ذَاكَ وَمَرْجِيَّةٌ وَنَاصِبَةٌ

وَفِي ذُرَى الطَّوْرِ نَوْرُ طَاسِينَ
بِبَاطِنِ ظَاهِرِ الْبِرَاهِمِينَ
لَا حَتَّ لِمُوسَى بِطَّوْرِ سَيْنِينَ
مَنْ قَوْمِهَا إِذْ أَتَوْا بِتَهْجِينَ^(١)
لَمَّا بَدَأَ ظَاهِرًا لَتَبِيئِينَ^(٢)
إِنِّي عَبْدُ الْإِلَهِ يَنْجِيْنِي^(٣)
يَمِيْتَنِي إِنْ يَشَأْ وَيُحْيِيْنِي
جُحْبٌ بِبَخْسٍ مِنْ غَيْرِ مُؤْزُونَ^(٤)
وَمَنْ لَطْفًا عَلَى ابْنِ يَامِينَ^(٥)
تَبْدُو بَدَائِيَاهُ غَيْرَ مُؤْهُونَ
وَكُلَّمَا كَرَّةٌ وَمَا جِسِينَ
وَأَنْتَ رَبِّي مِنْهَا تُنْجِيْنِي
بِحُبِّ مَوْلَايَ قَدْ يَعَادُونِي
تَاهُوا عَنِ الْحَقِّ كَالْبِرَازِينَ^(٦)
فِيكَ بِمَحْضِ الْغُلُوِّ يَرْمُونِي^(٧)

(١) قليت: أبغضت.

(٢) في النسخة ٨ لما أتى ظاهراً بنين

(٣) القمط الخرقة التي تلف على الصغير إذا شد في المهد.

(٤) إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ يوسف: ٢٠.

(٥) البرهان إظهار صحة المعنى وإفساد نقيضه. والبرهان أيضاً الحجة القاطعة المفيدة للعلم.

(٦) عصبة منهم جماعة منهم. البراذين الحمير.

(٧) المرجئة فرقة إسلامية تعتقد بأنه لا يمكن تعيين مصير الناس أولاً، ويجب تفويض ذلك إلى الله. وكان المرجئة يعتقدون بأن حكومة بني أمية بأمر الله، ولذلك فهي مشروعة وعقيدة هذه الفرقة بالنسبة إلى الإمام، خليفة رسول الله ﷺ، هي أنه بعد انتخاب الإمام بإجماع.

فَقُلْتُ إِذَا أَكْثَرُوا بِجَهْلِهِمْ عَلَيَّ عَذْلًا أَلَا فَكَيْدُونِي
إِنْ وَلَا نِي وَمَا أَدِينُ بِهِ عَلَيَّ الْأَعْلَى وَصِلْتُ يَكْفِينِي^(١)



- الأمة، فتجب إطاعته كلما قال شيئاً، واعتبار أمره واجباً. ولا يشترط المرجعة العصمة في الإمام.

أصبحت هذه الفرقة وسيلة لتوطيد الحكم الأموي. وكانت لهذه الفرقة كلمة نافذة ومنزلتها المتميزة طلبة العهد الأموي. فلما انقضى الأمويون فقد المرجعة مكانتهم واعتبارهم. والنواصب هم من نازعوا علياً عليه السلام في الإمامة ودعوا إلى مخالفته ونصبوا إماماً بإزائه غيره، فقد نصب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وهذا نصب علياً وغذل علياً وترك نصرته وصار مع عدوه حزباً عليه.

يقصد الخصمي بالمغالي هنا الذي يظهر شيئاً من سرائر القرآن الناطقة بفضل آل محمد عليه السلام. (١) يكشف الخصمي في هذا البيت عن عقيدته الدينية وهي ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام. عن الباقر عليه السلام قال: بني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة، والزكاة، والحج، والصوم، والولاية. قال زرار: فقلت وأي شيء من ذلك أفضل؟ فقال: الولاية، لأنها مفتاحهن، والوالي هو الدليل عليهن.

وله شرف الله مقامه(*)

يَا صَاحِبَ النَّوْنِ وَالسَّوَانِ وَصَاحِبَ الْبَعِينِ وَالْبَعِيَانِ^(١)
 وَصَاحِبَ السَّبْعَةِ السَّوَامِي وَصَاحِبَ السَّبْعَةِ الدَّوَانِ^(٢)
 وَصَاحِبَ الدَّارِ حِينَ أَشْتُ وَصَاحِبَ الْكَوْنِ وَالْمَكَانِ
 وَصَاحِبَ الْأَمْرِ لَا سِوَاهُ لِلْأَمْرِ فِي كُلِّ مُسْتَعْمَانِ
 وَصَاحِبَ الْمُبْدِئَاتِ رَبَّأ وَصَاحِبَ الدَّهْرِ وَالزَّمَانِ^(٣)
 وَمَنْ إِلَيْهِ فِي يَدَيْهِ مَعَاقِدُ الْعِزِّ فِي أَمَانِ
 وَمَنْ تَعَالَى وَجَلَّ عَمَّا يَقُولُ فِيهِ ذُوو اللَّعْمَانِ
 مَنْ شَنْبُورِينَ وَحَبْتَرِينَ وَنَعَثَلِينَ بَنِي الزَّوَانِ^(٤)
 وَحَشْدَ كَيْسِيَّةٍ تَغَاوَتْ وَقَمَشَ بِقَلْبِيَّةٍ مُهَانِ^(٥)

(*) في النسخة ٨ وله رفع الله درجته

(١) النون اللوح المحفوظ وفي خطبة البيان قال أمير المؤمنين عليه السلام عن نفسه أنا ن والقلم.

(٢) إشارة إلى المراتب السبعة العلوية والسبعة السفلية. راجع في ما سبق.

(٣) الدهر هو في الأصل اسم لمدة العالم من مبدأ وجوده إلى انقضائه. والدهر معرفاً الأبد والزمان هو عبارة عن امتداد موهوم غير قار الذات متصل الأجزاء يعني أي جزء يفرض في ذلك الامتداد لا يكون نهاية لطرف أو بداية لطرف آخر أو نهاية لهما على اختلاف الاعتبار. والزمان عند أرسطو هو مقدار حركة الفلك الأعظم. والزمان من أقسام الأعراض وليس من الشخص.

(٤) بني الزوان أي أبناء الزنا.

(٥) كيسيّة يقصد الكيسانية وهم أصحاب المختار بن أبي عبيدة الثقفي. قالوا بإمامة محمد بن -

وَوَاقِفِي وَسُفْغِلِي
وَقَطْحَوِي وَكُلُّ هَذَا
مُقْضَرٌ لَا يَرَى رِشَاداً
مِنْ كُلِّ ضِدٍّ وَكُلِّ نَدٍّ
عَبْدُكَ ابْنُ الْخَصِيبِي يَدْعُو
بِمِيمٍ حَاءٍ وَمِيمٍ دَالٍ
إِنَّمَا لِمَعْنَى إِلَيْهِ يَثْلُو
يُظْهِرُ فِي لُبِّهِ شَخْصَ مَرَّةٍ
فَهُوَ النَّبِيُّ غَيْرُ شَكٍّ
فَنَسَارَةُ آدَمَ وَنُوحَ
مَنْ بَعْدَ هُودَ وَقَبْلَ لُوطَ
ثُمَّ شُعَيْبَ وَيَعْقُوبَ مُوسَى

وَيَنْجَوِي وَأَحْمَرَانِ^(١)
مِنْ دُونِ دُونِ الْمَقْضَرَانِ^(٢)
لَأَنَّهُ شَرٌّ مِنْ نِعْمَانِي
رُدِّدَ فِي شَخْصٍ ثَلَاثُونَ^(٣)
بِاسْمِكَ الْمَعْظَمِ الْكِيَانِ
يَا بَابِي بَابِيَا لِبَانِي^(٤)
أَسْمَاؤُهُ كُلُّ مَا أُوَانِ
نُوراً عَلَى نُورٍ مُسْتَبَانِ
وَالرُّسُلُ مِنْ غَيْرِ تُرْجَمَانِ^(٥)
ثُمَّ إِلَى صَالِحِ الْيَمَانِي
ثُمَّ إِبْرَاهِيمَ فِي أَمَانِ
ثُمَّ بِعِيسَى وَذَا نِيَانِ

= الحنفية. وزعموا بأنه مقيم في جبل رضوى وأنه يخرج في عصبة من الملائكة فيملأها عدلاً بالبقية فرقة من القرامطة كانوا نباتيين زعيمهم أبو حاتم قيل إنه حرم على أتباعه أكل الفروع واللفت ومنعهم عن ذبح الحيوانات وأكل لحومها ولهذا دعوا بالبقية.

(١) الواقفية يطلق على عدد من الإمام الذين لم يقبلوا بإمامة جعفر أخي الإمام العسكري عليه السلام ولا إمامة الإمام المهدي عليه السلام بعد وفاة الإمام العسكري عليه السلام ووقفوا عند موسى وقالوا هو حي لم يموت ولم يقتل، وأنه يعود إليهم.

الاسماعيلية هي الفرقة المعروفة الذين ساقوا الإمامة إلى إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام والمقصود بالأحمران إسحاق الأحمر صاحب الفرقة المعروفة بالإسحاقية وأبو يعقوب الأحمر

(٢) الفطحوي هو من أتباع الفرقة الفطحية، فرقة من الإمامية أتباع عبد الله بن جعفر الملقب بالأنطخ لأنه كان أقطع الرأس نسبوا الإمامة إلى الصادق وادعوا فيه اللاهوت.

(٣) الضد: العدو، الند: النظر.

(٤) يقصد سيدنا محمد ﷺ لأن اسمه الشريف مركب من الحروف الميم والحاء والميم والدال.

(٥) في هذا البيت والآيات التي تليه إشارة إلى قول سيدنا محمد ﷺ يا علي كنت مع كل نبي باطلاً ومعني ظاهراً. وقوله ﷺ إن الله بعث علياً مع كل نبي سرّاً ومعني جهرّاً.

ثُمَّ إِلَى هَاشِمِ الْمُعَالِي
 ثُمَّ إِلَى غَائِبٍ يُرْجَى
 مِنْ بَابِكِي وَفَارِسِي
 وَسَلَسَلِي وَبِهَمَنِي
 مُوَحَّدِ عَالِمِ خَبِيرٍ
 يَزُورِي عُلُومًا مُلَخَّصَاتٍ
 إِلَّا سَمَاعًا مِنَ الْمَنَادِي
 وَغَيْرِ سَاءٍ وَغَيْرِ نَاسٍ
 إِذْ قَالَ مَا قَالَهُ جَهَارًا
 أَلَسْتُ رَبًّا لَكُمْ فَقَالُوا
 فَكَانَ مَا كَانَ مِنْ سُغُودٍ
 فَفَائِزٌ فِي السَّمَاءِ يَزُوهُ
 مِنْ جَمَلٍ مُثَعَّبٍ وَثُورٍ
 وَمِنْ قُنُونٍ لَخَائِنِينَ
 فَخَلَّ هَذَا وَذَا وَهَذَا
 تَلَقَّاهُ حَمْدًا وَهُوَ حَمِيدٌ
 تَحْمَدُهُ عِنْدَ كُلِّ أَمْرِ
 ثُمَّ إِلَى أَحْمَدِ الْمُعَالِي
 أَوْبَتُهُ كُلُّ شَفْعَةٍ عَالِي
 وَكُسْرُويٍّ وَقِنْصَرَانِي^(٢)
 وَخُسْرُويٍّ وَخَنْصَرَوَانِي
 يَزُورِي رَوَايَاتٍ جَنْبِلَانِي^(٣)
 لَا عَنْ فُلَانٍ وَلَا فُلَانٍ
 يَوْمَ الْأُظْلَةِ غَيْرَ وَأَنْ^(٤)
 مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ الْبَيَانِ^(٥)
 لِيُسْمِعَ الْخَلْقَ بِامْتِحَانِ
 بَلِيٍّ قَوْلًا بِاسْتِكَانِ
 وَمِنْ نُحُوسٍ وَمِنْ هَوَانِ^(٦)
 وَمُنْصَخٍ فِي أَشْرَ عَانٍ
 وَذِيحٍ مَعَزَى وَذِيحِ ضَانٍ
 يَقْصِرُ عَنْ وَضْفِهَا لَانِي
 وَانْصُتْ إِلَى ثَانِي عَشْرِيَانِي
 يَحْمَدُهُ كُلُّ نَضْرَوَانِي
 فِي مَجْمَعِ الْأَمْرِ فَمَرْوَانِي

(١) الغائب المرجئ هو المهدي المنتظر (عج).

(٢) كسروي نسبة إلى كسرى ملك الفرس وقيصراني نسبة إلى قيصر ملك الروم. معنى البيت أن جميع أجناس البشر تنتظر المهدي (عج).

(٣) الجنبلاني هو شيخ الخصيبي. راجع ما سبق.

(٤) الأظلة إن أول ما خلق الله النور الظلي ثم قسمه إلى أظلة. ثم خلق من تسبيح الأظلة الأشباح وجعلها أظلة. وإنما سميت أظلة لأنها كانت أظلة في ظل نور الله. ويوم الأظلة إشارة إلى بدء الخلق. راجع في ما سبق.

(٥) البيان إظهار المعنى للنفس كإظهار نقبضه. راجع ما سبق.

(٦) الهوان: المهانة والذل.

وَمِنْ فَرَاتٍ وَآلِ جَعْفٍ
وَكَابِلِيٍّ وَرَشْدَوِيٍّ
هَذَا هُوَ الْحَقُّ يَا غَلَاتِي
أَصْدَعُ بِالْحَقِّ لَا أَبَالِي
مِنْكُمْ وَمَنْ كُلُّ مَنْ بِشِعْرِي
فَهُوَ يَغْوِي أَمَامَ شِعْرِي
مُرْتَكِبٌ شَأْنُهُمْ جَمِيعاً
يَشْرِكُهُمْ فِيهِمَا خَمَيْنُ
وَسِتَّةٌ بَعْدَهُمْ تَلِيهِمْ
وَمَا سَمَا طَائِرٌ فَأَرْفِي

وَزَيْنَبِيٍّ وَثَمْلَوَانِيٍّ^(١)
وَسَفْنَوِيٍّ وَسَلْسَلَانِ^(٢)
أَقُولُهُ مُغْلَنَ الْبَيَانِ
مَنْ لَامَنِي فِيهِ أَوْ لِحَانِي^(٣)
مَضْفُفْتُهُ مَضْغَ اللَّبَانِ^(٤)
وَخَائِفٌ مَا جَنَّا جَنَانِي
عَلَيْهِمُ التَّغْسُ لُغْنَتَانِ^(٥)
وَالْأَوَّلَانِ الْمُقَدَّمَانِ
فِي اللَّغْنِ مَا لَاحَ كَوْكَبَانِ
وَمَا دَعَى دَاعِي الْأَذَانِ



(١) يشير الخصيبي هنا إلى بعض الأسماء تلميحاً وهذه الأسماء هي فرات (عمر بن الفرات الكاتب) آل جعف (المفضل بن عمر وولده محمد وجابر بن يزيد الجعفي). زينبي (محمد ابن أبي زينب الكاهلي المعروف بابن أبي الخطاب) الثملواني (يحيى بن أم الطويل الثمالي).

(٢) كابلبي (عبد الله بن غالب الكابلي المعروف بكنكر) رشدوي (رشيد الهجري) سفنوي (قيس بن ورقة الرياحي المعروف بسقينة) سسلان (سلمان الفارسي وسلسل وسلسيل)

(٣) يفصّد الخصيبي بكلمة أصدع بالحق إظهار سرائر القرآن الناطقة بفضل آل محمد ﷺ.

(٤) اللبان الكندر مادة صمغية تمضغ في الفم.

(٥) الركن: القلادة والتن.

وَلَهُ قَدْسُ اللَّهِ رُوحَهُ (*)

يَا سَرَّ مَرَى لَقَدْ أَضْبَحْتَ لِي سَكَنًا
 فِي أَرْضِ رَوْضِهِمَا فِي قُدْسِ دَارِهِمَا
 فَنُورُ قَبْرِيهِمَا فَوْقَ السَّمَاءِ وَفِي
 إِنَّ الْأَنْمَةَ نُورُ اللَّهِ مُشْتَهَرًا
 وَبَاطِنُ اللَّهِ غَيْبٌ لَيْسَ يُدْرِكُهُ
 كَمَا الرُّسُولُ رِسَالَاتٌ ظَهَرْنَ بِهِ
 وَبَاطِنُ الْأَنْسَمِ نَفْسٌ حَذَرَتْ وَلَهُ
 وَذَلِكَ النُّورُ أَشْخَاصٌ مَفْرَقَةٌ
 لِكَيْنَهُ صَمَدٌ تَعْنُو الْوُجُوهُ لَهُ
 لَمَّا سَكَنُكَ إِمَامَانِ لَنَا قَطْنَا^(١)
 فِي شَارِعِ الرَّحْبِ قَدْ حَلَّاءُ وَلَمْ يَبْنَا
 أَقْطَارِ أَرْضٍ مُنِيرٍ لِلَّذِي فَطْنَا
 فِي الْمُلْكِ جَمْعًا لَمَنْ فِي بَاطِنٍ كَمْنَا^(٢)
 خَلَقَ وَلَا يَنْمَنَّا إِذَا أَمِنَّا
 مَعَ الثُّبُوءِ إِيْقَانًا وَمُرْتَكِنًا
 نَفْسُ الثَّأْلَةِ إِيْقَانًا بِهِ يَقْنَا
 فِي أَيَّمَا صُورَةٍ أَبْصَرْتَهُ حَسْنَا^(٣)
 وَالْعَيْنُ تُدْرِكُ مِنْهُ قَدْرَ مَا مَنَّا

(*) في النسخة ٨. وله أناله الله الرضا

(١) سَرَّ مَرَى هي مدينة سامراء. تقع على دورة من دورات دجلة تنجبه نحو الجنوب الشرقي ما بين قرينتي «كرخ فيروز» في الشمال و «المطيرة» في الجنوب الشرقي منها فيها رفات الإمامين علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام وفيها ولد الإمام الحجة المهدي صاحب الزمان واختفى في بيت من بيوتها. قطن في المكان: أقام فيه وتوطنه

(٢) لفهم المقصود من البيت نذكر ما جاء في كتاب [الواحدة] عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله سبحانه تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً، ثم خلق من ذلك النور محمداً وعلياً، وعترته، ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً وأسكنها ذلك النور وأسكنه في أبداننا.

(٣) الصورة معناها ظهور الله للبشر كاللبن ليعرفوا عليه ويأنسوا إليه ويعبدوه.

لَا تَسْتَطِيعُ عُقُولُ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
لأنه جَلَّ عَنْ تَصْوِيرِ مُجْتَسِدِ
لكنها قدرة الإيجاد خالقاً
والإنسُم يظهرُ بالباب المقيم له
والعالمانِ فما يَزْدَادُ واحداً
وليس يرقى من الترتيب رُتْبَتَهُ
ولو تَجَاوَزَتْ الْأَشْخَاصُ رُتْبَتَهَا
هَذَا الْعُلُوُّ إِلَى التَّوْحِيدِ يَعْرِفُهُ
والوجه أن يعرف الإنسان مذهبهُ
وأن يقيم صَلَاةَ الْحَقِّ مُجْتَهِداً
لا أن يقول بأشخاص مُؤَخَّرَةٍ
وأن يُقَالَ لَهُ حَقّاً تَحْيِيرُ فِي
يَقُولُ هَذَا الَّذِي قَالَ الرُّوَاةُ لَنَا
فَلَوْ تَعَلَّمْ مِنْ عِلْمَةِ فَهْمِ
ولا تَطْلُبْ دِينَ لَا صَلَاةَ لَهُ
ولا زَكَاةَ وَلَا حِجَّاً وَلَا عَمَلًا
بُجْلُ مَا حَرَّمَ الْمَوْلَى لِيَتْرَكَ مَنْ
وَلَيْسَ شَيْءٌ سِوَى إِبْطَالِ حُجَّتِهِ

إِحَاطَةً بِالَّذِي نَاسُوهُ سَكَنًا
وَعَنْ ضَرُورَةِ مُضْطَرٍّ إِذَا جَرْنَا
لَيْسَتْ بِمَخْلُوقَةٍ إِنْ كُنْتَ مُسْتَبِينًا
وَالْبَابُ لَيْسَ لَهُ يَظْهَرُ بِهِ الْأَيْسَاءُ^(١)
عَلَى مَحَلَّةِ شَيْءٍ أَيْنَ مَا مَكَّنَا
إِلَى سِوَاهَا تَعَالَى اللَّهُ فَاطِرُنَا^(٢)
لَقَدْ تَسَامَتْ إِلَى بَارِئِهَا سُنْنَا
مَنْ كَانَ مُسْتَبْصِراً طَبّاً بِهِ طَبْنَا
وَأَنْ يَكُونَ خَبيراً عَالِماً لَقْنَا
يَقِيمُ أَشْخَاصَهَا فِي حَقِّهَا يَقِينًا^(٣)
يُرِيدُ تَقْدِيمَهَا جَهْلًا وَمُغْتَبِنًا
كَلَامِهِ مُظْهِراً فِي لَفْظِهِ لَكْنَا
إِفْكَاً وَزُوراً وَبُهْتَاناً بِهِ مَهْنًا^(٤)
حَقَائِقُ الدِّينِ لَمْ تَلْقَ بِهِ وَهْنًا
وَلَا صِيَاماً وَلَا قَرَضاً وَلَا سُنْنَا
وَلَا تَعَبُّدَ شَيْطَاناً لَهُ وَثْنَا
يُطْبِعُهُ فِي عَذَابِ اللَّهِ قَدْ لُعْنَا
حُبُّ الْإِبَاحَةِ إِطْمَاعاً بِهِ قَرْنَا

(١) الاسم هو المعنى المحمول على الذات وهو المخلوق الأول وقد بينا المقصود منها في أكثر من مكان.

(٢) الرتبة: المنزلة. فاطرنا: فطر الله الخلق خلقهم وابتلاهم.

(٣) في الباطن والرمز الصلوات الخمس هم السادة الخمسة رسول الله ﷺ وفاطمة (فاطر) والحسن والحسين وعلي ﷺ.

(٤) الافك: الكذب. البهتان الكذب الذي يبهت المكذوب عليه وقد يستعمل في الفعل الباطل ومعنى الظلم.

فِي الرَّجْعَةِ الْكَرَّةِ الزَّهْرَاءِ نَعْرِفُهُ
 لَا أَنْ يُعْجَلَ مَا خَلَفَ مُعْجَلَةً
 حَتَّى يَقُولَ يَتَفَجَّيْلُ الَّذِي نَطَقَتْ
 وَلَيْسَ حُلٌّ لَخَلْقٍ تَرَكَ ظَاهِرَهُ
 فَإِنْ يَقُولُوا عَرَفْنَا حَسْبُنَا وَلَنَا
 فَذَلِكَ وَاللَّهِ شَيْءٌ لَا يَصِحُّ وَلَا
 وَلَا أَمَرْنَا بِغَيْرِ الاجْتِهَادِ وَأَنْ
 فَإِنْ عَصَيْنَا فَتَحْنُ الْأَخْسَرُونَ بِهِ
 إِذَا أَتَيْنَا وَتُبْنَا مِنْ مُخَالَفَةِ
 مِنْ طَاعَةِ الرَّجْسِ إِبْلِيسَ وَشِيعَتِهِ
 لِأَنْ لَيْسَ لِمَنْ وَالِي أُنْمَتُهُ
 فَإِنْ تَعَدَّ وَلَمْ يَسْمَعْ لِأَمْرِهِمْ
 وَالْمَسْخُ وَالْوَسْخُ مَقْرُونٌ بِهِ أَبَدًا
 نَعُودُ بِاللَّهِ مَوْلَانَا وَسَيِّدَنَا
 تَوْحِيدَهُ بَعْدَ إِقْرَارِ بِمَعْرِفَةِ

وَفِي الْجَنَانِ بِمَا ذُو الْعَرْشِ بَصَرْنَا^(١)
 وَلَوْ صَبَرْنَا لَكَانَ الصَّبْرُ يَنْفَعُنَا
 أُمُّ الْكِتَابِ بِنَا الدُّنْيَا فَقَدْ ابْنَا
 حَتَّى يَكُونَ عَلِيمًا بِالَّذِي بَطْنًا^(٢)
 تَرَكَ التَّعَبُّدَ إِطْلَاقًا وَذَلِكَ لَنَا
 جَاءَ الْكِتَابُ بِهِ وَالصَّدْقُ بُغْيُنًا^(٣)
 تَكُونُ أَعْمَالُنَا لِلَّهِ طَاقَتُنَا^(٤)
 وَإِنْ أَطَعْنَا فَفَضْلُ اللَّهِ يَشْمِلُنَا
 وَمِنْ عُدُولٍ إِلَى مَا مِنْهُ حَدَرْنَا^(٥)
 وَمَنْ تَزَيَّا بِزَيٍّ لَا يَلِيْقُ بِنَا^(٦)
 أَنْ يَأْتِ شَيْئًا نَهَوَهُ عَنْهُ إِنْ فُتِنَا
 فَالْتَّسَخُ وَالْفَسْخُ يَبْقَى فِيهِ مُرْتَهَنًا^(٧)
 وَالرَّسْخُ غَايَتُهُ إِنْ يَأْمُنَ الْأَمْنَا
 مِنْ أَنْ يَمُنَّ عَلَيْنَا ثُمَّ يَسْلُبَنَا
 جَارَتْ بِنَا دَرَجَاتٍ مِنْهُ تَرْفَعُنَا

(١) الرجعة أي الرجوع إلى الدنيا بعد الموت

(٢) في هذا البيت والأبيات التي تليه رد على القائلين بسقوط التكاليف الشرعية عنهم متى وصلوا إلى المعرفة. وهذا موقف بعض الصوفية.

(٣) البغية: ما ابتغي. والبغية الحاجة.

(٤) الاجتهاد: وهو بذل المجهود في إدراك المقصود ونيله وفي عرف الفقهاء هو استنفراغ الفقيه الوسع، بحيث يحس من نفسه العجز عن المزيد عليه، وذلك لتحصيل ظن بحكم شرعي.

(٥) الانابة: الرجوع عن كل شيء إلى الله. والتوبة الندم على الذنب والرجوع عن المعصية إلى الله تعالى.

(٦) الرجس: الشر والمستقذر أيضاً.

(٧) لقد مر معنا المقصود بالنسخ والمسح والفسخ والرسخ راجع في ما سبق.

إلى حقيقة مغناه وغايته
إليه حقاً إلى الباب المُقيم له
وسلسل عنده مثل الذي نطقت
والأحد الفرز إذ أبدى تعبده
والعلم والفقه من باب الحياة ومن
ومن نجيب ومختص ومخلصهم
هذي المراتب سبع عالم كبرت
ونحن عالماً في عذ مائة ألف
وعدة الخمسة الآلاف نورهم
والعالم الأصغر الأرضي كلهم
فسابق وكروبي ورائحة
وسائح وسبع ثم لاحق
فمن دعاهم ومن صلى على أحد
لأننا نحن هم من غير مفرقة

والإسم والباب باب منه مدخلنا
في الملك والاسم منه الباب سلسلنا^(١)
والنجم للاسم إذ أوحى موحدنا^(٢)
لاسمه طاعة فيه تفقهننا
أيتامه ونقيب نقب الكيننا^(٣)
والامتحان فمنا جل مغنمنا
في النور رتبهم من قبل عالمنا
وتسع عشر من الأملاك عُدتنا
من نور نورهم ذو العرش لخصنا
مراتب سبعة الله رتبنا
والقدس قدوسنا منه تقدسنا
الله ألقنا بالنور بصرننا
من النبیین حیانا وأتحفنا
من المصلين جهلاً ونل منكرنا

(١) الباب هو من جملة التشكيلات الدينية الأساسية. والباب هو الرائض الرياضة الكبرى الكلية ليس وراها غير الوصول بقوله: أنا مدينة العلم وعلي بابها. فدل على أنه المفتاح. وكان لكل إمام من الأئمة الاثني عشر باباً.

جاء في [الهدف الشريف] أنه إذا ارتقى المؤمنون في درجة الأبواب يصيرون ملائكة يرفع عنهم الأكل والشرب ويرتقون إلى السماء ويتزلون إلى الأرض على أي صورة شاءوا

(٢) سلسل هو اسم سلمان الفارسي (ره) ذكر المحدث النوري في مقدمة [نفس الرحمن] إن أمير المؤمنين علي عليه السلام سلسل.

(٣) سبق أن تحدث الخصيبي عن نفس الموضوع في أول قصائد الديوان، ومطلعها.
باب الهداية باب واحد أبدى

حيث ذكر مراتب العالم الكبير النوراني وهم الأبواب والأيتام والنفباء والنجباء والمختصين والمخلصين والمنتحنين وعدد هؤلاء خمسة آلاف.

وعن مراتب العالم الصغير وهم المقربون والكروبيون والروحانيون والمقدسون والسائحون والمستعمون واللاحقون وعددهم مائة وتسعة عشر ألفاً. راجع في ما سبق.

والمرسلون ومن نبأ وقام بها
إلى المرجئ إلى المهدي سيدنا
من أن يغيب عن الأطهار شيعته
وواحد لا يثنى في العديد ولا
فحسبك الله يا نجل الخصب فقد
من كنه سر سرير السر مقتبساً
وحسب من كنت تفديه وترضعه
مولي الموالي ومن ذا الخلق قاطبة
فناد في الخلق وأنشط لقلقا رهفاً
بكل مستصعب باخ الضمير به
عن الغلو قدبت القائلين به
من المقصرة الأضداد ويلهم
ونحن نفضلهم فضل الضياء على
فالحمد لله شكراً دائماً أبداً

إمامة الحق سينعون من آدينا
إلى المغيب عنا عز غائبنا
الأ عن العمي والضم الذين شنا
في الملك جمعاً تعالى الله فاطرنا
فاضت بحارك بالعلم الذي حزننا
من بحر سلسل بحر الميم مقبسن^(١)
ثذي الغلو إلى مولاك سيدنا
نرضي ونسخط فيه من يعاندنا
وانطق فما زلت فيه ناطقاً لسنا
طوعاً وكرهاً وإمراناً لمن مرنا^(٢)
ولعنة الله تخزي من يقصّرنا^(٣)
كفاهم نقصهم فيمن يناقضنا^(٤)
سذل الظلام بما ذو العرش فضلنا^(٥)
هذا بفضل أبي الأنوار حيدرنا



(١) في النسخة ٨ من كنه علم.

في هذا البيت إشارة إلى أنه تلقى علوم الأصفياء عن سلمان الفارسي (ره) التي استقاها بدوره عن سيدنا محمد ﷺ. فالمعروف أن سلمان (ره) باب الله في الأرض ومستودع أسرار السادة الميامين. وكان باب الوصي ﷺ وطريق حجة الله المرتضى وأمين الله فيما استودعه من علوم الأصفياء فلما كان حاملاً أسرار آل محمد ﷺ

(٢) غاية عرفان العارفين الوصول إلى محمد وعلي بحقيقة معرفتهم، أو بمعرفة حقيقتهم. من هذا المقام عنوا بقولهم أمرنا صعب مستصعب.

(٣) لقد بينا المقصود من الغلو عند الخصيي راجع في ما سبق.

(٤) الأضداد الأعداء ويقصد بهم التواصب وقد أكثر الخصيي من ذكرهم.

(٥) في النسخة ٨ بما ذو العرش أبصرنا.

وله كَرَّمَ الله مَشَوَاهُ (*)

طُوسُ يَا طُوسُ لَا عَدِيَّ مَنَّاكَ طُوسَا
 طَبِيتَ مِنْ دُونِ أَرْضِ كُلِّ خَرَّاسَا
 ارْتَضَاكَ الْإِمَامُ رَوْضَةً نُورٍ
 فِيكَ غَابَ الْإِمَامُ مُذْ غَابَ عَنَّا
 لَمْ يَغِبْ غَيْرَ أَنَّنَا نَحْنُ غِيبْنَا
 مِثْلَ مَا تُخَجِّبُ السَّمَاءُ بِدُجْنِ
 وَمَا بَاقِيَانِ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ
 فَاتَّحَ الْمَهِيْمُنُ الصَّمَدُ الْفَرُّ
 فَأَنَانَا بِالْمَبْهَرَاتِ وَبِالْآيَا
 وَتَجَلَّى لَنَا مُحَمَّدٌ مَوْلَا
 فَاسْتَنَارَتْ بِهِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرَا
 يَا مَجْلَ الرَضَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى^(١)
 نَ مَقَاماً مُعَظِّماً مَخْرُوسَا
 وَمَحَلّاً وَمَعْرَجاً مَأْنُوسَا
 فَرَأَيْنَا النَّهَارَ لَيْلاً دُمُوسَا^(٢)
 وَحُجِبْنَا عَنْهُ فَصَرْنَا طُمُوسَا
 وَبِلَيْلٍ لَا تَسْتَبِينُ الشُّمُوسَا
 رُفَكِيْفَ الَّذِي يَأْسُ الْأُسُوسَا^(٣)
 ذُلْنَا نُورِ نَوْرِهِ تَجْنِيْسَا
 تَ حَتَّى لَهُ ظَلَّلْنَا هُمُوسَا
 نَا أَبُو جَعْفَرٍ فَأَخِيَا الْوَجِيْسَا
 ضُ وَمَا بَيْنَهُنَّ نُوراً قُبُوسَا

(*) في نسخة A وله على شخصه آمين.

(١) طوس حاضرة ايلة خراسان، ومن أمهات بلاد إيران. وهي من المدن المقدسة اسمها القديم سناباد. واسمها اليوم مشهد لوجود مشهد الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ثامن أئمة أهل البيت فيها

(٢) دموماً: أي دامس شديد الظلمة.

(٣) الأس والاساس أصل البناء وقاعدته. وأصل كل شيء. وينسب للإمام الرضا عليه السلام كتاباً باسم الأسوس.

وَاسْتَهْلَ الرُّشَادَ وَالذِّينَ وَالرُّشْدَ
وَتَجَلَّى مِنْ بَعْدِهِ صَاحِبُ الْعَسْرِ
وَتَجَلَّى نَوْرٌ عَظِيمٌ جَلِيلٌ
مِنْهُ فِي عَهْدِهِ كَمِثْلُ الَّذِي كَا
وَكَذَا النُّورُ ثَانِي الْعَشْرِ الْأَطْ
بَاطِنًا ظَاهِرًا صَمُوتًا نَطُوقًا
مِثْلَ مَا كَانَ أَخَمَدٌ وَعَلِيٌّ
وَعَلِيٌّ وَبَاقِرُ الْعِلْمِ مِنْهُمْ
ذَاكَ هَذَا وَذَاكَ ذَاكَ وَلَا فَزْ
فِيهِذَا فَحَسْبُ نَجَلٍ خَصِيبٍ
لَمْ يُرْذْ غَيْرُهُ وَلَمْ يَدْغْ شَيْئًا
إِمْتِنَانًا لَذي الْجَلَالِ عَلَيْنِهِ
وَكَذَا كُلُّ شِيعَةِ الثَّانِي الْأَعْدِ
وِيَهْنِيهِمْ نَعِيمًا مُقِيمًا



- (١) صاحب العسكر كناية عن الإمام الحسن العسكري (ع)
- (٢) ثاني عشر الأطهار أي الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن المهدي (عج)
- (٣) يقصد بعبارة كنوساً خنوساً أي يظهر ويختفي.
- (٤) أحمد من أسماء سيدنا محمد (ص) شير وشير الحسن والحسين (ص).
- (٥) وعلي هو علي زين العابدين (ص) باقر العلم هو محمد بن علي الباقر (ص) جعفر هو الإمام جعفر الصادق (ص) وموسى هو موسى الكاظم (ص).
- (٦) هذا البيت إشارة إلى قول أمير المؤمنين (ص) لسلطان وأبي ذر (ره) كما في [بصائر الأنوار]: لانا كلنا واحد، أولنا محمد، وأوسطنا محمد، وآخرنا محمد، وكلنا محمد فلا تفرقوا بيتنا وفي قول آخر: يا سلمان أنا والهداة من أهل بيتي سر الله المكنون كلنا واحد وأمرنا واحد وسرنا واحد فلا تفرقوا فينا فتهلكوا
- (٧) المنكوس: المقلوب على رأسه.

وَلَهُ نَوْرُ اللَّهِ وَجْهَهُ (*)

اللَّهُ أَكْبَرُ قَدْ دَنَا الْفَتْحُ
وَنَجَلَتْ الْأَنْوَارُ بَعْدَ دُجُونِهَا
وَتَضَاكَكَ الْبَذَرُ الْمُنِيرُ وَقَهَقَتْ
وَتَوَالَتِ الْبَرَكَاتُ مِنْ أَبْوَابِهَا
وَأَتَى الْيَقِينُ وَحَقٌّ وَعَدٌ مُنْجَزٌ
وَتَحَضَّحَصَ الْحَقُّ الْمُنِيرُ وَأَغْلَنْتُ
وَتَبَلَّجَ الْإِسْلَامُ أَيَّ تَبَلُّجٍ
وَتَرَفَعَتْ أَغْلَامُ آلِ مُحَمَّدٍ
وَتَبَرَّمَنَ التَّأْوِيلُ وَالْتَأَمَ الْهُدَى
وَبَدَا الضُّيَاءُ وَأَسْفَرَ الضُّبُحُ
وَتَسَامَتِ الدَّرَجَاتُ وَالصَّرحُ^(١)
شَمْسُ النَّهَارِ وَكُتِبَ الْمَدْحُ
وَتَوَالَتِ الْخَيْرَاتُ وَالسَّجْعُ^(٢)
وَتَدَانَتِ الْأَيَّامُ وَالنَّجْعُ^(٣)
أَسْرَارُهُ وَتَهَلَّلَ الْوَضْحُ
وَسَمَا الرَّشَادُ وَصَوَّتَ الْقَذْحُ^(٤)
بَعْدَ الظُّمُوسِ وَأَظْهَرَ الشَّرْحُ^(٥)
بَعْدَ الشَّتَاتِ وَجُمَعَ النُّضْحُ^(٦)

(*) النسخة A وله أنه الله الرضا.

(١) النور هو الجوهر المضيء. والنور من صفات الذات. الدجن الظلمة والغيم المطبق.

(٢) السجع: لين الخد. والسجع النجاة.

(٣) اليقين هو العلم بالشيء استدلالاً بعد أن كان صاحبه شاكاً فيه. وقيل: هو العلم بالحق مع العلم بأنه لا يكون غيره. وقيل أيضاً: عبارة عن العلم المستقر في القلب لثبوته من سبب متعين له بحيث لا يقبل الانهدام.

(٤) تبلج أسفر وأضاء. الرشاد نقيض الغي. والرشاد العمل بموجب العقل.

(٥) الظموس: الدروس والانمحاء.

(٦) التأويل صرف معنى الكلام عن ظاهره إلى أحد احتمالاته لمانع. وقيل: التأويل ما يتعلق =

وَتَكَلَّمْتُ بِالمَبْهَرَاتِ تَرَاجِمُ
وَدَعَا التَّنْذِيرُ وَقَامَ جَبَّارُ لَهُ
وَاتَى بِكُلِّ مُهَذَّبٍ مُحِضِ الْهُدَى
وَكَذَاكَ يُؤْتَى بِالحِشَادِ أَذْلَّةُ
فَيَرُونَ مَا عَمِلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ
ثُمَّ الكَبَائِرُ وَالسَّرَائِرُ تُبْتَلَى
سُودَ الوجوه مُنْكَسِنَ رُؤُوسِهِمْ
فَيَقُولُ ذُو الْعَرْشِ الْجَلِيلُ لَهُمْ
مَا كُنْتُ أَظْهَرْتُ الْجَلَالَ لَكُمْ
مَا كُنْتُ فِي كُلِّ الْوَصِيَّةِ ظَاهِراً
مِنْ سَكْرَةِ سَكْرَتِ مَسَامِعِكُمْ
وَعُيُونِكُمْ عُمِّي وَأَنْتُمْ سَمَدٌ
وَأَقَمْتُ إِسْمِي فِيكُمْ يَدْعُوكُمْ
وَمُبَشِّرٍ وَمُعَبِّرٍ بِقَوَائِدِ
لِلْوَخِي أَلْسُنُهُمْ بِهَا قُضِيَ
فِي مُلْكِهِ بَظْشَرٌ لَهُ قَدْحُ
مَخْضاً عَلَيْهِ ذَلِيلٌ قُلُحُ
سُودَ الوجوه مَيَاسِمُ قُبُحُ
فِي الدَّهْرِ ثُمَّ يَنَالُهُمْ دَبْحُ
جَمْعاً وَتُخَضَّرُ أَنْفُسُ شُحُ
زُرْقُ الْعُيُونِ بِوَاكِي كُلُحُ
مَا كَانَ أَغْنَى عَنْكُمْ الصَّفْحُ
عِنْدَ النَّدَاءِ وَأَنْتُمْ شُبْحُ^(١)
أُورِيكُمْ الْآيَاتِ كَيْ تَضْحُوا
وَقُلُوبُكُمْ عَنْ رُشْدِكُمْ جُنْحُ
وَالرُّسُلُ تُوقِظُكُمْ وَلَمْ تَضْحُ^(٢)
بِمَنَاطِقِ شَيْءٍ لَهَا مَنَحُ^(٣)
وَمُعَرَّبٍ إِعْرَابُهُ يَنْحُو^(٤)

= بالدراية والتفسير ما يتعلق بالرواية. وأكثر استعمال التأويل في المعاني والجمال وأكثر ما يستعمل في الكتب الإلهية. ولا ينبغي لأحد أن يتأول إلا إذا كان راسخاً في العلم وفي [معجم مصطلحات الصوفية] التأويل صرف الآية إلى معنى تحتمله إذا كان المحتمل الذي يراه يوافق الكتاب والسنة.

- (١) أنتم شبح أي وأنتم أشباح في عالم الذر.
- (٢) عمي: أي عمي عن رؤية الآيات والمعجزات الباطنية منهم لا يعقلون سمد. مصدر أي لاهون غافلون.
- (٣) المنطق الكلام من نطق ينطق تكلم.
- (٤) المبشر الذي يبشر القوم بأمر خير أو شر المعبر المفسر للرؤيا. التعريب التبيين والإيضاح.

وَتَصَبَّيْتُ بِأَبِي مُشْرَعًا نَائِتُونَ
يَهْدِيكُمْ بِالْحَقِّ مُجْتَهِدًا بِكُمْ
وَنَظَاهَرْتُ إِيَّاهُمْ مِنْ دُونِهِ
وَتَنَقَّبْتُ نَقَبَاؤُهُ فَاسْتَخَرَجْتُ
وَتَنَجَّيْتُ نَجَبَاؤُهُ فَاسْتَنْجَبُوا
وَاخْتَصَّ مُخْتَصَّ وَأَخْلَصَ مُخْلِصٌ
فَجَعَلْتُهُمْ لَكُمْ مَرَاتِبَ رَفْعَةٍ
وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ هُمُ الَّذِينَ
وَرَفَعْتُ كَرِيماً عَنْ كُرُوبِيَّكُمْ
وَتَرَوْحَتْ أَرْوَاحُ رُوحَانِيَّةٍ
وَمُقَدَّسُوكُمْ فِي قِرَادِسِ رَحْمَتِي
وَالسَّائِحُونَ إِلَى جِلَالِ جَلِيلِهِمْ
وَكَذَاكَ مُسْتَمِعُوكُمْ رَفَعْتُهُمْ
لِلْأَجْفُونَ فَهُمْ أَوَّاحِرُكُمْ
وَبَقِيَ غَدِيدُ نُبُوهَا وَكَثُرْتُمْ
نَسْخًا وَفَسْخًا ثُمَّ رَسَخًا دَائِمًا
وَالْيَوْمَ قَدْ كُثِفَ الْغِطَاءُ وَجَاءَكُمْ

لِنَجَاتِكُمْ فَشَنَّاكُمْ الرِّزْحُ (١)
فَهَوَتْ بِكُمْ أَهْوَاؤُكُمْ الرِّزْحُ
وَتِجَارَةٌ فِيهَا لَكُمْ رِبْحٌ (٢)
كَنَزَ الْكُنُوزِ فَأَمَكَّنَ السَّمْعُ
أَوْلَادَ نُورٍ كُلُّهُمْ سُنْخُ
وَالْإِمْنِيحَانُ فَأَهْلُهُ مَرْخُ
سَبْعًا لِيَسْمُو مِنْكُمْ الظَّرْحُ
قَرَّبْتُهُمْ قُرْبًا لَكُمْ صَدْحُ
لَمَّا صَفَّوْا وَعَلَا بِهِمْ كَذْحُ
مِنْكُمْ فَخَلَّصَهَا لَكُمْ رَوْحُ
تَبَجَّاهُمْ أَوْزَانُهُمْ رُجْحُ
سَاحُوا فَمَا اخْتَبَسُوا وَلَا زَحُوا
لِلسَّمْعِ فَاسْتَمِعُوا فَمَا بُحُوا
لِحَقْوَا فَمَا دَرَسُوا وَلَا مَحُوا
فِي الْمُمَسَّخَاتِ يُدِيرُكُمْ كَبْخُ
مِنْ بَعْدٍ وَشَخْ كُلُّهُ نَفْحُ (٣)
مَا لَا يُطَاقُ وَأَنْتُمْ كُلُّخُ

(١) الباب في الأصل مدخل، ثم سمي به ما يتوصل به إلى شيء. والمقصود هنا علي عليه السلام باب مدينة العلم. والمدينة لا تؤتى إلا بالباب.

(٢) سبق الحديث عن الأيتام والكروبيين وتحدث هنا عن النقباء والنجباء. النقباء هم / ١٢ / نقيباً في كل زمان ومكان لا يزيدون ولا ينقصون على عدد بروج الفلك الاثني عشر والله تعالى جعل بأيدي هؤلاء النقباء علوم الشرائع المنزلة ولهم استخراج خبايا النفوس وغوائلها. ومقامهم هو مقام الفاهم المطلع على أسرار المعاني. والنجباء ثمانية في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم أهل الصفات وممكن النقباء المغرب، وممكن النجباء مصر

وَالْيَوْمَ سَلَمَانَ سُنُوهُ بِهِ
وَمَحَمَّدَ مَائَةً مِنَ الْأَلْفِ فِي
وَالْأَلْفِ مِقْدَادُ الَّذِي قُدَّتْ لَهُ
ذَارِي الْبَرَائِيَا ذُرُوهُمْ وَكَذَاكَ فِي
وَالْحَارِثِ الْقِزْمِيِّ حُرَّاتٍ لَكُمْ
وَالْكُلُّ مِنْ عَدَدِ الْخَمِيسِ فَخَمْسَةٌ
أَشْخَاصُ كُلِّ مُعْظَمٍ وَمُقَدَّسٍ
مِنْ فَيْضِ بَخْرِ السَّلْسَبِيلِ فَلَسَلْ
وَالْآنَ حَقُّ الْوَعْدِ مِنِّي فِيكُمْ
وَجُزَيْتُمْ مَا قَدَّمْتُ أَيْدِيكُمْ
وَالْمَلِكُ بَاقِي لَانْقَادَ لَهُ
وَالْأَمْرُ فِيكُمْ دَائِمًا لَا يَنْقُضِي
وَالْعَبْدُ عَبْدُ الْعَيْنِ جَلَّابُ الْهُدَى
مِمَّنْ عِنْدَ مَوْلَاهُ الْقَدِيمِ يَمْدَهُ
فَقَصِيدُهُ وَنَشِيدُهُ قَبَسٌ
وَبَيَانُهُ لِلْعَارِفِينَ مُبْلَغٌ

خَمْسُونَ أَلْفًا كُلُّهَا صُلُحٌ
عَدَدِ السَّنِينَ وَكُلُّهَا مُخٌ
قِدْدُ الْخَلَائِقِ إِذْ هُمْ رُشَحٌ^(١)
عُمَارِهِمْ أَغْمَارُهُمْ نَفْحٌ^(٢)
بِالْعِلْمِ مِنْ قَدْرِ بِكُمْ يَنْحُو
أَلْفُهَا فِي الْمُلْكِ قَدْ صَحُّوا
وَمُرْقَعُ أَغْيَانِهِمْ فُضْحٌ
مِنْ بَخْرٍ مِثْمِ الْعَيْنِ هُمْ نُزْحٌ^(٣)
وَأَنَّاكُمْ بِبَعِيدِهِ اللَّمَحُ
وَالْإِمْتِحَانُ يَدُورُ وَالتَّرْحُ^(٤)
وَالْاِخْتِبَارُ عَلَيْكُمْ صَحُ
وَاللَّهُ يُثَبِّتُ مَا يَشَاءُ يَمُحُ
نَجْلُ الْخَصِيبِ عِلْمُهُ صَرْحٌ^(٥)
بَخْرُ زُخُورٍ فَيْضُهُ سَخُ
لِلْمُسْتَظْهِينِ شَهَابُهُ فَسَحُ^(٦)
وَلِسَانُهُ فَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ

- (١) سبق الحديث عن النسخ والمسح والرسخ والفسخ، راجع في ما سبق
(٢) الألف هو المقداد. ذكر الشيخ المفيد في [الاختصاص] قال أبو عبد الله ﷺ إنما منزلة
المقداد بن الأسود في هذه الأمة كمنزلة ألف في القرآن لا يلزق بها شيء
(٣) المقصود بذاري البرايا ذرؤهم أبو ذر الغفاري. وعمارهم عمار بن ياسر
(٤) سلسل وسلسبيل هو لقب سلمان الفارسي (ره) والميم سيدنا محمد ﷺ والعين
علي ﷺ.
(٥) الترح: الغم والحزن وهو ضد الفرح.
(٦) عبد العين أي عبد أمير المؤمنين علي ﷺ
(٧) في النسخة A فشهابه فصح

فِي الْهَامِ وَاللَّبَاتِ مِنْ خَنْفِيَّةٍ وَزَيْدٍ زَيْدٍ مِنْهُمْ فَطَخُ^(١)
 وَالْوَاقِفِينَ وَمَنْ تَسْمَعَلْ جَاهِلًا وَالْحَالِجِينَ عَزَاقِرًا يَنْحُو^(٢)
 أَوْ أَحْمَرِيًّا شَكَّ بَعْدَ يَقِينِهِ وَمُقَصِّرًا تَقْصِيرُهُ قَرْخُ^(٣)
 إِلَّا نُصِيرِيًّا يَقُولُ بِخَبْرَةٍ إِنَّ الْمَطَالَعَ سَلْسُلُ الْمُنْعُ^(٤)



(١) هاجم الخصببي الزيدية والفضحية في أكثر من قصيدة. راجع في ما سبق الهاء الرؤوس. اللبات: الأعناق.

(٢) لقد سبق الحديث عن الواقفية والإسماعيلية والمقصود بالحالجين اتباع الفرقة الحلاجية المنسوبة إلى الحسين بن منصور الحلاج الذي كان يقول بوجود روح ناطقة غير مخلوقة تتحد مع روح الله، وحلول اللاهوت في الناسوت، ويقول بحلول روح الله في الإنسان ويقصد به «عزاقرا» الفرقة العزاقرية التي يطلق عليها أيضاً اسم الشلمغانية نسبة إلى محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العذاقر والقراقور وكان يقول نزلت روح الله في موسى وفرعون ومحمد ﷺ وعلي عليه السلام مع أبي بكر ومعاوية. وأن الله إذا حل في جسد ناسوتي أظهر من القدرة والمعجزة ما يدل على أنه هو.

(٣) يقصد بالأحمري إسحق الأحمر سبق الحديث عنه.

(٤) نصيرياً نسبة إلى محمد بن نصير. المطالع سلسل يعني سلمان الفارسي (ره) وهو مطلع الباية.

وَلَهُ أَعْلَى اللَّهِ شَخْصُهُ (*)

مِلَامٌ عَلَى أَرْضِ الْحُسَيْنِ وَحَضْرَتُهُ
 سَلَامٌ عَلَى النُّورِ الْمَضِيِّ بِكَرْبَلَا
 بِمَوْضِعِ مِغْرَاجِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 سَلَامٌ عَلَى مَنْ عَظَّمَ اللَّهُ قَدْرَهُ
 سَلَامٌ عَلَى مَنْ حَجَبَ اللَّهُ شَخْصَهُ
 كَعِيسَى وَهُوَ عِيسَى وَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمْ
 وَقَالُوا قَتَلْنَاهُ وَمَا كَانَ قَتْلُهُ
 كَذَلِكَ حُسَيْنًا شَبَّهُوهُ بِكَرْبَلَا
 سَلَامٌ عَلَى أَرْوَاحِ أَتْوَارِ فِطْرَتِهِ
 بِدَارِ سَلَامِ اللَّهِ فِي جَبِّ جِيرَتِهِ^(١)
 وَبُقْعَةِ مُوسَى وَالْمَسِيحِ وَرَبُّوتِهِ
 وَرَقْعِهِ بِالْقُدْسِ مَعَ خَيْرِ خَيْرَتِهِ
 وَأَظْهَرَ لِلْأَعْدَاءِ شَبَهَا كَصُورَتِهِ^(٢)
 يَرُونَهُ مَشْهُورًا وَتَا حُسْنِ شَهَادَتِهِ^(٣)
 وَلَا صَلَبُوهُ بَلْ شَبَّهَهَا لِرُؤْيَتِهِ
 كَمَا شَبَّهُوا عِيسَى سَوَاءً كَبِيرَتِهِ

(*) في النسخة A وله شرف الله مقامه

- (١) كربلاء موضع بالعراق من ناحية الكوفة فيه قتل الحسين بن علي عليه السلام
- (٢) يرى الخصمي أن الحسين عليه السلام أكرم على الله من أن يذيقه الحديد على أيدي الكفرة وحاشا أن يذيقه حرّ الحديد، وأن عند الله من لطف التدبير ما يتلطف بأوليائه ويفداهم من أهل عداوته ويهلك أعداءه وأعداء أوليائه بالحجة البالغة والحسين مثله كمثل المسيح. قال أمير المؤمنين علي عليه السلام لسلمان (ره) ميتنا لم يمت ومقتولنا لم يقتل
- (٣) إن القول بأن الحسين بن علي مثل النبي عيسى بن مريم حيث لم يقتل ولكن شبه لهم كما جاء في القرآن الكريم، كلام لم يتفوه به أحد من المسلمين قاطبة وهذا الكلام إما من باب المبالغة الكبيرة في الموقف ويجوز هكذا مبالغات في الشعر لا في الشر على القاعدة الكلية (يغتفر في الشعر ما لا يغتفر في غيره)
- وأما هذه القصيدة ليست للخصمي ولكن نسبت إليه.

وحاشا حسين ابن بنت محمد
من السيف أن ينظو به أو يناله
وكيف ينال السيف والرُمح جسمه
وكيف يحوز الموت والقَتْل نفس من
ولكمها نال الله أكبر محنة
سلام على الذبح العظيم الذي به
سلام على أقماره ونجومه
سلام على السبعين برأ مؤخداً
سلام على الأطهار من شيعه الهدى
سلام على من قام شينها ممثلاً
سلام على من جاذل لله صابراً
سلام على من حاز كل فضيلة
وهناه ما جازاه عن يوم كربلا
فطوبى له والفوز والغنم كله
سلام على زوار نور بكر بلا
سلام على من زاره ألف حجة

ضياء علي نوره وسط غربة^(١)
وحاشاه أن يدعى قتيلاً بحسرتة
ومن جسمه نور الهدى في برتة
بقدرته تخيا النفوس ورخمتة
على الخلق أبداً لهم عند رفعتة
قدي النور إسماعيل في يوم فديته^(٢)
وأثوار أهل الأرض من خير عترته
من الشيعة الكبرى ومن خير رومته^(٣)
موالي حسين الثور من أهل نضرته
ليده يلقي الردى تحت رايته
بمهجته لا ينكفي عند خبرته
خباة خباة ربه بصيرته
به من ثواب لا يحد لكشرتة
لحظلة المختص فينا بهجرتة^(٤)
من المؤمنين العارفين بزورته^(٥)
له مع حجيج الله حج بغفرته

(١) العرة من القوم شريفهم ومن الرجل وجهه وكل ما بدا لك من ضوه أو صبح فقد بدت
عرته

(٢) هذا البيت إشارة إلى الآية الكريمة. ﴿فلما أسلما ونله للجبين * ونادينا أن يا إبراهيم
قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين * إن هذا لهو البلاء المبين * وفديناه بذبح
عظيم...﴾ الصافات. ١٠٣ - ١٠٧ - والنور هنا الله والحسين كان في رمن إبراهيم
إسماعيل

(٣) رومته أي أرومته والأرومة الأصل

(٤) حظلة هو حظلة بن عمير الأنصاري.

(٥) يتحدث الحضيبي هنا عن فضائل زيارة الحسين عليه السلام والأخبار بذلك كثيرة يضيق المجال
عن ذكرها

سَلامٌ عَلَى مَنْ زَارَهُ شَاهِدًا لَهُ
يَصَافِحُهُمْ عِنْدَ السَّلامِ بِكَفِّهِ
وَيُوسِعُهُمْ عَفْوَاً وَيَغْفِرُ رَاجِعاً
وَأَيْنَ ذُووِ الْأَلْبَابِ عَنْ عِلْمِ كُنْهِهِ
وَأَن يَعْرِفُوهُ بِالْكَمَالِ وَأَنَّهُ
وَأَيْنَ هُمْ عَنْ عِلْمِ مَا قَدْ أَتَى بِهِ
مِنَ اللَّوْلُؤِ الْمَكْنُونِ وَالْجَوْهَرِ الَّذِي
لَغَاضُوا بِخَارِ الْعِلْمِ كَيْ يُدْرِكُونَهَا
فَحَمْدًا وَشُكْرًا دَائِمًا غَيْرَ نَافِدٍ
عَلَى رَغَمِ مَنْ عَادَى حَوَارِيَّ أَحْمَدٍ

عَلَى أَنَّهُ حَيٌّ حَظِي وَسَطُ رَوْضَتِهِ
يُجِيبُ دُعَاهُمْ جِئِينَ يُدْعَى بِرَأْفَتِهِ
ذُنُوبُهُمْ إِذْ يَسْتَجِيبُوا لِدَعْوَتِهِ
وَأَن يَقْدِرُوهُ وَيَحْجُمَ حَقَّ قُدْرَتِهِ^(١)
حِجَابٌ مُقِيمٌ بِالْهُدَى فِي رَعِيَّتِهِ
فَتَى خَصِيْبِي عَبْدُ ثَانِي عَشْرَتِهِ
يَنَافِسُ أَهْلَ الْأَرْضِ فِي جَوْهَرِيَّتِهِ
فَخَابُوا وَفُزْنَا إِذْ ظَفِرْنَا بِقُدْرَتِهِ
لِرَبِّ حَبَانَا مُنْعِمًا بِكَرَامَتِهِ
وَمَنْ ظَنَّ ظَنَّ الْجَهْلِ مِنْ قُبْحِ نَيْتِهِ^(٢)



(١) الكنه: جوهر الشيء وقدره ووجهه وحقيقته وغايته

(٢) الحواري الناصر أو ناصر الأنبياء وسمي به أصحاب عيسى عليه السلام لخلوص بينهم وبقا سريرتهم. وفي [تفسير غريب القرآن] المنسوب إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين عليه السلام الحواريون هم صفوة الأنبياء.

والحواري هنا كناية عن أمير المؤمنين علي عليه السلام.

وَلَهُ كَرَمُ اللَّهِ مَثْوَاهُ (*)

أَيُّهَا الزَّائِرُونَ مَشْهَدَ نُورٍ
 إِنَّ نَكُونُوا يَا شِيعَةَ الْحَقِّ زَرْتُمْ
 فَلَعَمْرِي لَقَدْ سَعِدْتُمْ وَفُزْتُمْ
 وَلَعَمْرِي لَقَدْ حَوَيْتُمْ وَخُزْتُمْ
 وَلَنْ كُنْتُمْ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ
 فَاسْأَلُوا اللَّهَ ذَا الْمَعَارِجِ يَهْدِ
 فَلِشَّانَ بَيْنَ مَنْ عَرِفَ الْحَقَّ
 ضَرَبَ اللَّهُ فِيهِمَا مِثْلَ الْحَقِّ
 قَالَ لَا يَسْتَوِي الْأَصْمُ وَلَا الْأَعْمُ
 لَا وَلَا الْحَيُّ مِثْلَ مَنْ صَارَ مَيِّتاً
 لَا وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ لِنَهَارٍ
 فَاقْصِدُوا شِيعَةَ الْحُسَيْنِ حُسَيْناً
 وَابْتَغُوا سُلماً وَطَبِّرُوا إِلَى الْحَقِّ

لِحُسَيْنٍ ظَفَرْتُمْ بِالسُّرُورِ
 عَارِفِينَ بِفَضْلِ حَقِّ الْمَزُورِ
 بِالَّذِي لَيْسَ مِثْلُهُ بِالذُّهُورِ
 شَرَفاً بِاذْخَاءٍ وَفَخْرَ الْفَخُورِ
 زُرْتُمُوهُ وَلَا بِخُبْرِ الْخَبِيرِ
 لِيُكَمِّ إِلَيْ عِلْمٍ بَاطِنٍ مَسْتَوِرٍ ^(١)
 وَمَنْ كَانَ جَاهِلاً بِالْأُمُورِ
 بَيَّاناً لِكُلِّ عَبْدٍ شَكُورٍ
 حَتَّى لَدَيْهِ وَلَا السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ^(٢)
 لَا وَلَا الظِّلُّ عِنْدَهُ كَالْحَرُورِ ^(٣)
 لَا وَلَا حُنْدُسُ الظَّلَامِ كُنُورٍ
 وَاعْرِفُوهُ بِنُورِهِ الْمَشْهُورِ
 وَجُولُوا فِي كُنْهِ عِلْمٍ سَرِيرِ

(١) في النسخة A وله أناله الله الرضا ويلوغ المنى.

(٢) المقصود بعلم الباطن المستور هنا معرفة حقيقة الإمام بالباطن.

(٣) إشارة إلى الآية الكريمة ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ﴾ - فاطر: ٣٥ -.

الأصم من سمع كلام التوحيد وأشاح عنه ولم يفهمه. والأعمى من عمي عن تجليات الوجود.

(٣) الحي من يعلم ويعمل فهو حي بالمعرفة والعلم والإيمان. والميت من علم ولم يعمل.

وَتَسَامُوا إِلَى الْحِجَابِ حِجَابِ الـ
وَأَقْرَعُوا بَابَ كُلِّ عِلْمٍ وَفَهُمْ
وَأَزْكَبُوا الْهَوْلَ وَاشْلُكُوا كُلَّ وَغَيْرِ
أَوْ تَنَالُوا الْعِلْمَ الَّذِي قَدَّرَ اللَّهُ
وَتَكُونُوا فَرَاخَ نُورٍ تَهَادِي
وَتَكُونُوا مِنَ الدَّعَاةِ إِلَيْهِ
تَقْرَأُونَ التَّوْرَةَ وَالصُّحُفَ وَالْإِنِّ
وَتَقْضُوا مِنَ الْقُرْآنِ أَقْصَابِ
كُلِّ مَا أَسْقَطُوهُ أَوْ بَدَّلُوهُ
وَأَضَلُّوا بِهِ الْعِبَادَ مِنَ التَّشْ
وَتَكُونُونَ تَعْلَمُونَ حُسَيْنًا
شَاهِدًا تَهْنِئَةً بِمَا صُمُوتًا نَطُوقًا
حَاضِرًا الشَّخْصِ فِيكُمْ ظَاهِرَ الْقُدْ
مَائِلًا فِي مَقَامِهِ يَتَلَقَّى
بَاسِطًا كَفَّهُ إِلَيْهِمْ مُجِيرًا
لَا تَقُولُوا بَأْتُهُ مَاتَ صَبْرًا
تَحْتَ خَيْلِ اللَّعِينِ وَابْنِ زِيَادٍ
جَلَّ عَنْ ذَلِكَ سَيِّدِي وَتَعَالَى

لَهُ ذِي الْعَرْشِ وَالْمَقَامِ الْأَثِيرِ
ثُمَّ غَوْضُوا إِلَى قَرَارِ الْبُحُورِ
وَانْحَتُوا الْأَرْضَ وَانْقَبُوا فِي الصُّخُورِ
بِهِ حَقَّ قَدْرِهِ الْمَقْدُورِ^(١)
تَحْتَ ظِلِّ الْحِجَابِ بِالتَّبَشِيرِ^(٢)
فُضْحَاءَ بِنُطْقِ عِلْمِ غَزِيرِ
جَبَلِ جَمْعًا وَمُحْكَمَاتِ الزُّبُورِ^(٣)
صَ أَعَاجِيبَ رَقِّهِ الْمَنْشُورِ
وَأَقَامُوا لَهُ تُمَائِيلَ زُورِ
بِهِ لِلْحَقِّ فِي قَدِيمِ الدُّهُورِ
إِنَّهُ صَاحِبُ الْبَدَا وَالْفُطُورِ^(٤)
ذَاهِبًا رَاجِعًا مُكْرَرِ الْكُرُورِ
رَوْحِ الْمَكَانِ عَالِي الْحُضُورِ
زَائِرِيهِ بِتُحْفَةٍ وَسِرُّورِ
نَحْنُ نَقْدِيهِ مِنْ مُغِيثِ مُجِيرِ^(٥)
تَحْتَ صُتْمِ الْقَنَا وَصُلْبِ الذُّكُورِ^(٦)
لَا وَلَا كَانَ مُلْحَدًا فِي الْقُبُورِ^(٧)
كَتَعَالَى الْمَسِيحِ عَيْسَى النَّذِيرِ

-
- (١) العلم الذي يقصده الخصيبي هو معرفة النبوة والولاية بحقيقة معرفتها
(٢) المقصود بعبارة «نور تهادي تحت ظل الحجاب» أمير المؤمنين علي عليه السلام .
(٣) معنى هذا البيت أن ولاية علي عليه السلام مكتوبة في جميع صحف الأنبياء .
(٤) فطر الأمر فطوراً اخترعه وابتداه وأنشأه .
(٥) المغيث: المعين والناصر والمجير: من أجار فلاناً أعاده وأغاثة .
(٦) القنا: الرماح. الذكور: السيوف .
(٧) ابن زياد هو عبيد الله بن زياد القائد الأموي الذي أمر بقتل الحسين عليه السلام في كربلاء . =

وَتَسَامَى وَعَزَّ مَنْ أَنْ يَنْلَهُ
دُونَهُ شَيْبَتِي وَدُونَ دُونِهِ
فَاسْمَعُوا وَافْهَمُوا وَعُوا وَتَوَاصُوا
مِنْ عُلُومِ أَذُوبِ حُزْنٍ وَشَوْقٍ
وَاقْبَلُوا النَّصَحَ وَاشْكُرُوهُ لَخَلٍ
يَنْشُرُ الدَّرَّ وَالْيَوَاقِيتَ فِي الشَّغْ
جَكَمَا سَاقَهَا إِلَيْكُمْ أَخُوكُمْ
جَنْبَلَانِيكُمْ سَلِيلُ خَصِيْبٍ
مِنْ عُيُونِ التَّنْزِيمِ يُسْقَى رَجِيْقًا

إِمْتِهَانٌ فِي حَزْبِهِ وَالْعَشِيرِ
اخْتِصَاصاً بِهِ لِكُلِّ نَصِيرِ
إِخْوَتِي بِالَّذِي يَبُوحُ ضَمِيرِي^(١)
أَنْ أَبَادِي بِهَا كَنَفَخَةِ صُورِ
مُشْفِقٍ مُخْلِصٍ تَصُوحِ مُشِيرِ
رِ مُشَابِأً بِاللُّؤْلُؤِ الْمُنْشُورِ
عَبْدُ عَبْدٍ لِثَانِي عَشْرٍ بُدُورِ
يَسْتَقِيهَا مِنْ قَيْضِ بَخْرِ زُخُورِ
سَلْسَلِيًّا مُخْتَمًا بِعَبِيرِ^(٢)

❊ ❊ ❊

ملحداً في القبور: أي مدفوناً اللحد: القبر. لفهم المقصود من هذا البيت، راجع ما سبق.

في النسخة A بالذي يا أخوتي يروح ضميري.

التنيم مصدر سئم. وفي القرآن الكريم: ﴿ومزاجه من تنيم﴾ - المطففين: ٢٧ - . قالوا هو ماء في الجنة يجري فوق الغرف والقصور. أو عين بعينها تنسم عليهم من فوق قيل لها ذلك لارتفاع مكانها أو رفعة شرايها. وقيل هو أرفع شراب أهل الجنة.

وَلَهُ أَعْلَى اللَّهِ شَخْصُهُ (*)

عَلَّتْ قِبَابُ لَكُمْ هُدَايِي بِأَرْضِ كُوفَانَ وَالْفُرَاتِ^(١)
 وَفِي مَثَاوِي قُرَيْشٍ أَضْحَتْ وَطُوسٍ أَكْرَمُ بِمَغْرَجَاتِ
 وَسُرٌّ مَرَى فَنَنْفَعُ دَارَ لِسَيِّدِينَ وَسَيِّدَاتِ
 سِوَى الْبَقِيعِ الَّذِي تَرَاهُ لَيْسَ بِهِ رَسْمُ بَايَاتِ^(٢)
 ذَاكَ الْبَقِيعُ الَّذِي إِلَيْهِ يَخُجُّ مَنْ كَانَ ذَا ثَبَاتِ
 عَلَى انْتِحَالِي وَاعْتِقَادِي وَالْقَطْعُ بِالثَّانِي عَشْرِيَّاتِ^(٣)
 بِأَعْيُنٍ لِلْكَلِيمِ مُوسَى وَأَشْهَرٍ فِي بَرَاءَةِ نَأْيِي
 وَعَدًّا أَطْوَادِهِ يَفْقِينَا وَأَنْجَمَ غَيْرِ أَفْلَاتِ
 لِيُوسِفَ وَالْبُرُوجَ حَقًّا بُرُوجِ سَبْعِ مُدَبَّرَاتِ^(٤)
 وَعَدَمٍ مَنْ كَانَ مِنْ نَقِيبِ نَقَبَ عِلْمًا بِمَحْكَمَاتِ

(*) في النسخة A وله كرم الله مثواه آمين .

(١) يتحدث الخصيبي هنا عن مزارات أهل البيت عليهم السلام الموزعة بين الكوفة حيث مقام أمير المؤمنين علي عليه السلام والبقيع (مثاوي قريش) حيث قبور الأئمة الحسن وعلي ربن العابدين ومحمد الباقر عليهم السلام وجعفر الصادق عليه السلام وطوس (مشهد) حيث مقام الإمام الرضا عليه السلام وسامرا حيث مرقد الإمامين الهادي والعسكري عليهم السلام .

(٢) أي ليس لآل البيت عليهم السلام أي قبور مبنية في البقيع .

(٣) أي اعتقاده بالأئمة الاثني عشر

(٤) المقصود بهذا البيت أن الصفات الإلهية سبع، ولها سبعة مظاهر كوكبية

وَمِنْ لِيَعْقُوبَ كَانَ سَبْطاً
 مِمَّنْ لِلأَهْوِيَةِ جِجَابٌ
 مَكَائُهُ بَيْتُهُ إِلَيْهِ
 تَفْوِيضُهُ مِثَّةً عَلَيْهِ
 وَتُفْرِقُ الْأَرْضُ مِنْ سَنَاهُ
 وَيُوضِحُ الرُّشْدَ أَوْ يَرَاهُ
 وَيَكْشِفُ اللَّبْسَ وَالْعَمَائَا
 وَيُسْمِعُ اللَّهَ كُلَّ أُذُنٍ
 وَيَفْتَحُ اللَّهَ عَنْ قُلُوبٍ
 وَيُضَبِّحُ الَّذِينَ مُسْتَقِيمًا
 وَيَضْحَكُ الْعَدْلُ ضَحْكًا حَقًّا
 وَيَهْتَدِي الْخَلْقُ وَالْبَرَايَا
 وَيُنْزِلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ
 وَيَكْثُرُ الْخَيْرُ وَالْعَطَايَا
 فَإِنْ يُرَدَّ غَيْبَةً لِأَمْرِ

وَمِثْلُهُمْ مِنْ ذَوِي الثَّقَاتِ^(١)
 يَنْطَلِقُ عَنْهُ بِمُبْهَرَاتٍ
 فَوْضَ عِلْمِ الْمُكُونَاتِ
 يُجْرِي بِحَقِّ عَلَى ثَبَاتٍ
 وَيُسْفِرُ الصُّبْحَ عَنْ نَبَاتٍ^(٢)
 مَنْ كَانَ فِي دَجْوٍ طَاخِيَّاتٍ^(٣)
 عَنْ أَعْيُنٍ كُنَّ مُسْمَلَاتٍ^(٤)
 كُنَّ لِإِدَاعِيهِ سَائِمَاتٍ
 كُنَّ مِنَ الْحَزَنِ مُقْفَلَاتٍ^(٥)
 لِلَّهِ مِنْ غَيْرِ مُضْطَلَاتٍ
 أَظْهَرَ مِنْ بَيْنِ مُشْكَلَاتٍ
 بِهِ مِنَ الشُّكِّ وَالْهَنَاتِ^(٦)
 مِنْ بَرَكَاتٍ مُيَسَّرَاتٍ
 مِنْ تَكْرِمَاتٍ وَعَارِفَاتٍ
 فَلَيْسَ يَمْضِي عَلَى فَوَاتٍ

(١) يعقوب: كل موضع في القرآن ذكر يعقوب النبي ﷺ من غير إضافة بنيه إليه عبر عنه بـيعقوب، وحيث ذكر مضافاً إليه بنوه عبر عنه بإسرائيل رداً على أباهم الذي شرفوا بالانتساب إليه هو عبد الله فحقهم أن يعاملوا الله بحق العبودية ويخضعوا ويتبعوا رسله فيما أرسلهم به.

ويعقوب هو ابن إسحق رزق اثني عشر ولداً أشهرهم يوسف الحسن. والسبط ولد الولد من البنت.

(٢) قبل هذا البيت في النسخة A البيت التالي:

أبْكَوْنَ رَبَّ السَّمَاءِ يَخْلُو

عَنْ مَلِكِهِ غَيْرِ دَانِيَاتٍ

(٣) دجو يعني دجون أي ظلمات. طاخيات من طحا أظلم والطاخي الظلام الشديد.

(٤) سمل العين فقأها.

(٥) الحزن نقيض الفرح، وهو خلاف السرور.

(٦) الهنات: الشرور والفساد.

حَتَّى نَرَى نُورَهُ لَدَيْنَا
 فَنُغَايِبُ النُّورِ مِنْ هُدَايِي
 وَلَمْ يَغِبْ مَنْ بِهِ قَوَامُ السَّ
 وَلَمْ يَغِبْ مَا لِكَ الْبَرَايَا
 وَالْبَغْتُ وَالنَّشْرُ فِي يَدَيْهِ
 هُنَّ جَزَاءٌ لِمَنْ أَتَاهُ
 وَلَوْ مَضَى لَمْ تَقُمْ سَمَاءُ
 وَلَوْ مَضَى سَاعَةٌ لَسَاخَتْ
 وَلَا جَرَى فِي الْبَحَارِ مَاءُ
 وَلَا تَهَادَتْ بِنَارٍ رِيَاخُ
 وَلَا هَوَاءٌ وَلَا سَحَابُ
 وَلَا مِنَ الْمُزْنِ سَحٌّ وَبَلُ
 وَلَا تُبَاتٌ وَلَا نَبَاعُ
 وَلَا هَوَامٌ وَلَا وَحُوشُ
 وَلَا سَمَاطَائِرُ فَأَوْفَى
 وَلَا عَلَى الْأَرْضِ دَبٌّ حَيٌّ
 فَلِمَ تَعَامُوا ذُوو الْعَمَايَا

يَخْذُوا حَذَاةً بِبَيِّنَاتٍ
 كَالْحَاضِرِ الْمُنْجَزِ الْعِدَاتِ^(١)
 مَاءٍ وَالْأَرْضِ وَالنَّجَبَاتِ
 وَالْخَلْقِ وَالرُّزْقِ وَالنَّجَاتِ
 وَالنَّارِ وَالْجَنَّةِ اللَّوَاتِي^(٢)
 بِحُسْنِ فِعْلٍ وَسَيِّئَاتِ
 وَلَا أَضَاءَتْ بِزَاهِرَاتِ
 بِأَهْلِهَا الْأَرْضُ فِي رُقَاتِ^(٣)
 يَجْرِي بِأَغْلَامٍ جَارِيَاتِ
 مِنْ مُضْعِدَاتٍ وَمُخْدِرَاتِ
 يُنْشَأُ بِإِنْشَاءِ ذَارِيَاتِ^(٤)
 لِظَامِيَّاتٍ وَصَادِرَاتِ
 وَلَا ثَمَارٍ لِمُثْمِرَاتِ
 مِنْ لَا يَبُثَّاتٍ وَرَاتِعَاتِ^(٥)
 عَلَى أَنْيَسٍ وَمُؤْنِسَاتِ
 مِنْ كَائِنِينَ وَكَائِنَاتِ
 وَالتَّيِّهِ وَالشُّكَّ وَالشُّتَاتِ^(٦)

(١) معنى هذا البيت والأبيات التي تليه إن الأرض لا تخلو من إمام إما ظاهراً مشهوراً أو باطناً مستوراً.

(٢) البعث الإحياء من الله للموتى. النشر: إحياء الميت بعد موته.

(٣) هذا البيت إشارة إلى القول: إن الإمام لو لم يكن في الأرض ساعة لساخت بأهلها ومارت موراً.

(٤) الذاريات الرياح تذر التراب وغيره.

(٥) لبث بالمكان أقام. اللبث المكث. يرتع يلهو وينعم.

(٦) التيه: الهلاك. الشتات: الفرقة.

عَنْ نُورٍ نُورٍ لِنُورٍ نُورٍ
إِيَّاهُ أَعْنِي أَمْ كَيْفَ أَكُنِّي
إِسْمُ لَيْمٍ وَحَا وَمِيمٍ
يُكْنَى بِسَيْنٍ لِسَيْنٍ سَيْنٍ
مُحَمَّدٍ مِنْ مُحَمَّدِيَيْنِ
إِنَاثٌ أَنْمَأُوهُمْ ذُكُورٌ
أَبْرَأَ إِلَى اللَّهِ مِنْ خَسَارٍ
وَمِنْ أَبِائِيسَ دَارٍ كُفْرٍ
مِنْ شَنْبُورِينَ وَخَبْتَرِينَ
وَزَوْجَتِي نُوحٍ ثُمَّ لُوطٍ
وَمَنْ حَضِيضِيَّةٍ إِلَيْهَا
نَاهُوا وَضَلُّوا وَلَمْ يُجِيبُوا
ثُمَّ عَمُوا وَنَلَّهْمُ وَصَمُّوا

مِنْ نُورٍ أَنْوَارٍ نِسْرَاتٍ^(١)
أَمْ كَيْفَ أَخْفِي مَدَائِحَاتٍ
وَدَالٍ دُولَاتٍ مُكَرَّرَاتٍ^(٢)
مِنْ سَيْنٍ سَيْنٍ مُسَلْسَلَاتٍ^(٣)
وَعَالِيَيْنَ وَعَالِيَاتٍ
لَيْسَ بِمَعْنَى مُؤَنَّثَاتٍ^(٤)
وَقُمَشٍ نَسِخٍ وَمُمَسَخَاتٍ
وَمُلْجِدِينَ وَمُلْجِدَاتٍ
وَنَعَثَلِينَ وَنَعَثَلَاتٍ^(٥)
فِي بَاطِنِ الْبَاطِنِ الْخُفَاتِ^(٦)
مَصِيرُ أَبْنَاءِ قَرْمِينَاتٍ^(٧)
نِدَاكُمُ فِي الْمُظَلَّلَاتِ
فَنُقَلُّوا فِي الْمَعَذَّاتِ^(٨)

- (١) الأنوار النيرات هم محمد ﷺ وآل بيته الأطهار ﷺ وقد سبقت الإشارة إلى ذلك.
- (٢) المقصود بهذا البيت سيدنا محمد ﷺ لأن اسمه الشريف مؤلف من حروف الميم والحاء والميم والدال. وهذا الرمز يتكرر في شعر الخصيي.
- (٣) كلمة سين مؤلفة من حرفين الباء والسين. والباء والسين اسم محمد ﷺ ظاهراً وباطناً والباء والسين اسم علي ﷺ لأن الولاية باطن النبوة وفي خطبة لأمير المؤمنين ﷺ قال: أنا باطن السين، وسر السين وعدد حروف السين مائة وعشرون وهو اسم علي.
- (٤) يقصد بهذا البيت إن أمهات الأوصياء ذكور لا إناث، ذلك لأن الملائكة هم في صورة النساء ﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً﴾ - الزخرف: ١٩ -.
- (٥) تكرر هذا القول في أكثر من قصيدة وقد سبقت الإشارة إليه.
- (٦) زوجة نوح في الباطن حفصة بنت عمر وزوجة لوط عائشة.
- (٧) الحضيضة أي الذين سقطوا في الحضيض. والمقصود بهم النواصب.
- (٨) نقلوا في المعذبات أي في المسخ والنسخ والرسخ والفسخ.
- والأعنى بالباطن من عمي عن تجليات الوجود وأبصر ولم يدرك حد النظر. قال تعالى: ﴿وتراهم =

فَخَلَّ هَذَا وَذَا وَهَذَا هَذَا مَقَالِي وَاعْتِقَادِي مُتَّبِعاً نُورُ كُلِّ هَادٍ مِنْ فِرَاحِ النُّورِ نُورُ رَبِّي طَبَّارَةُ الرَّشْدِ لَيْسَ تَغْلُو تَرَاهُمْ حَوْلَ دِيكَ رَبِّي يَجُولُ فِيهَا وَيَغْتَلِيهَا عَبْدُكُمْ أَنْتُمْ أَطْلَلْتُمْ فَطَارَ حَقّاً وَحَامَ صِدْقاً نَجَلُ الْخَصِيبِ الَّذِي إِلَيْهِ وَعَلِمَ حَقُّكُمْ فَطَوْبِي أَفْضَلَ أَمَالٍ مَنْ تَمَنَّى

وَأَنْصُتْ إِلَى ثَانِي عَشْرِيَاتٍ^(١)
رَوَيْتُ عَنْ سَادَةِ ثِقَاتٍ^(٢)
مِنْ زَاجِلِينَ وَزَاجِلَاتٍ^(٣)
مِنْ طَائِفِينَ وَطَائِفَاتٍ
وَلَيْسَ تَنْحَظُ بِسَاقِطَاتٍ
فِي الْقُدْسِ وَالْعَرْشِ جَائِلَاتٍ^(٤)
طَبَّرَ لَكُمْ سَادَتِي مُوَاتٍ
جَنَاحَهُ بَيْنَ رَائِلَاتٍ
فِي رُتَبٍ غَيْرِ وَاهِيَاتٍ^(٥)
فَوَضَّعْتُكُمْ ذَخِرَ ذَاخِرَاتٍ
لَهُ هَنَاتٍ مُبْلَغَاتٍ
دِيناً وَدُنْيَاً وَأَخِرَاتٍ



= ينظرون إليك وهم لا يبصرون» - الأعراف: ٧ - . والأصم: من سمع كلام التوحيد وأشاح عنه ولم يفهمه.

- (١) المقصود بهذا البيت اتباع مذهب آل البيت عليهم السلام.
(٢) أي أنه أخذ المذهب من أتباع الأئمة عليهم السلام وخواص شيعتهم.
(٣) الزاجل اسم فاعل وحمّام زاجل الحمام الهادي وهو الذي يرسل بالكتب.
(٤) ديك ربي إشارة إلى ديك العرش.
(٥) الرتب جمع رتبة. المتزلة: واهيات ضعيفات.

وَلَهُ (*)

مَتَى فَلِكِي يَقُومُ فَاسْتَرِيحْ وَوَجْهَ الْأَرْضِ مِنْ ذَهَبٍ يَلُوحُ
وَيُبْلَى الْكَوْنُ وَالْأَجْدَاثُ تُبْلَى وَيَأْتِي أَهْلَهُ الْوَلَدُ الْفَصِيحُ^(١)
مَتَى فِي النَّارِ مُنْضَرَجاً تَرَانِي يُقَلِّبُنِي النَّجَاشِي أَمْ سَطِيحُ^(٢)
سَقَى نَاراً يَجِلُّ بِهَا نَدَامِي مِنْ الْوَسْمِي مُنْهَلٌ سَفُوحُ^(٣)
فَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنِّي فَلِإِنِّي أَنَا الْمَجْنُونُ جَنَّنِي الْمَسِيحُ^(٤)
أَنَا الْمَجْنُونُ أَبْغِي بَيْتَ مَالِي بِوَادِي الطُّورِ مُنْتَجِعاً أَرْوَحُ

(*) في النسخة A وله قدس الله العلي روحه آمين.

(١) بلي دثر الأجداث جمع جدث القبر.

(٢) النجاشي لقب ملك الحبشة. وسطيح هو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدي بن مازن بن غسان، وهو أحد الكهان تقرأ أخباره في تاريخ الطبري الجزء الثاني ص/١١٣ وفي تاريخ اليعقوبي الجزء الأول ص/٢٤٩ ونطق بالمغيبات، وذكر ملة الإسلام قبل وصولها وتحدث عن حوادث الدهر إلى أيام المهدي.

(٣) الندم التوبة. الندامي التائبون. والوسمي مطر الربيع الأول. سمي به لأنه يسم الأرض بالنبات وسفوح منصب.

(٤) المقصود بالمسيح هنا أمير المؤمنين علي عليه السلام. وهو إشارة إلى قوله عليه السلام في خطبة البيان أنا عيسى الزمان.

وفي خطبة أخرى: أنا المسيح حيث لا روح يتحرك ولا نفس يتنفس غيري [البرسي - مشارق أنوار اليقين].

أَنَا ابْنُ فُرَاتِكُمْ عَذْبُ شَرُوبٍ عَلَى رَوْضَاتٍ جَنَّتِكُمْ أَسِيحُ^(١)
 يَا إِلَهَ دَرْكٍ مِنْ غُرَابٍ يُحَضِّنُ بَيْضَهُ الصَّفَرُ الصَّدُوحُ
 وَيَا إِلَهَ دَرْقَتَى خَصِيبٍ وَيَا إِلَهَ مَذْقَبِهِ الْفَصِيحُ

في النسخة A زيادة على هذه الآيات هي

ويا لله علماً قد رواه ويا لله مذهباً الصحيح
 ويا لله فقهاً قد دراه وأسراراً بها جهراً يسبح
 فمنهم من يضل ولا يبالي لشقوته ومستمع ربيع
 فراتي نصيري سلسلي لسلسل في تبوّه صحيح^(٢)



-
- (١) الفرات: الماء العذب. وهنا كناية عن مذهب آل البيت عليهم السلام. أسيح من ساح الرجل يسوح ذهب في الأرض للعبادة.
- (٢) المقصود بهذا البيت أن سلسل وهو اسم سلمان الفارسي (ره) هو باب أمير المؤمنين عليه السلام حقاً ونبة تبوّه صحيحه.

وَلَهُ قَدَسُ اللَّهِ رَوْحُهُ(*)

وَيَاكِي يَبْكِي عَلَى رَبِّهِ
وَكُلَّمَا نَاحَتْ لَهُ خُلَّةٌ
بَكَى عَلَى الْمَقْتُولِ فِي كَرْبَلَا
مُغْتَذِرًا مِنْ سُوءِ أَعْمَالِهِ
قُلْتُ لَهُ لَا تَبْكِ ذَاكَ الَّذِي
ظَنُّوا ظَنُونًا كُلُّهَا بَاطِلٌ
وَهَكَذَا عَيْسَى جَرَى أَمْرُهُ
وَلَمْ يَكُنْ قَتْلٌ وَلَا صَلْبَةٌ
وَالْقَتْلُ وَالصَّلْبُ عَلَى مَنْ جَنَى
فَبِأَنِّ جَهِلْتُمْ وَنَلِكُمْ شَخْصَةٌ

لَسْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ حَزْبِهِ^(١)
عَلَى الَّذِي فَرَطَ فِي جَنْبِهِ
لَا خَفَّفَ الرَّحْمَنُ مِنْ كُرْبِهِ^(٢)
وَعُذْرُهُ أَغْظَمُ مِنْ ذَنْبِهِ
لَمْ تَطْمَعِ الْأَعْدَاءُ فِي غَلْبِهِ
مِنْ قَتْلِهِ كَانَ وَمِنْ سَلْبِهِ
وَمَا رَأَى الْقَوْمُ مِنْ صَلْبِهِ
لَكِنَّهُ شُبَّةٌ فِي لُزْبِهِ
بَارِزٌ يَا بُؤْسَاءُ فِي حَزْبِهِ
فَمِنْ نَفِيلٍ جَاءَ وَمِنْ لُزْبِهِ^(٣)

(٥) في النسخة ٨ وله أناله الله الرضا وبلوغ المنى.

(١) ينزه الخصيبي في هذه الأبيات، سيدنا الحسين عليه السلام من القتل. وهو يستند في ذلك إلى قول أمير المؤمنين علي عليه السلام لسلمان الفارسي رضي الله عنه: يا سلمان إن ميتنا إذا مات لم يمت، ومقتولنا لم يقتل، وغائبنا إذا غاب لم يغيب.

ويشير إلى أن المقتول هو الثاني ولم يصرح باسمه ولكن ذكر لقبه واسم أمه «صهاك». والصهاك الجوارى السود. وقد سبق الإشارة إلى هذا الموضوع أكثر من مرة. راجع في ما سبق.

(٢) في النسخة ٨ يكي على المقتول.

(٣) لزب الشيء يلزب لزباً ولزوباً دخل بعضه في بعض.

وَمِنْ صِهَالِكُمْ مَنْ حَنَنْتُمْ زَوْجَةَ خَطَّابٍ وَمِنْ عَقِبِهِ
 وَأَسْمُهُ إِبْلِيسُ لَا غَيْرُهُ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ وَفِي حَقْبِهِ
 فَجَوِّدُوا يَا إِخْوَتِي لَعَنَهُ جُودَ الْخَصِيبِيِّ عَلَى سَبِّهِ



وَلَهُ شَرَفُ اللَّهِ مَقَامَهُ (*)

اللَّهُ أَكْبَرُ أَكْبَرُ اللَّهُ اسْمٌ لِمَعْنَى جَلٍّ مِنْ سَمَاءٍ^(١)
 سَمَاءُ مَعْنَاهُ لِمَعْنَى آخِرٍ لَتَأْلُوهُ الْحُدُثِ الَّذِي نَاجَاهُ
 نَاجَاهُ يُظْهِرُ قُدْرَةَ وَعَجَائِبَ شَاءَ الْقَدِيمُ الْفَرْدُ أَنْ يُبْدِيَ لِمَا
 أَنْشَأَ أَشْبَاحَ الْأَظْلَةِ مَائِلًا أَجْرَاهُ عِلْمًا تَمَّ كَوْنًا مُحَدَّثًا
 سَوَاهُ مِنْ نُورٍ قَاتَقْنَ خَلْقَهُ وَبِرَالَهُ مِنْ نُورِهِ سِيَمَاهُ^(٢)
 بِتَجَسُّمٍ وَتَبَعُّضٍ سَوَاهُ دَقُّ الْخِيَالِ مُؤَلَّفًا أَجْرَاهُ^(٣)
 سَوَاهُ مِنْ نُورٍ قَاتَقْنَ خَلْقَهُ وَبِرَالَهُ مِنْ نُورِهِ سِيَمَاهُ^(٤)

(*) في النسخة A وله كرم الله مثواه آمين.

بتكلم الخصيي هنا عن خلق الله سبحانه وتعالى لدينا محمد ﷺ وخلق أمير المؤمنين عليه السلام وأبنائه .
 فإله سبحانه وتعالى خلق محمداً وعلياً والطيبين من نور عظمتهم وأقامهم أشباحاً قبل المخلوقات
 فكانوا في الذرو الأول أنواراً ثم خلق الأرواح وأسكنها ذلك النور وأسكنه في أبدانهم .

(١) الاسم كل لفظة دالة على معنى من المعاني بلا زمان . وقد سبق الحديث عن الاسم
 والمعنى في علم الباطن هو الأزل القديم الأحد .

(٢) القديم عبارة عما ليس قبله زماناً شيء . . . وقد يطلق على الموجود الذي لا يكون وجوده
 من الغير ، وقد يطلق على الموجود الذي ليس وجوده مسبوقاً بالعدم . والقديم هو
 الموصوف بالقدم . وقد سبقت الإشارة إلى ذلك في ما سبق .

والذو إشارة إلى الذرو الأول أي عالم الأرواح قبل أن تلبس الأجسام .

(٣) سبق الحديث عن الأشباح والأظلة .

(٤) سبق الحديث عن هذا الموضوع في ما سبق .

سَيِّمَاهُ مِنْهُ صِنُوهُ وَوَصِيُّهُ
مَعْنَاهُ مَعْنَاهُ وَنُورُ نُورِهِ
أَجْزَاهُ كُجْرَاهُ وَظَهْرُ ظُهُورِهِ
نُورَاهُ مِضْبَاحَاهُ شَمْسَاهُ دِينِهِ
قُدْسَاهُ مِنْ بَابَيْهِمَا أَنْوَارُهُ
نُغْمَاهُ حُجْبُ جَلَالِهِ أَسْمَاؤُهُ
حُسْنَاهُ أَبْحَرُ عِلْمِهِ عَلَامُهُ
مُنْيَاهُ مُلْكُهُمْ مَفَاتِيحُ غَيْبِهِ
نُقْبَاهُ أَلْسُنُ وَخِيهِ نُظْقَاؤُهُ
ذِكْرَاهُ فِي أَفْعَالِهِ أَمْرَاؤُهُ
حُسْبَاهُ جَمْعُ الْكَوْنِ فِي تَضَرُّيفِهِمْ
بُشْرَاهُ نُخْبَتُهُ إِرَادَةُ عَزْمِهِ
بُغْيَاهُ لَوْلَا كَوْنُهُمْ وَحُلُولُهُمْ
وَشَقِيقُهُ الْمَشْتَقُ مِنْ مَعْنَاهُ^(١)
مِنْهُ وَمِنْهُ أَنْثِيَتْ أَجْزَاهُ
مِنْهُمْ وَمِنْهَا كُنَّا نُورَاهُ
قَمَرَاهُ سُبُلُ رَشَادِهِ قُدْسَاهُ^(٢)
يَسْعُ تَخَيَّرُهُمْ فَهُمْ نُغْمَاهُ^(٣)
أَعْيُنُهُ أَيْدِي صُنْعِهِ حُسْنَاهُ^(٤)
أَرْكَائِهِ خُزَائِنُهُ مُنْيَاهُ
خُلْفَاؤُهُ فِي خَلْقِهِ نُقْبَاهُ
عُلَمَاؤُهُ فُقَهَاؤُهُ ذُكْرَاهُ^(٥)
حُجَّابُهُ كِتَابُهُ حُسْبَاهُ
رُقَبَاؤُهُ نُقَبَاؤُهُ بُشْرَاهُ
غَايَاتُهُ أَمْنَاؤُهُ بُغْيَاهُ
وَحُدُوثُهُمْ مَا كَانَتْ دَارَاهُ

-
- (١) الصنو الأخ الشقيق والأبن والعم. والوصي من يقام لأجل الحفظ والتصرف في مال الرجل وأطفاله والوصي هو أمير المؤمنين علي عليه السلام وقيل لعلي عليه السلام وصي لاتصال نبيه وسببه وسمته بنسب سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسببه وسمته.
(٢) هذا البيت إشارة إلى الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام.
(٣) التسع تعني الأئمة التسعة من نسل الحسين عليه السلام. وقد كرر الخصيبي ذكر ذلك في أكثر من قصيدة. كما سيمر معنا ذلك.
(٤) الحجب جمع حجاب وقد سبق الحديث عنه. وعبارة حجب جلاله تعني أَنَّ الأئمة عليهم السلام حجب الجلال. أي الحق.
(٥) النطقاء المتكلمون وهنا إشارة إلى الأئمة الاثني عشر عليهم السلام. ويشير هذا البيت والأبيات التي تليه إلى منزلة أئمة أهل البيت عليهم السلام. وقد سبقت الإشارة إلى كثير من ذلك في الصفحات السابقة. وسيأتي الحديث عن بعضها أيضاً في الصفحات القادمة. لأن الخصيبي يكرر كثيراً آراءه.

دَارَاهُ وَالْأَجْدَاثُ جَمْعاً لَمْ تَكُنْ
 أَوْلَاهُ فِي الْبَدْوِ الْقَدِيمِ هُمْ هُمْ
 عُقْبَاهُ مَلِكُهُمْ ثُبُوتُ أُمُورِهِمْ
 يَرْضَاهُ مَنْ فَعَلَ فَهُمْ فَعَلَاؤُهُ
 فُعْلَاهُ عَفْوُ بَهَائِهِ مِنْ نُورِهِ
 أَمْضَاهُ تَفْوِيضاً إِلَيْهِمْ مُطْلَقاً
 أَيْدَاهُ مِمَّا كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنُ
 أَخْفَاهُ مَنْ غَيْبٍ تَوَخَّذَهُمْ بِهِ
 عُلَمَاهُ دُونَ الْخَلْقِ مَا لَا يَنْبَغِي
 حَاشَاهُ أَنْ يَكُ مِثْلُهُمْ أَوْ أَنْ يَكُنْ
 أَشْبَاهُ أَمْثَالٍ لَهُمْ فِي قُدْسِهِمْ
 اللَّهُ مَوْلَاهُمْ فَحَلُّوا عِنْدَهُ
 حُوبَاهُ حُجَّتُهُ عَلَى أَضْدَادِهِ
 نُكْرَاهُ أَهْلُ سُخُوطِهِ رُجْمَاؤُهُ
 بُغْدَاهُ مِنْ رُوحِ الْجِنَانِ وَطَيْبُهَا
 مُثْلَاهُ فِي شَرِّ الْهَبَاكِلِ كُثْرُورُهَا

(١) العديل: المثل والنظير. الشبه: المثل والشبه المثل.

(٢) الحوب والحبوة الأبوان والأخت والبت. وكذلك كل ذي رحم محرم. أي قرابة من قبل الأم. الحجة البرهان. الضد العدو والمخالف. الأنداد جمع ند الأضداد والأشياء. الجهاد جمع جحد. والجحود الإنكار مع العلم والإنكار الجحود.

(٣) أهل سخوطه أهل غضبه. الرجم القتل واللعن. التمس الانحطاط والفتور. النكس قلب الشيء على رأسه. والبعد خلاف القرب.

(٤) سبق الحديث عن النسخ والمسح. ويقصد بهذا البيت إن المؤمن ينسخ نسخاً والكافر يمسح مسحاً في أصناف المسوخية حيث يركب في الصورة البهيمية إلى أبد الآبدين.

خُسْرَاهُ قُمْشُ النَّارِ خَضْبُ جَهَنَّمَ
 إِيْوَاهُ مَا اجْتَرَمُوهُ مِنْ جُحْدِلَةٍ
 أَسْمَاؤُهُ كُفْرًا فَحَلَّلُوا وَيَلْلَهُمْ
 دُنْيَاهُ بِالتَّلْبِيسِ وَالْبَدْعِ الَّتِي
 نَاوَاهُ فِي أَسْمَائِهِ فَكَفَى بِهِمْ
 يَخْشَاهُ خِشْيَةٌ مُؤْمِنٍ مُتَرَقِّبٍ
 يَهْوَاهُ مِنَ الْحَاقِ بِهَذَايِهِ
 حَشْدُ السَّعِيرِ لَهُمْ بِهِ إِيْوَاهُ^(١)
 وَلِحُجْبِهِ إِذْ بَدَّلُوا أَسْمَاءَهُ^(٢)
 دَارَ الْبَوَارِ وَخَرَّبُوا دُنْيَاهُ^(٣)
 أَخْرَزَتْ وَأَزْدَتْ كُلَّ مَنْ نَاوَاهُ^(٤)
 يَا بَنِي الْخَصِيبِ بِكُلِّ مَنْ يَخْشَاهُ
 يَرْجُو يُؤْمَلُ مِنْهُ مَا يَهْوَاهُ
 اللَّهُ يَفْعَلُهُ بِهِ مَوْلَاهُ



(١) الحصب: الحجارة والحطب وما يحصب به في النار أي يرمى به إليها لتتهيج به.

(٢) الجحود: النكران. حجه أي حجب الله ويقصد بهم الأئمة من آل البيت عليهم السلام.

(٣) دار البوار: جهنم.

(٤) البدع. جمع بدعة وهي الحدث في الدين بعد الإكمال، أو ما استحدث بعد النبي صلى الله عليه وآله من الأهواء والأعمال. وناواه عاداه.

وَلَهُ نَزَّهَ اللَّهُ شَخْصَهُ

الابامغشَر الشبَعَة	مِنْ أَفْلِ الْبَصِيرَاتِ
وَيَا أَشْبَالَ دِينَ اللَّهِ	وَيَا جَبَلَ الطَّهَارَاتِ
وَيَا أَشْبَالَ لَيْثِ الدِّينِ	يَفْسُوبِ الرُّسَالَاتِ ^(١)
وَيَا أَوْلَادِ سُنُخِ النُّوْرِ	وَالْحُورِ الرُّزْكِيَّاتِ
وَيَا ذُرِّيَّةَ الْقُدْسِ	وَيَا عَشْرَةَ سَادَاتِي ^(٢)
فِيَاهَادِي مُدَاةِ الطَّيْرِ	وَيَا زَجَلَ الْحَمَامَاتِ
وَيَا أَفْرَاحَ دِيكَ الْعَرْشِ	وَالْعَشْرِ الدَّجَاجَاتِ ^(٣)
وَيَا مَنْ بَيْنَ أَكْنَافِ	بُرُوجِ السَّمَوَاتِ

(١) البعوب ذكر النحل. ويقصد بليث الدين يعسوب الرسالات أمير المؤمنين علي عليه السلام.

(٢) العنزة سل الرجل ورعطه.

(٣) ديك العرش والدجاجات رموز لأسماء معينة. وقد تكرر ذكر الديك والدجاجات العشر

عند الخصي في أكثر من قصيدة. وجاء على ذكرهم المكزون السنجاري بقوله:

والديك خالي زوج خا لاني الدجاجات العشر
وقال بشار بن برد

ربابة ربة البيت نصب الخل في الزيت
لها عشر دجاجات وديك حن الصوت

المقصود بديك العرش سلمان الفارسي (ره) والدجاجات العشر المقداد وأبو ذر الغفاري وعبد الله بن رواحة وعثمان بن مظعون وقنبر بن كادان الدوسي ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب وأبو برزة عبد الله بن نفلة وجعفر الطيار وأخويه عقيل وطالب.

يَجُولُونَ لَدَى الْعَرْشِ
يَسْأَلُونَ لَهُمْ طَيْرًا
يُسَمِّي قَدَمَ الْخَيْرَاتِ
وَلِلْحَاجِبِ فِي الْبَابِ
وَلِلْبَوَابِ مِنْ حَاجِجٍ
وَلِلطَّارِقِ وَالْوَارِدِ
زَمَامُ الطَّالِبِ الْبَرَّاعِ
وَلِلْبَابِ الَّذِي أَشْرَعَ
مَحَلُّ الدَّارِ مِنْ بَانِي
فَكُلُّ الْخَلْقِ قَدْ قَدَّرَ
بِقَدْرِ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ
وَقَدْرِ الْكُفْرِ وَالنِّمَاضِ
وَقَدْ نَاجَاهُمْ طَرًّا
أَلَسْتُ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ
فَنَادُوا كُلَّهُمْ طَوْعًا
بَلَى إِقْرَارُ مَنْ خَافَ
فَنَازَ الشُّبُعَةُ الْأَطْهَارُ
وَحَابَ النَّاصِبِ الْمَرْجُونُ
وَجَاؤَا كُلَّهُمْ نَسْخًا

بِأَزْيَاشٍ مُجِيلَاتٍ
قَدِيمًا مِنْ قَدِيمَاتِ
وَبَوَابِ الْحِجَابَاتِ
مَقَامُ فِي الْجَلَالَاتِ
بِهِ أذنُ الرُّسَالَاتِ
مِنْ أَهْلِ الْإِفَادَاتِ
فِي حُظُوءِ حَظُوءَاتِ
مِنْ دَارِ النُّهَائِيَّاتِ
بَنَّا إِسَّ الْأَسَاسَاتِ^(١)
فِي يَوْمِ الْأَظْلَاطِ^(٢)
لِلْوَبِنِيَّاتِ
وَالْجُحْدِ مِنَ الْعَمَاتِي
بِإِخْلَاصِ الْمُنَاجَاةِ^(٣)
وَمُنْشِي كُلِّ نَشَاتٍ
وَكُرْمًا بِالْجَابَاتِ
عَذَابِ النَّارِ لَا يَبَاتِ
أَضْحَابُ الْيَمِينَاتِ
أَضْحَابُ الشِّمَالَاتِ
وَنَقْلًا فِي الْهَيُولَاتِ^(٤)

(١) عن الأس والاساس راجع في ما سبق.

(٢) يوم الاطلاط: أي يوم الاظلة سبق الحديث عنه.

(٣) هذا البيت والآيات التي تليه إشارة إلى أخذ الميثاق في الذرو الأول.

(٤) سبق الحديث عن المقصود بالنسخ.

دُؤُوا إِلَى السُّورِ إِلَى السُّورِ
 وَأَقْبِلُ الْفِتْنَةَ الطَّخِيَاءِ
 إِلَى الْجَبْتِ إِلَى الطَّاعُوتِ
 لِيَوْمِ الرَّجْعَةِ الْكُبْرَى
 وَإِظْهَارِ الَّذِي أَخْفَى
 وَتَضْرِيحِ الَّذِي أُعْجِمَ
 وَنُثْرِ الْغَامِضِ الْغَابِرِ
 وَإِعْلَانِ بِسِرِّ اللَّهِ
 وَجَبَّارِ لَهُمْ يَظْهَرُ
 وَيَبْدُو وَسَطَ عَيْنِ الشَّمْسِ
 وَفِي يُمْنَاهُ سَيْفُ اللَّهِ
 فَيَبْقَى الْخَلْقُ مِنْهُوتاً
 يَقُولُونَ لِمَنْ يَعْلَمُ
 يَقُولُ الرَّبُّ قَالُوا الْحَقُّ
 فَمَنْ آمَنَ قَبْلَ الْوَقْتِ
 وَمَنْ آمَنَ خَوْفَ السَّيْفِ
 كَمَا شَكَ وَلَمْ يُؤْمِنْ

صَفَّوْا فَنِي نُورِ قَسَادَاتِ
 فِي عَكْرِ الْكُذُورَاتِ (١)
 صَارُوا فِي لَمِينَاتِ (٢)
 وَتَكْثِيفِ الْفَضِيحَاتِ
 فِي سِرِّ السَّرِيرَاتِ
 مِنْ تَأْوِيلِ آيَاتِ
 فِي كُنْهِ الْكَنِينَاتِ (٣)
 فِي أَرْفَعِ أَضْوَاتِ
 فِي يَوْمِ الْقِيَامَاتِ
 مِنْ نُورِ الشَّعْشَعِيَّاتِ (٤)
 دُوقُورِ الْفَقَارَاتِ
 وَقَدْ تَشْخُصُ لِلذَّاتِ
 مَاذَا قَوْلُ إِخْفَنَاتِ
 وَهُوَ عَلُو الْكَبِيرَاتِ
 جُوزِي بِالْكَرَامَاتِ (٥)
 أُرْدِي بِالْخَسَارَاتِ
 مِنْ قَبْلِ بِرَجْعَاتِ (٦)

(١) الفتنة الطخياء. الفتنة العمياء. الكدر ضد الصفاء.

(٢) سبق الحديث عن الجبت والطاغوت.

(٣) الكنين المستور

(٤) المقصود بالشمس هنا أمير المؤمنين علي عليه السلام ودل على ذلك البيت الثاني سيفه ذو الفقار

(٥) و(٦) أي أن المؤمن الحقيقي هو الذي آمن عند بدء الرسالة وقبل الفتح. أما من آمن بعد الفتح فمشكوك في إيمانه لأنه آمن خوف القتل

وَلَمْ يُؤْمِنْ بِرَبِّ جَلٍّ
عَنِ التَّخْدِيدِ وَالتَّضْوِ
وَعَنْ شَكْلِ وَعَنْ شَبِّهِ
فَلَمَّا شَاءَ أَنْ يَخْلُقَ
خَلَقَ خَلْقاً عَظِيماً الْقَدَّ
وَنَادَاهُ فَلَبَّاهُ
فَسَمَّاهُ وَكَنَّاهُ
وَقَوَّضَ أَمْرَهُ جَمْعاً
وَقَدَّرَهُ بِقُدْرَتِهِ
وَاتَّقَانَ الَّذِي أَظْهَرَ
مِنْ الْأَكْوَارِ وَالْأَدْوَا
فَكُنَّ النُّورِ أَوَّلُهَا
وَأَشْخَاصُ ثَمَانِيَةٍ
فَيُعْرِفُ كُلُّ تَخْوِينٍ
وَيَدْعُونَ لِمَعْنَاهُمْ
وَهُمْ خَمْسَةٌ أَيْتَامُ
وَهُمْ لَا شَكَّ أَتَتْهُمْ
وَهُمْ اثْنِي عَشَرَ نَقَبُوا

فِي بِنْدِ الْبِدَايَاتِ
يَرْفِي أَكْمَلِ صُورَاتِ^(١)
وَعَنْ مَثَلِ الْمَثَالَاتِ
خَلَقَ بِمِثْلِيَّاتِ
رَنُوراً بِإِزَادَاتِ
مُجَنَّباً بِإِجَابَاتِ
وَأَغْطَاهُ الْبَلَاغَاتِ
إِلَيْهِ بِاخْتِيَارَاتِ
عَلَى جَمْعِ الْبَرِّيَّاتِ
مِنْ فِطْرَةِ فِطْرَاتِ
رَمَعَ تَوْقِيَّتِ أَوْقَاتِ^(٢)
هُوَ بَابُ السَّلَامَاتِ
وَعَشْرُونَ الدَّلَالَاتِ^(٣)
بِوَضْفٍ وَعِلَامَاتِ
بِأَسْمَاءِ صَحِيحَاتِ
تَمَامٍ لِلْيَتِيمَاتِ^(٤)
بِأَرْبَابِ وَرَبَّاتِ^(٥)
صُدُوراً عَنْ خَفِيَّاتِ^(٦)

- (١) في هذا البيت والآيات التي تليه ينزه الخصيي الباري جل جلاله عن الشبه والمثيل.
- (٢) عن الأكوار والأدوار راجع ما سبق.
- (٣) الأشخاص الثمانية والعشرون هم النجباء.
- (٤) الأيتام الخمسة، سبق ذكرهم في ما سبق.
- (٥) الرب السيد المطاع، وهو المالك وهو العربي. والمقصود بهم هنا أئمة آل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام.
- (٦) النجباء جمع نقيب رئيس القوم العارف بأنسابهم. وعددهم ١٢ / نقيباً.

وَهُمْ أَحَدَ عَشَرَ زُمْرًا
 رَأَاهُمْ يَوْسُفُ فَأَقْنَصَ
 وَهُمْ أَصْلُ وَهُمْ فَضْلُ
 وَهُمْ عَالَمُنَا الْأَكْبَرُ
 وَهُمْ خَمْسَةَ آلَافٍ
 وَمُخْتَصَّ وَمَنْ أَخْلَصَ
 وَمَنْ امْتَحَنَ اللَّهُ
 وَكَوْنُ الْجَوْهَرِ الثَّانِي
 وَمِنْهُ خَلَقَ الْخَالِقُ
 مُجِيبِينَ مَطِيعِينَ
 وَكَوْنُ ثَالِثُ كَانَ
 وَمِنْهُ خَلَقَهُ فَازُوا
 وَكَوْنُ الْمَاءِ رَابِعُهُمْ
 وَخَلَقَ الْمَاءِ مَغْرُوفٌ
 وَكَوْنُ النَّارِ خَامِسُهُمْ
 وَمِنْهُ خَلَقَهُ جَاؤُوا
 بِسَوَى إِبْلِيسَ إِذْ خَالَفَ

نَجُومٌ فِي مَنَامَاتٍ (١)
 رُؤْيَاهُ بِقُنُصَاتٍ
 وَهُمْ جَمْعُ الشُّشَاتَاتِ
 نُورُ الْبَهْمَنِاتِ
 نَجِيبٌ لِلنَّجَابَاتِ (٢)
 صَفُّوا الْأَصْطَفِيَّاتِ (٣)
 بِخُبْرٍ وَحَقِيقَاتِ
 مُضِيءُ الْجَوْهَرِيَّاتِ
 خَلَقًا بِنَجَابَاتِ
 لَهُ فِي كُلِّ حَالَاتِ
 هَوَائِي الْجَعِيلَاتِ
 بِإِخْلَاصٍ وَطَاعَاتِ
 طَهُورٍ لِلنَّجَاسَاتِ
 وَمَرْضِي الْمِرْزَاجَاتِ
 بِدِيْعِ الْاِخْتِرَاعَاتِ
 وَدَانُوا بِالْاِسْتِدَادَاتِ
 فِي أَوَّلِ سَجْدَاتِ (٤)

- (١) إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿إِذْ قَالَ يَوْسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ - يوسف: ٤ - .
- (٢) يتحدث الخصيي في هذا البيت والأبيات التي تليه عن العالم الكبير وعدته خمسة آلاف، وعن الأكوان الستة وهي: الكون الجوهري والكون الهوائي والكون المائي والكون الناري والكون الترابي.
- (٣) فوق كلمة الاصطفيات في النسخة ٨ كلمة اللاحقيات.
- (٤) هذا البيت والأبيات التي تليه إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ - البقرة: ٣٤ - .

لَادَمَ فَاسْتَحَقَّ اللَّعْنَ
وَأَوَّلَ مَنْ عَصَى اللَّهَ
كَفُورٌ فَاسِيقٌ عَنْ أَمْرِ
وَكُلُّ الشَّرِكِ وَالْإِلَاحَا
وَكُلُّ التَّيِّهِ وَالْحَيِرَةِ
وَلِلْعَزَى وَالْأَضْنَامِ
وَاتِّبَانِ الْخَطَايَا وَالْ
وَالْأَثْنَامِ وَالْأَوْزَارِ
عَلَيْهِ لَعْنَةٌ تَثْرَى
وَكُونًا سَادِسًا كَوْنٌ
وَكَوْنٌ آدَمًا مِنْهُ
وَأَعْطَى زَوْجَهُ حَوًّا
وَمِنْهُ الْعَالَمُ الْأَصْغَرُ
فَأَوَّلُهُمْ مُقَرَّبُهُمْ
وَتَانِيَهُ الْكَرْبِيُّونَ
وَزُوحَانِيَّةُ نَجُّوَا
وَرَابِعُهُمْ مُقَدَّسُهُمْ
وَحَامِسُهُمْ فَسَائِحُهُمْ
وَسَادِسُهُمْ فَقْدَاسِمِعُ
وَسَابِعُهُمْ فَلَاحِقُهُمْ

إِذَا بَسَدَى الْعَدَاوَاتِ
جُحُودًا لِلْمَقَامَاتِ
رِهِ رَأْسُ السَّضَلَاتِ^(١)
دِفْنِي كَوْنٍ وَرِجْمَاتِ
وَالْتَفَنَ ظِيمِ لَلَاتِ
أَضْنَامِ الْخَسَارَاتِ
خَزَايَا وَالنَّجَاسَاتِ
الْمُبِيرَاتِ الْمُبِيدَاتِ
فِي الْأَخْيَا وَأَمْوَاتِ
مَنْ تُرِبِ الْبَسِيطَاتِ
وَتَبَى بِالنَّبَوَاتِ
فَطَابَا بِالْمَشَاجَاتِ
صَفْوُ الْبِشْرِيَّاتِ^(٢)
وَمَنْ خَصَّ بِسَبَقَاتِ
قَدَمًا بِرَفَاعَاتِ
بِرُوحٍ مِنْ بَلِيَّاتِ
مِنْ وَسَخِ الدَّنَاسَاتِ
إِلَى عُلُوِّ الْعَلِيَّاتِ
أَسْرَارِ الصَّمِيمَاتِ
بِأَوَّلِ أَوْلِيَّاتِ

(١) الفسق: الترك لأمر الله، والعصيان والخروج عن طريق الحق، والفجور.

(٢) يتحدث الخصيبي هنا عن أشخاص العالم الأصغر - السفلي - وهم: المقربون والكروبيون والروحانيون والمقدسون والسائحون والمستمعون واللاحقون وقد سبقت الإشارة إليهم.

فَبِأَشْيَعَةٍ مِّوَلَايَ عَلَيْنِكُمْ بِرَوَايَاتِ
 وَمَا ضَمَنْتُ أَشْعَارِي وَتَأْلِيفِ قَصِيدَاتِ
 مِنْ أَصْنَافِ أَعَاجِيبِ عُلُومِ سَلْسَلِيَّاتِ^(١)
 سَفِيحَاتِ وَمِنْ كَانَ رَشِيداً بِالدَّلَالَاتِ^(٢)
 وَمَنْ كَانَ أَبُو خَالِدَ نَجَلَ الْكَابِلِيَّاتِ^(٣)
 وَمَنْ لَا شَكَّ هُوَ بِخِي وَجَابِرِ كُلِّ كَسْرَاتِ^(٤)
 وَمَنْ قَامَ بِبِخِي خَيْرَ أَوْلَادِ الطَّوِيلَاتِ^(٥)
 وَمَنْ كَانَ أَبَا الْخَطَا بِنَجَلَ الزَّيْنِيَّاتِ^(٦)
 وَمَنْ كَانَ مَفْضُلَ قَا مَ جَمَاعِ الْفَضِيلَاتِ^(٧)
 وَمَنْ كَانَ لَهُ نَجْلًا وَلَقَبَا بِالشَّهَادَاتِ
 وَهُوَ عَمْرُ فُرَاتِي حَنِيفُ الْأَحْنَفِيَّاتِ^(٨)
 وَهُوَ نَضْرُ نَصِيرِي فِي كُلِّ الْجَبِلَاتِ
 وَهُوَ سَلْمَانُ جَبْرِيلُ عَمَادَ النَّمُرَوِيَّاتِ
 وَهُوَ سَلْمَانُ جَبْرِيلُ وَيَايِلَ الْيَسِيلَاتِ

(١) علوم سلسليات أي العلوم التي رواها سلمان الفارسي (سلسل) رضي الله عنه.

(٢) سفينات إشارة إلى محمد بن سنان الزاهري. ورشيد هو رشيد الهجري.

(٣) أبو خالد هو عبد الله بن غالب الكابلي المعروف بكنكر.

(٤) جابر هو جابر بن يزيد الجعفي.

(٥) يحيى هو يحيى ابن أم الطويل الثمالي.

وقد ذكرهم المكزون السنجاري في رائيته الكبرى أو الشمبة:

إليها محمد مفضلاً وهو إلى محمد بها أسر

جاء بها جابر عن يحيى وفي كنكر القى رحلها فتى هجر

(٦) المقصود بأبي الخطاب محمد بن أبي زينب الكاهلي.

(٧) والمفضل هو المفضل بن عمر الجعفي.

(٨) وعمر هو عمر بن القرات الكاتب.

وَمَوْدَانِ لِدَيَّانِ
وَعَبْدُ اللَّهِ هُوَ حَقًّا
كَمَا الْمَعْنَى إِمَامَاتٍ
وَفِي الْبَاطِنِ غَيْبٌ جَلٌّ
وَالْأَسْمُ هُوَ الْحَاءُ
وَهُوَ نَبِيٌّ وَهُوَ أَرْسَلُ
فَعَوَايَا إِخْوَتِي شُعْرِي
بِتَّحْقِيقِي وَتَحْصِيلِ
وَأَنْبَاءِ صُدُورِ أَشْبَهِ
وَتَأْلِيفِ قُلُوبٍ فِي
فَقَدْ رَضَعْتُ تَيْجَانًا
جَوَاهِرُهَا غُلُومٌ لَا
وَلَا الْيَاقُوتِ وَاللُّؤْلُؤِ
وَلَا الْمِرْجَانِ وَالْعَقِيَانِ
وَلَكِنْ مِنْ ضِيَاءِ الْقَدْرِ
غُلُومٌ أَحْمَدِيَّاتُ
رَوَاهَا رَاوِيُ التَّوْحِيدِ

وَحَامٌ لِلْحَمِيمَاتِ^(١)
وَرَوْزُ الْبِهْمَنِيَّاتِ^(٢)
تَوَالَتْ بِوَصِيَّاتِ^(٣)
عَنْ إِذْرَاكِ غَايَاتِ
لِدَالٍ وَلِإِمِيمَاتِ^(٤)
فِي كُلِّ الظُّهُورَاتِ
وَتَحْقِيقِي رَوَايَاتِي
بِنِيبَاتِ صَدُوقَاتِ
بِرَحْتِ غَيْرِ غَلِيلَاتِ
هَذَا هَامُطِمِئَنَاتِ
مِنْ قَوْقِ أَكِلَاتِ
مِنَ الدَّرِّ الثَّمِينَاتِ
وَلَا نَظْمِ الْقِلَادَاتِ
يَزْهُو فَوْقَ لَبَّاتِ
سِ مِنْ نُورِ الْمَنِيرَاتِ
عَلَّتْ فِي عَلَوِيَّاتِ^(٥)
جَلَابُ الْغَنِيمَاتِ

(١) حام ودان من مظاهر الباب وعبد الله هو نجل سمعان.

(٢) البهمنيات نسبة إلى بهمن بن منوچهر من ملوك الفرس وإليه تنسب البهمنية

(٣) المعنى أمير المؤمنين علي عليه السلام وكان صرح في إحدى خطبه أنا المعنى الذي لا يقع عليه اسم ولا شبه ويشير هذا البيت والبيت الذي يليه إلى قول أمير المؤمنين علي عليه السلام ظاهري امامة وباطني غيب لا يدرك.

(٤) الاسم هو سيدنا محمد صلى الله عليه وآله فاسمه الشريف مؤلف من هذه الأحرف.

(٥) أي العلوم التي علمها سيدنا محمد صلى الله عليه وآله لأهل بيته عليه السلام.

خُصَّيْنِي تَفَرَّسَ فِي
 وَأَعْرَبَ مَا رَوَاهُ فِي
 عَنِ الْعُجْمِ عَنِ الْأَنْبَا
 رَوَاهُ عَنْ رِجَالٍ لَا
 بِهِ الْبَلِ مَنْاجِيْدُ
 يُرِيدُ اللَّهَ مَوْلَاهُ
 وَيَرْجُوهُ وَلَا يَخْشَى
 وَيَدْعُوهُ بِأَسْمَاءِ
 بَأَن يَمْنَحَهُ الثَّوْفِي
 وَأَن يَجْعَلَهُ ذَاعِي
 وَأَن يَجْعَلَهُ نَاراً
 عَلَى النَّاصِبِ وَالْمَرْجِي
 مِنَ الشَّارِي وَالْمَمْعَن
 وَكِيسِي وَبَنَنْجِي
 وَخَلَّاجٍ وَزَيْلِي
 وَأَهْلَ الْوَقْفِ وَالْحَيْرَةِ
 عَلُومٍ فَارِسِيَّاتٍ^(١)
 لُغَاتٍ عَرَبِيَّاتٍ
 طَعْنٌ نَوْبَةٌ نَوْبَاتٍ
 يُشَابُّوْا بِارْتِيَابَاتٍ
 عَبِيدُ الْفَاطِمِيَّاتِ^(٢)
 بِأَمْوَالٍ وَرَغَبَاتٍ
 سَبَوِي ذَنْبٍ وَسَيْنَاتٍ
 سَمِيعَاتٍ قَرِيبَاتٍ
 قَ مَنْحاً بِنَجَايَاتٍ
 إِلَيْهِ بِنَجَاحَاتٍ
 عَلَى قُمْشِ الرِّزَالَاتِ
 وَأَوْلَادِ السَّعْهَارَاتِ^(٣)
 زِلِ الْحَقِّ بِبِثْرَاتٍ
 طَفَى فِي عَدُ خُمَسَاتٍ^(٤)
 زُيُوفِ الزَّيْبَقِيَّاتِ^(٥)
 مَمْطُورَةُ الْآفَاتِ^(٦)

(١) المقصود بالعلوم الفارسيات التصوف الفارسي.

(٢) البهليل جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير. الفاطميات هن فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين علي وفاطمة الزهراء وفاطمة بنت علي وفاطمة بنت الحسن وفاطمة بنت الحسين عليه السلام.

(٣) الناصب من ينصب العداوة لأهل البيت ويسبهم ويبغضهم. والمرجي من المرجئة. سبقت الإشارة إليهم.

(٤) الكيسي من الكيسية.

(٥) حلاج هو الحسين بن منصور الحلاج الذي تنسب إليه الفرقة الحلاجية.

(٦) أهل الوقف هم الفرقة الوقفية سبقت الإشارة إليها. والممطورة الفرقة الممطورية.

وَكُلُّ الْأَحْمَرِيِّينَ
وَمَنْ قَصَّرَ فِي عِلْمٍ
وَمَنْ سَمِعَ فِي الدِّينِ
سِوَى شَيْعَةٍ حَيْدَرَةٍ
فَهَذَا الْقَوْلُ تَصْرِيحٌ
مَقَالٌ لِلْخَصِيْبِيِّ
وَمَا يَمْلِكُهُ إِلَّا أَمْرٌ
وَجَمْعُ الْعَزَقَرِيَّاتِ^(١)
نُجُومِ أَرِيحِيَّاتِ^(٢)
بِزُورٍ غَيْرِ إِبْهَاتِ^(٣)
كَنُوزِي وَذَخِيرَاتِ
بِأَشْيَاءٍ عَجِيبَاتِ
عَبِيدِ الْعَلَوِيَّاتِ^(٤)
رُؤْفَازٍ بِحُظُوتِ



(١) الأحمريين والعزقریات سبقت الإشارة إليهم.

(٢) في النسخة A ومن قصر في الدين بزور غير إثبات.

(٣) من سمع أي من كان إسماعيلياً

(٤) عبيد العلويات: أي عبيد آل محمد ﷺ.

وَلَهُ كَرَّمَ اللَّهُ مَثْوَاهُ (*)

بِاسْمَاعِيلَ تَهْتَمُ يَا رِغَاءَ
وَفِي مَنْ قُلْتُمْ تَحْوِيهِ رَضْوَى
تَشْتَتِ شَمْلَكُمْ عَنْ نُورِ نُورٍ
فَصِرْتُمْ تَنَحْلُونَهُمْ أُمُوراً
وَقَدْ بَرَّاهُمْ أَزَلٌ قَدِيمٌ
فَمَا هُمْ عِنْدَهُ إِلَّا نُجُومٌ
لَأَنَّهُمْ فَرَّاشُ النُّورِ حَقّاً
لَأَنَّ الْحُجُبَ خَمْسَ فَاعْرِفُوهَا
فَأَبْ ثَمَّ أُمَّ ثَمَّ زَوْجٌ
وخمسة أظهرت لتزوين ما لا
فَنَاسُوتٌ وَأُمْرَاضٌ وَفَقْرٌ
وخمسة أظهرت للخلق طرّاً
فَأَكَلٌ ثَمَّ شَرِبٌ ثَمَّ بَوْلٌ

وَزَيْدٌ قَبْلَهُ يَا أَشْقِيَاءَ^(١)
جَهَلْتُمْ وَبَلَّغْتُمْ كَمَ ذَا الْعَمَاءِ
فَسَرَدَكُمْ ظِلَامٌ لَا ضِيَاءَ
تَمُورُ الْأَرْضُ مِنْهَا وَالسَّمَاءُ
عَنْ آرَاءٍ يُخَرِّضُهَا الْهَوَاءُ^(٢)
وَأَشْبَاحٌ تُحَجِّبُ أَضْفِيَاءَ
وَحُجُبٌ حَجَّجَتْهَا الْكِبْرِيَاءُ
يُحَجِّبُهَا لِيَفْعَلَ مَا يَشَاءُ^(٣)
وَوَلَدٌ قَبْلَهُ قَامَ الْإِخَاءُ
تَشَكُّوْا أَنَّهُ الْحَقُّ الشَّوَاءُ
وَنَوْمٌ ثَمَّ مَوْتُ هُوَ الْبَقَاءُ^(٤)
مُعَايِنَةٌ وَقَدْ بَرِحَ الْخَفَاءُ
وَتَلَطَّ قَدْ يَغِيْبُهُ الثَّرَاءُ

(*) في السّحة ٨ وله قدس العلي روحه آمين

(١) في هذا البيت والذي يليه يرد الخصيصي على الإسماعيلية ولا نعلم مناسبة ذلك.

(٢) سبق للخصيصي أن تحدث عن نفس الموضوع في القصيدة الأولى من الديوان

(٣) يراهم خلقهم وأصلها بالهمزة براً وقد تكرر الحديث عن هذا الموضوع أكثر من مرة راجع في ما سبق

(٤) الناسوت كلمة سريانية معناها جسم الإنسان

وَذَكَرُ جَنَابَةِ سُبْحَانَ رَبِّي
 سَمِعْتُمْ لَا سَمِعْتُمْ يَا كِلَابُ
 سَمِعْتُمْ عَالِمًا طَبًّا خَبِيرًا
 وَرَفَقَ فِي الرِّيَاضَةِ سَلْسَلِي
 إِلَى عَرْشِي أَنَا عَلَى الْبَرَايَا
 لَهُ فَلَكُ وَأَشْخَاصُ ثَمَانِي
 يُنَبِّئُهُمْ وَيُرْسِلُهُمْ إِلَيْنَا
 لِأَنَّ الْحُكْمَ لَيْسَ لَهُ نَفَادُ
 وَلَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَنْقُضِي مَا
 فَإِنْ سَكَنَ الْجَنَانَ هُنَاكَ قَوْمُ
 وَإِنْ اقْتَصَّ مِنْهُمْ مَا جَنُوهُ
 فَإِنَّ النَّارَ تَحْمَدُ وَالْبَرَايَا
 وَيَفْتَرِقُوا وَتَأْتِي الرُّسُلُ تَتَرَى
 وَيَقْضِي رَبُّنَا فِينَا وَفِيهِمْ
 كَمَا كَانَ الْبَدَاءُ عَلَيْهِ سَهْلًا
 وَهُوَ حُكْمٌ يَدُومُ وَلَيْسَ يَفْنَى
 وَيَذْهَبُ كُلُّ دِينَ غَيْرِ هَذَا
 وَأَمْلَاكَ تَخَالِطُهُمْ وَدِينَ
 فَخَلَّ الْجَاهِلِينَ ذَوِي الْعَمَايَا

تَعَالَى أَنْ يَكُونَ بِهِ أَذَاءُ
 وَيَا بَقْرُ حَمِيرٍ يَا عَنَّا
 فَقِيهًا رَاطِبًا فِيهِ أَنَاءُ
 نُصِيرِي يَرْفَعُهُ الْعَلَاءُ
 وَكُرْسِيِّي دَعَائِمُهُ حَوَاءُ
 وَتَسْعَةُ أَنْبِيَاءٍ أَضْفِيَاءُ^(١)
 بِحُكْمٍ فِيهِ لِلَّهِ الرُّضَاءُ
 وَمُلْكُ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ انْقِضَاءُ
 يُدَبِّرُهُ الْحَكِيمُ وَلَا الْوَرَاءُ
 وَقَوْمٌ فِي الْجَحِيمِ لَهُمْ سَدَاءُ
 وَقَامَ الْعَذْلُ فِيهِمْ وَالْقَضَاءُ
 يَكُرُّ بِهَا إِلَى الْأَزْلِ اللَّقَاءُ
 وَيَأْتِي كُلَّمَا فِيهِ اخْتِفَاءُ
 قَضَاءُ فِيهِ لِلَّهِ الرُّضَاءُ
 كَذَا سَهْلًا يَوْوُبُ بِنَا الْبَدَاءُ^(٢)
 وَحُكْمٌ فِيهِ لِلَّهِ النَّهَاءُ
 وَيَنْقُشُ الدُّجَاءُ فَلَا دُجَاءُ
 فَرَاتِي نَمِيرِي هُدَاءُ^(٣)
 وَمَنْ قَذَنَاءُ تَحْوِيهِ اللَّظَاءُ^(٤)

(١) يقصد بالأنبياء الأصفياء المنبثون وعددهم سبعة عشر (حاصل جمع ثمانى وتسعة) ومراتبهم من الأيتام والتقاء والنساء وسائر مراتب ودرج العالم الكبير التوراني.

(٢) يقصد بهذا البيت الآية الكريمة ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ - الأنبياء ١٠٤

(٣) الفراتي هو عمر بن الفرات، والنميري هو محمد بن نصير النميري.

(٤) اللظاء النار.

وَفَاعَوْسًا وَجَوْرًا بَعْدَ دَوْرٍ
فَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاعْتَزْلِهِمْ
يَبْلُغُكَ الْمَوْدَّةُ وَالتَّرَجُّي
وَنَادِ النَّحْلَ نَحْلَ أَبِي تَرَابٍ
وَيَأْنِسُ بِالصَّغِيرِ إِذَا أَنَاهُ
وَيَأْنِسُ كُلُّ أَنَسٍ بِالمَلَاهِي
فَإِنَّ المَاءَ يُخَيِّي كُلَّ شَيْءٍ
وَيَرَعَى مِنْ ثَمَارِ الطُّورِ عِلْمًا
غَرَائِبُ أَظْهَرَتْ فِيهَا حَيَاةٌ
يَقُولُ بِقَوْلِ صَبِّ زَيْنَبِي
فَغَذَّاهُ أَبُوهُ بِكُلِّ نَوْعٍ
فَغَذَّاهُ وَلَدَهُ مِمَّا غَذَّاهُ
وَقَامَ مُصْرَحًا لِلخَلْقِ طُرًّا
يَقُولُ أَنَا الَّذِي وَحَدْتُ جَهْرًا

وَذَرْدُورًا يُغَذِّيهِ القَذَاءُ
وَمَا يَدْعُونَ وَادْعُ فَالِدُعَاءُ
وَيُعْطِيكَ الَّذِي فِيهِ الشُّفَاءُ
فَإِنَّ النَّحْلَ يُعْجِبُهُ النَّدَاءُ^(١)
وَيُعْجِبُهُ التَّرْنَمُ وَالْغِنَاءُ
وَعَبْدُ النُّورِ بُغْيَتُهُ وَمَاءُ
وَعَبْدُ النُّورِ عِنْدَهُمْ حَيَاءُ^(٢)
فَيَخْرُجُ كُلَّمَا فِيهِ الشُّفَاءُ
لِكُلِّ مُوَحِّدٍ فِيهِ وَلَاؤُ
خَصِيْبِي أَتَتْ بِهِ جَنْبِلَاءُ^(٣)
مِنْ الْعِلْمِ الَّذِي فِيهِ الْهُدَاءُ
أَبُوهُ بِوَلِيحِيَّةِ الْغَدَاءُ
بِمَذْهَبِهِ لِيَسْمَعَهُ الْوَرَاءُ
نَصِيرِيًّا وَقَدْ بَرَحَ الْخَفَاءُ^(٤)



- (١) نحل أبي تراب، أي شيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام، لأن من أسماء علي عليه السلام أمير النحل وأبي تراب وأبي تراب هو الماء والمراد به أبو الأشياء ومبداها وحقيقتها ومعناها.
- (٢) الماء هنا رمز للباب الكريم الذي به علوم المؤمنين.
- (٣) الزينبي هو محمد بن أبي زينب الكاهلي. وجنبلا بلدة صغيرة بين واسط والكوفة وكانت محل إقامة الخصيي.
- (٤) وحدت جهراً: أي نطقت بالتوحيد. ونصيرياً نسبة إلى محمد بن نصير.

وَلَهُ نَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ

سُمِّمْتُ الْمَقَامَ بِأَرْضِ الشَّامِ
فَإِنَّ الشَّامَ قَدْ اخْتَارَهُ
مُعَاوِيَةَ جَاجِدًا عَامِدًا
وَوَضَّاهُ فِي عَهْدِهِ أَنْ يَجُورَ
وَيَقْتُلُ آلَ الرُّشُولِ الدَّلِيلِ
وَيَظْمِنُ أَعْلَامَ دِينِ النَّبِيِّ
وَيَمْحُو مَخَاسِنَهُ بِالْقَبِيحِ
وَبِالْمَشْكَلَاتِ وَالْمُوبِقَاتِ
وَيَجْعَلُ لِلْحَقِّ ضِدًّا وَلَا
وَيَنْظُرُ مَا قَدْ أَتَى فِي الْكِتَابِ
مَنْ أَحْمَدُ فِي قَتْلِ آلِ الْمُعِيطِ

عَلَيْهِمْ لَعَائِنُ رَبِّ الْأَنَامِ
شَقِيٌّ عُذِيٌّ تُسَيِّلُ الدَّلَامَ^(١)
لِيَنْقُضَ عَهْدَ النَّبِيِّ التَّهَامِ
سَ خِلَالَ الدِّيَارِ بِجَيْشِ الطَّغَامِ^(٢)
بِغَتْلَى قُرَيْشٍ بِحَدِّ الْحُسَامِ
وَيَكْسُوهُ كُفْرًا ضَيًّا فِي ظِلَامِ
وَبِالْبِدْعِ الْمَشْكَلَاتِ الْعِظَامِ^(٣)
تِ وَبِالْمُؤْثِمَاتِ أَشْرَ الْأَثَامِ^(٤)
يَخَاشِي وَيَحْذَرُ رَبَّ السَّوَامِ
فَيَبْطُلُهُ وَيَلْهُ بِانْتِقَامِ
وَسُلْعِ وَخَيْبَرِ يَوْمِ وَهَامِ^(٥)

(١) الدلام لغة السواد. المقصود به هنا الثاني.

(٢) الطغام أرذال الناس واوغادهم.

(٣) سبق الحديث عن البدع.

(٤) الموبقات المهلكات من وبق موبقاً ووبقاً هلك. المؤثمات الذنوب التي تستحق العقوبة عليها

(٥) سلع جبل متصل بالمدينة. خير أرض على مسافة قصيرة من المدينة فيها حصون كبيرة. كانت في صدر الإسلام دار بني قريظة.

ومن في معاوية قد ثَوَّأَ
فَتَلَكَ الْحَقُودُ أَثَارَتِ عَلَى
عَدِيٍّ وَتَيْمٍ وَتُبَّاعِهِمْ
فَلَا قَدَسَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ
جَلُودَ الْجَدَى وَجَلُودَ الرِّخَا
وَفِي سَفْنِ الْبَرِّ وَالنَّاهِضِ
فَأَقْرَبُ مَا ذَبَحَ الذَّابِحُو
وَفِي الرَّخِمِ الْمِسْخِ وَالْمُمْسَخَا
وَعَارِ السُّجُونِ وَوَزْغِ السُّقْرِ
وَفِي دُودٍ خَلَّ إِلَيْهِ النَّهَا
فَدَعِ عَنْكَ ذِكْرَ بَنِي الْمُومِ
لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ مَا قَدَّمُوا
وَحَلَّ الشَّامَ عَلَيْهَا الدَّمَارُ
وَأَسْأَلُ رَبَّكَ يَعْطِيكَ مَا
إِلَى كُوفَةِ الْخَيْرِ دَارِ الْوَصِيِّ
فَكُلُّ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ
وَفِيهَا الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لِشَيْعَتِهِ وَلَا نَصَارِهِ

وَفَرِ النَّسُورِ وَنَهَبِ الزُّمَامِ
بَنِي هَاشِمٍ غَدَرُ أَوْلَادِ حَامِ
أُمِيَّةٌ تَغْسَالُهَا مِنْ طِغَامِ^(١)
وَنَقْلُهُمْ فِي جُلُودِ الزُّوَامِ
لَ وَفِي بَقَرِ الْحَرِثِ ذَاتِ الزُّمَامِ^(٢)
نَ بِأَرْيَاشِهِمْ مِنْ فَرَاحِ الْحَمَامِ
نَ فَرَاحِ الْجِمَامِ وَقَرْيُ الْعِظَامِ
تَ وَفِي الضَّبِّ وَالْوَزْغِ الْمُسْتَهَامِ
فَ وَدُودِ الْكَنِيفِ وَسُودِ الْهَوَامِ
وَفِي الثَّغْسِ وَالنَّكْسِ وَالْإِسْتِضَامِ
تَ وَشَيْعَتِهِمْ مِنْ شَرَارِ اللَّثَامِ
مِنْ الْكُفْرِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَعَامِ
وَالْعَنْ بِذِكْرِكَ أَهْلَ الشَّامِ
تَوْمَلُهُ مِنْ جَزِيلِ تَمَامِ^(٣)
وَهُجْرَتِهِ فِي دَارِ السَّلَامِ^(٤)
إِلَيْهَا وَفِيهَا طَوَالُ الْمُقَامِ
وَيَجْعَلُهَا دَارَهُ لِلْكَرَامِ
مَلَائِكَةُ هُمْ نِظَامُ النُّظَامِ

- (١) هذا البيت إشارة إلى ما قاله محمد ﷺ لعلي عدوك يا علي تيم وعدي وبنو أمية.
(٢) هذا البيت والأبيات التي تليه إشارة إلى ما يصير إليه الكفار من المسخ والفسخ والرسخ والنسخ وقد كرر الخصبي الحديث عن هذا الموضوع في أكثر من قصيدة. الزمام: الرسن.
(٣) في النسخة A كلمة رحيق بدل جزيل، وفوقها كلمة جزيل وعلى الهامش وقيل: رحيل كحام.
(٤) الوصي من يقام لأجل الحفظ والتصرف في مال الرجل وأطفاله، والمقصود هنا أمير المؤمنين علي عليه السلام لأنه وصي النبي محمد ﷺ ولكل نبي وصي.

وَجَنُّ وَإِنْسٍ صَفَا نُورُهُمْ
وَيَنْقُلُ كَغَبَّةَ بَيْتِ الْحَرَامِ
إِلَى جَانِبِ الطُّورِ فِي بُقْعَةٍ
بِهَا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى وَقَدْ
وَرَبَّوَةٌ ذَاتِ قَرَارٍ مَعِينٍ
بِعِيسَى الْمَسِيحِ فَدَيْتِ الْمَسِيحِ
وَمُفَرَّاجُ أَحْمَدَ نَفْسِي الْفِدَا
وَكَأَنْتَ أُمُورٌ لَوْ أَبَدَيْتُهَا
وَتَصَبَّحُ كُوفَتُنَا مَجْمَعاً
فَلَا يَبْقَى خَلْقٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
قَطُوبِي لِمَنْ مَاتَ فِيهَا وَمَنْ
وَتَبْنِي قُصُورٌ إِلَى أَرْبَعٍ
وَيَنْزِلُ جَبَّارُنَا جَهْرَةً
وَيَنْصُبُ قُبَّتَهُ لِلْقَضَا
وَيَقْضِي وَيَمْضِي بِعَذَلٍ عَلَى
فَخَيْرٌ بِخَيْرٍ وَشَرٌّ بِشَرٍّ
وَكُوفَتُنَا سَلْسَلُ سَيِّدِي
نَصِيرِيَّةٌ وَفِرَاتِيَّةٌ
مِنَ الزَيْنَبِيِّ وَيَحْيَى وَمِنْ
وَمِنْ هَجْرِي أَبِي الزَّاكِيَاتِ
وَقَيْسٍ وَسَلْمَانَ هُمْ وَاحِدٌ

وَجُلُّوا مِنْ مُقْتِمَاتِ الْقِتَامِ
إِلَى حَرَمٍ يَأْلَهُ مِنْ حَرَامِ
مُبَارَكَةِ ذَاتِ نُورِ خِتَامِ^(١)
أَتَاهُ كَلَامٌ وَخَيْرٌ كَلَامِ
بِهَا مَرْيَمٌ وَلَدَتْ بِالْغُلَامِ
وَإِنِّي بِهِ لَشَدِيدُ الْغَرَامِ^(٢)
لَمَعْرَاجِهِ بَيْنَ هَاءٍ وَلَامِ
لَقَدْ لِمَتَمُونِي أَشَدَّ الْمَلَامِ
لِكُلِّ الْمَوَاهِبِ وَالْاِغْتِنَامِ
إِلَّا إِلَيْهَا شَدِيدُ الْغَرَامِ
غَدَا جِسْمُهُ مُلْحَداً بِالرَّجَامِ
وخمسينَ ميلاً صِعَابِ الْمَرَامِ
لَدَى التَّجَفِّ الْمُسْتَقَرِّ الدَّوَامِ
مَصَابِيحُهَا كَبُذُورِ الثَّمَامِ
جَمِيعِ الْبَرَائِيَا بِغَيْرِ اخْتِصَامِ
وَعَفْوٍ مِنْ اللَّهِ جَزِيلُ الدَّوَامِ
تَكَافَتْ بِهَا شَيْعَةُ الْإِغْيَاصِ
وَجَعْفِيَّةُ الرَّأْيِ فِيمَا تُحَامِ
أَبِي خَالِدِ الْكَابِلِيِّ الْقَوَامِ
رَشِيدِ الرِّشَادِ وَبَحْرِ لُظَامِ^(٣)
لَسَلْسَلٍ فِي غَيْرِ مَا انْفِصَامِ^(٤)

(١) الطور الجبل الذي كلم الله عليه موسى

(٢) المسيح الثانية كناية عن أمير المؤمنين علي عليه السلام .

(٣) (٤) كرر الخصيبي هذه الأسماء في أكثر من قصيدة . راجع في ما سبق .

فَحَسْبُكَ نَجْلُ الْخَصِيبِي بِهِ
 بَغَيْنَ غَلَّتْ عِنْدَ جُحَادِهَا
 مُعْظَرَةٌ بِمُسُوكِ الْجَنَانِ
 قَدِغَ عَنْكَ ذَكَرُ حَشَادِ الْحَشَادِ
 وَصَلْ فَقَدْ حَانَ وَقْتُ الصَّلَا
 وَحَجَّ إِلَى الْبَيْتِ بَيْتِ الْحَرَامِ
 وَصَابِرٌ وَرَابِطٌ وَكُنْ عَارِفًا
 فَإِنَّكَ تَلْقَى أَبَا شُبَّيرٍ
 مُجِيبُ الْمُجِيبِ بِحَمْدِ الْحَمِيدِ
 وَفَرَحَةٌ صَبَّ مَشُوقٍ إِلَى
 وَجْزِهِ وَادِّ الْفَرَائِضِ مِنْ
 وَأَيْنَ الْمَكْنَى بِعُلُويَّةِ
 أَبُو حَسَنِ الْهَرَوِيِّ الَّذِي
 سَقَى اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ غِيْثُهُ
 وَرَدَّهُمْ كَيْ تُلَاقِيَهُمْ

إِلَى السَّلَامِ حَسْبُكَ مِنْ قَدْ تُسَامِ
 كِفَاكَ بِغَالِيَةِ وَشَطِّ جَامِ^(١)
 وَنَارِ الْيَقِينِ بِنُورِ الْإِلْزَامِ
 وَأُذُنْ بِشَعْرِكَ ثَانِي الْإِقَامِ
 وَصُمْ فَالْصَّيَامُ لِأَهْلِ الصَّيَامِ^(٢)
 وَجِهَادِ بِرِشْقِ مُصِيبِ السَّهَامِ
 إِلَى الْوَقْتِ فِي فَرْحٍ وَابْتِسَامِ
 عَلَيْكَ بِنُورِ الْبَدَا وَالْتِمَامِ^(٣)
 وَكَبْتِ الْعَدُوِّ عَلَى ارْتِغَامِ^(٤)
 مَنَازِلَةٍ فِي مَحَلِّ الرُّهَامِ^(٥)
 فَرَائِضُنَا هِيَ خَيْرُ احْتِكَامِ^(٦)
 وَخُطْبَتِهِ وَأَيْنَ اللَّصِيقُ الْمَوَامِ^(٧)
 ذَكَرْتُ فَحَسْبِي بِهِ وَاهْتِمَامِ
 وَرَوَى عِظَامَهُمْ مِنْ عِظَامِ^(٨)
 بِكُوفَتِنَا بَعْدَ كَأْسِ الْجِمَامِ^(٩)

- (١) الغين الحجاب الرقيق والمقصود هنا أمير المؤمنين علي عليه السلام. الغالية: اخلاط من الطيب الجام: وعاء من الزجاج أو الفضة.
- (٢) الصلاة: ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام فمن والاه فقد أقام الصلاة لأنه صلاة المؤمنين وبه يصلون إلى الله. الصوم صون السر باطناً.
- (٣) أبو شير أمير المؤمنين علي عليه السلام.
- (٤) كبت يكبت كبتاً صرعه وأخزاه وصرفه وكسره وأذله.
- (٥) الرهام: ما لا يصيد من الطير والعدد الكثير.
- (٦) جز به أي استجز به.
- (٧) لعل المقصود بعلوية علي بن محمد المعروف بعلوي.
- (٨) الغيث المطر والكلأ، وقيل الأصل المطر، ثم سمي ما ينبت به غيثاً.
- (٩) الحمام الموت.

فَنَنْظُرُ مَنْ كَانَ مِنَّا عَلَى صَوَابٍ وَمَنْ حَلَّ دَارَ السَّلَامِ^(١)
وَشَفَعُ لِلْجِيرَةِ الْمَخْطُئِينَ وَمَنْ كَانَ فِي بَيْعَةِ الْإِيْتَامِ

(١) الصواب ضد الخطأ

وَلَهُ قُدْسٌ اللَّهُ رُوحُهُ

مِنْ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ تَوَسَّلْتُ بِسَادَاتِي
 بِحَاءِ بَيْنِ مِيمَيْنِ وَذَالِ وَإِقْنَانِ^(١)
 بِعَيْنِ الْأَعْيُنِ الْكُبْرَى الْبَصِيرَاتِ الرَّفِيعَاتِ^(٢)
 وَفَاءَاتٍ وَمِيَمَاتٍ وَحَاءَاتٍ وَسَيْنَاتِ^(٣)
 وَجِيمِ جَلٍّ فِي الْقُدْسِ جَلِيلٍ لِلْجَلِيلَاتِ
 وَأَنْوَارٍ لَهُ سِتٌّ تَعَالَتْ عَنْ شَبَهَاتِ
 مَقَامَاتٍ حَمِيدَاتٍ مَجِيدَاتٍ عَظِيمَاتِ^(٤)
 بِهِمْ قَدْ أُرْتَجِي فَوْزِي لَدَى كَرِّي وَرَجْعَاتِي^(٥)

(١) حاء بين ميمين سيدنا محمد ﷺ، والعينات هم: علي بن أبي طالب وعلي بن الحسين وعلي بن موسى الرضا وعلي بن محمد الهادي ﷺ.

(٢) يقصد بعين الأعين الكبرى، عين الوجدانية التي أعرض عنها من أدبر وتولى. وعين الوجدانية علي ﷺ.

(٣) الفاءات كناية عن الفواطم وهن فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين علي، وفاطمة الزهراء وفاطمة بنت الحسن وفاطمة بنت الحسين وفاطمة بنت علي ﷺ.

والميمات هم محمد ﷺ ومحمد بن علي الباقر ومحمد بن علي الجواد ومحمد بن الحسن العسكري ﷺ.

والحاءات هم الحسن والحسين والمحسن ﷺ والسينات سلمان الفارسي وهو أيضاً سلسل وسلسل.

(٤) المقام والمقامة المجلس ومقامات الناس مجالسهم.

(٥) الكرات والرجعات سبق الحديث عنها.

وفي ديني ودُنْيائي وبالشَّتْمِ وباللِّعْنِ
وحشدِ الحُبَّتريينَ ومن والأهْمِ جَمْعاً
فهذا العَمَلُ الصَّالِحُ عليه يقبِضُ اللُّهُ
فمن كان يُريدُ اللهَ فلا يَعدِلُ عن هذا
فإنِّي قد حَفِظْتُ العَهْدَ وَمَا قَالْ وَمَا قُلْنَا
وَلَمْ أَشْءَ وَلَمْ أَغْفِلْ وَمَا زِلْتُ عَلَى التَّحْقِيقِ
إِلَى أَنْ تَمَّ تَقْصِصِي رِي وَزَالَ الظَّنُّ وَالشَّكُّ
وَصُفِّيتُ وَلُحِضْتُ فَعُورُوا يَا إِخْوَتِي شُعْرِي
وَأَنْبَاءٌ صُدُورٍ بِالْـ

وجنْهَرِي وَسَرِيرَاتِي^(١)
لِجَمْعِ الشَّنْبَوِيَّاتِ وَكُلِّ الْقَزْمَنِيَّاتِ^(٢)
من القَمَشِ الرِّزَالِاتِ الْأَخْصِيَا وَأَمْوَاتِ
مَوَالِي الْبَهْمَنِيَّاتِ^(٣) وَالْحَجَبِ الرَّفْنِيَّاتِ
وَلَا يَأْبَى نَصِيحَاتِ لَمْ مَنْ دَرَوِ الْأَظْلَآتِ^(٤)
نِدَاءً وَاجِبَاتِ عَنْ تِلْكَ الْوَصِيَّاتِ
قِي فِي دَوْرِي وَكَرَاتِي وَعَجْزِي وَنَقِيصَاتِي
بِخَبَرٍ وَحَقِيقَاتِ^(٥) بِرَأْفَاتِ وَرُخْمَاتِ^(٦)
بِأَذَانِ سَمِيعَاتِ هُدَى غَيْرِ غَلِيَّاتِ

- (١) جهر بالكلام أعلنه. والإسرار ضد الجهر
(٢) حبتري وقزمان والقمش تكرر ذكرهم أكثر من مرة. وفي أكثر من قصيدة. ويقصد بهم
أشخاص معلومين عادوا أمير المؤمنين علي عليه السلام
(٣) سبقت الإشارة إلى بهمين
(٤) عن الذر والأظلة، راجع ما سبق.
(٥) الظن التردد الراجع بين طرفي الاعتقاد الغير الجازم. وقيل الشك والظن والوهم بحسب
اللغة يكاد لا يفرق بينهما
(٦) صفي: أخلص.

مُؤَنَّنَاتٍ ذِكِّيَّاتٍ
لِسَادَاتٍ مُطِيعَاتٍ^(١)
مِنْ أَسْرَارٍ عَمِيقَاتٍ
وَأَوْضَحَتْ الدَّلِيلَاتِ^(٢)
عَلَى أَهْلِ الْبَصِيرَاتِ
بِشِفَرِي وَرَوَايَاتِي
عُمُوفِي كُلِّ أَوْقَاتِ
إِلَى تِلْكَ الْوَلَايَاتِ^(٣)
وَنُصَحِّي وَإِشَارَاتِي^(٤)
فَقَدْ جَدْتُ عَزِيمَاتِي
خَوْفًا مِنْ لَعِينَاتِ
مَقَالِيدِ السَّمَوَاتِ^(٥)
وَمُرُوسِي الْقُلَلِيَّاتِ^(٦)
وَنَجَارِ السَّفِينَاتِ
وَمُجَرِي الْفَلَكَيَّاتِ

وَتَالِيَفِ قُلُوبِ مُظْ
وَأَرْوَاحٍ وَأَنْشِبِحِ
فَقَدْ أَظْهَرْتُ تَلْوِيحًا
وَقَدْ صَرَّخْتُ بِالْمَعْنَى
وَلَمْ أَبْخَلْ بِاللَّحْظِ
وَأَغْمَيْتُ وَأَضْلَلْتُ
رَجَالًا غَيْرَ أَنْجَادِ
وَضَمُّوا إِذْ دَعَى الدَّاعِي
فَإِنْ أَجَزَاكُمْ قَوْلِي
وَالَا فَاخْفَظُوا عَنِّي
عَلَى إِظْهَارِ مَا أَخْفَيْتُ
حِجَابِي مِنْ بِكَفِيهِ
حِجَابِي ذَا حِي الْأَرْضِ
حِجَابِي فَالِقُ الْبَحْرِ
حِجَابِي صَاحِبِ الدَّهْرِ

- (١) الروح ما به حياة الأنفس والروح بالضم هي الريح المتردد في مخارق البدن ومنافذه. واسم للنفس. والروح الإنساني لا يعلم كنهه إلا الله تعالى. والشبح ما بدا لك شخصه من الناس وغيرهم من الخلق. والشبح الشخص والجمع أشباح وشبوح.
- (٢) المعنى في علم الباطن، هو الأزل القديم الأحد. وهو أيضاً المحتجب بالغاية. وفي خطبة لأمير المؤمنين علي عليه السلام قال فيها أنا المعنى الذي لا يقع عليه اسم ولا شبه. وقد وردت كلمة المعنى كثيراً في أشعار الصوفية.
- (٣) الولي هو الناصر وقيل: المتولي لأمر العالم والخلائق القائم بها. والولاية رأس فرائض الدين عند الشيعة والمقصود بها ولاية الوصي وأئمة آل البيت عليه السلام.
- (٤) النصع نقيض الغش ونصحت له أخلصت وصدقت. والمقصود بالإشارة هنا توجيه الرأي.

(٥) سبق الحديث عن الحجاب في أكثر من موضع.

(٦) دحا الأرض مدحا القلة أعلى الجبل. وقلة كل شيء أعلاه والجمع قلل.

جَجَابِي قَاسِمُ الْأَنْوَارِ
 جَجَابِي فَاطِرُ الْفَطْرَةِ
 جَجَابِي خَالِقُ الْخَلْقِ
 جَجَابِي بَاسِطُ الرِّزْقِ
 جَجَابِي عَالِمُ الْغَيْبِ
 جَجَابِي مَالِكُ الْمَلِكِ
 جَجَابِي ظَاهِرُ الْقُدْرَةِ
 جَجَابِي قُدْسُ قُدُوسِ
 جَجَابِي أَبَدُ أَبَاقِي
 جَجَابِي حَاجِبُ الْحُجُبِ
 سَوَاءُ الْفِعْلِ فِي الْكُلِّ
 بِوَضْفِ النَّارِ وَالنُّورِ
 فَيَا ذَا السَّامِعِ الْمُبْصِرِ
 وَبَيِّنْتُ وَبَرَهَنْتُ
 وَلَا تَسْمَعُ لِمَنْ زَخَرَفَ
 مِنَ التَّشْبِيهِ وَالتَّلْبِيسِ
 فِي تِلْكَ الدُّجُنَّاتِ
 فِي بَذْوِ الْبِدَايَاتِ
 وَمُنْشِي كُلِّ نَشَاتٍ
 وَرَزَاقِ السَّبَرِيَّاتِ
 وَعَلَامُ الْخَفِيَّاتِ
 وَقَبُومُ الْهَيُولَاتِ^(١)
 وَقَعَّالُ الْقَعُولَاتِ
 وَنُورُ الشَّغْشَعِيَّاتِ^(٢)
 بِلَا حَدِّ النُّهَايَاتِ
 وَخُجْبِي وَحَجَابَاتِي
 بِلَا فَرْقٍ مُحَالَاتِ
 الَّتِي تَوْصَفُ بِالذَّاتِ^(٣)
 قَدْ أَعْلَنْتُ أَضْوَاتِي
 فَدَعَّ عَنْكَ الْمَحَالَاتِ
 فِي كُلِّ الْمَقَالَاتِ
 لِلْحَقِّ بِبَذَعَاتِ^(٤)

(١) القيوم الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظهم، والقائم الحافظ لكل شيء والمعطي له ما به قوامه. والهيولى جوهر بسيط روحاني معرّى من جميع الكيفيات، قابل لها على النظام. والهيولى عند الحكماء كل جوهر قابل للصورة ويعنون بالصورة كل شكل ونقش يقبله الجوهر. والعالم مصنوع مركب من هيولى وصورة. والجواهر الروحانية تنقسم قسمين الهيولى والصورة.

(٢) النور الشعشعاني هو نور طينة أمير المؤمنين علي عليه السلام.

(٣) للذات معانٍ كثيرة مختلفة. منها هو ما يصلح أن يعلم ويخبر عنه. وقد يطلق الذات ويراد به الحقيقة. وقد يطلق ويراد به ما قام بذاته. وقد يطلق ويراد به المستقل بالمفهومية. الخ.

(٤) التشبيه، إشارة إلى المشبهة. وهم أصحاب الحديث سموا مشبهة لتمسكهم الشديد بظاهر

وَحَلَّ رَأْيَ كَيْسَانَ
 مِنَ الزَّيْدِيَّةِ الْقُمْمَشِ
 وَأَهْلَ الْوَقْفِ وَالْجِيرَةِ
 وَفَطْحِيَّةَ هَامَانَ
 وَمَنْ سَمِعَلَ فِي الدِّينِ
 فَأَمَّا رَأْيُ خَلَّاجٍ
 وَمَنْ حَرَّمَ أَكْلَ الْبَقْلِ
 فَرَأْيُ الشَّيْخِ فَيَرُوزِ
 وَرَأْيَا أَخَذَتْهُ الْآنَ
 بِلَا أَضْلٍ وَلَا فَرْعٍ
 وَلِأَخْمَرِ إِسْحَاقِ
 وَشَكَّ فِي أَبِي الطَّاهِرِ
 وَوَيْلٌ لِأَبِي الْعَبَّادِ
 وَابْنِ الْمُنْذِرِ الْمُخْزِي
 وَأَهْلِ الشُّكِّ وَالشُّرْكِ
 وَكُنْ مِنْ فَرَاحِ النُّورِ
 نُصَيْرِيًّا فَرَاتِيًّا

وَتُبَّاعِ الضُّلَّالَاتِ^(١)
 الزُّيُوفِ الزَّيْبَقِيَّاتِ
 مَمْطُورَةِ الْآفَاتِ
 رِجَالَاتِ الْخَسَارَاتِ
 بِرَأْيِ الْقَرْمَطِيَّاتِ
 وَرَأْيِ الْعَزْقَرِيَّاتِ
 مِنْ أَهْلِ السَّوَادَاتِ
 زَعِيمِ الشُّغْبَذِيَّاتِ
 إِحْدَاثِ الْخُرَافَاتِ
 وَلَا مَغْنَى دِيَانَاتِ
 جُحُودَ بَغْدَاثِيَّاتِ^(٢)
 سَلَمَانَ السَّلَامَاتِ^(٣)
 مِنْ تَحْبِيرِيفِ آيَاتِ
 وَعَقَّارِ النَّجَاسَاتِ
 وَأَوْبَاشِ الشَّتَاتَاتِ
 أَوْلَادِ الْقَطْمَهَارَاتِ
 سَلِيلِ السَّلَسَلِيَّاتِ

الكتاب والسنة ورفضهم التأويل في متشابهات آيات القرآن. وقالوا إن الله جالس على العرش، وواضع رجله على الكرسي، وله رأس ويدان وسائر الأعضاء، ولو لم يكن له مكان، فهو معدوم، وليس موجوداً.

(١) بالنسبة إلى الكبشانية والزيدية والوقفية والممطورية والفتحية والإسماعيلية والحلاجية والمذاخرية والبقليّة. راجع ما سبق لأن الخصيبي تحدث عنها في أكثر من قصيدة منها قصيدته ذات المطلع

يا صاحب النون والسرور

(٢) اسحق الأحمر الذي تنسب إليه الفرقة الإسماعيلية.

(٣) أبو الطاهر سلمان هو سلمان الفارسي (ره).

وَمِنْ أَشْجَالِ لَيْثِ الدِّينِ
وَجَوُّ فِي ذُرَى الْقُدُسِ
وَحُمٍ مِنْ حَوْلِ دِيكَ الْعَرْشِ
وَقُمْ تَنْصِبْ حِجَابَ اللَّهِ
إِذَا نَادَى قَقْلُ لَبَّيْكَ
سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَعْلَى
السُّنَنِ أَبْوَابِ
بِهِمْ يَفْتَحُ مَوْلَانَا
فَصِرْنَا فِي رِيَاضِ النُّورِ
نُسْقَى فِي أَبَارِيقِ
رَحِيْقًا خَتَمَهُ الْمِسْكُ
فَحَمْدًا فَوْقَ كُلِّ الْحَمْدِ
لِرَبِّ صَمَدٍ قَرْدِ
عَلَى إِنْعَامِهِ عِنْدِي
وَتَسْدِيدِي وَتَوْفِيقِي
فَقَدْ أَحْسَنَ بِي لَمَّا
بُنُورِ الثَّانِي الْعَاشِرِ

يَعْسُوبِ الرُّسَالَاتِ^(١)
بِأَزْيَاشِ مُجِيلَاتِ
وَالْعَشْرِ الدَّجَاجَاتِ^(٢)
ثَانِي الْعَشْرِئَاتِ
يَا دَاعِي الْهَدَايَاتِ
جَبُنَا لَكَ دَعْوَاتِ
تَنَادِيكَ مُقِيمَاتِ^(٣)
لَنَا أَبْوَابَ جَنَّاتِ
مَعَهُمْ فِي أُمْنِيَّاتِ
وَطَّاسَاتِ وَكَاسَاتِ
بِأَيْدِي الْعَمَلِوِيَّاتِ
مَجْمُوعِ الْبِشَّارَاتِ
لَا زِيَابَ وَرَبِّيَّاتِ^(٤)
وَأَتْكَمَالِ الْكَرَامَاتِ
وَمَنْجِي وَحَبَايَاتِي
هَذَا نِي مِنْ عَمِيَّاتِ
تَأْمِينِي وَغَايَاتِي^(٥)

(١) أي شيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام.

(٢) ديك العرش والدجاجات العشر سبق الحديث عنها.

(٣) الأبواب جمع باب. والباب هو الوسطة بين الإمام عليه السلام وبين من يحتاج إلى معلومات تصل إليه من الامام، وكان لكل إمام من الأئمة / ١٢ / باباً فكان يحيى بن أم الطويل باب الإمام السجاد عليه السلام، وجابر بن يزيد الجعفي باب الإمام الباقر عليه السلام، ومحمد بن سنان باب الإمام الصادق عليه السلام.

(٤) الرب الصمد الفرد الله سبحانه وتعالى. الأرباب والرباب جمع رب وهو المربي والسيد المطاع والمالك. ويقصد بهم، هنا، آل البيت عليه السلام.

(٥) يقصد بهذا البيت المهدي المنتظر (عج).

فَبِمَا شِيعَةً مَوْلَايَ
فَعِنْدِي كَنْزُ قُلُوبِ
وَأَصْنَافِ أَعَاجِيبِ
وَأَخْبَارِ وَأَثَارِ
خَوَاهِلِكُمْ شِعْرِي
فَلَا عُذْرَ لَكُمْ عِنْدِي
وَقَدْ أَشْهَدْتُ سَادَاتِي
عَلَى أَنَّ الْخَصِيبِيَّ
إِلَى مَعْرِفَةِ الْبَارِي
بِأَن تَتَّبِعُوا الْحَقَّ
فَأَنْتُمْ تُخْبِتُ الْعَالَمَ
وَمِمَّنْ قَالَ فِي وَضْفِ
كَلِمَتِي لِلْمُهَمَّاتِ

إِلَيَّ بِإِرَادَاتِي
رَسَائِمِينَ سَفِينَاتِ
عُلُومٍ وَمَلَاخَاتِ
غَرِيبَاتِ ظَرِيفَاتِ
وَتَأَلِيفِ قَصِيدَاتِي
فِي تَرْكِ الْغَنِيمَاتِ
وَحَشْبِي بِالشَّهَادَاتِ
دَعَاكُمْ بِنِذَارَاتِ
وَحُجْبِ الْأَرْجِيَّاتِ^(١)
بِإِخْلَاصٍ وَنَيَّاتِ
مِنْ مَاضٍ وَمِنْ آتِ^(٢)
قَصِيدِ الْأَحْقِيَّاتِ
وَأَنْوَاعِ الرَّرَزِيَّاتِ^(٣)



(١) المقصود بحجب الأريحيات آل البيت عليه السلام.

(٢) النخبة المختار من كل شيء.

(٣) الرزية. المصيبة والإصابة بالانتقاص.

وَلَهُ نَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِيَّةِ وَتَسْمَى

عُرُوسُ الدِّيَوَانِ (*)

أَكَالِيلُ قُدُسٍ فَوْقَ تَيْجَانِ أَنْوَارٍ عَلَى رُؤُوسِ سَادَاتِي شُمُوسِي وَأَقْمَارِي
عَلَى رُؤُوسِ سَادَاتِي هِدَايَاتِي وَغَايَاتِي سَلَالَاتِ الرُّسَالَاتِ
وَأَنْوَارِ السَّمَوَاتِ وَأَعْلَامِ الدَّلَالَاتِ بِهِمْ قَدْ يَهْتَدِي الْخَلْقُ
إِلَى مَعْرِفَةِ الْبَارِي

وَهُمْ سُبُلِي إِلَى اللَّهِ دُعُوا مَعَ كُلِّ أَوَّاهٍ فَلَمْ يُلْهِهِمْ لِأَمِي
لَهَا فِي غَمْرَةِ السَّاهِي فَمَنْ شِئْتَ بِهِمْ بِأَمِي تَجِدُهُمْ أَفْضَلَ الْخَلْقِ
مِنَ الصَّفْوَةِ أَخْيَارِ

لَأَنَّ اللَّهَ مَوْلَاهُمْ حُبَاهُمْ حِينَ نَادَاهُمْ وَأَدْنَاهُمْ فَتَجَاهُمْ^(١)
وَأَعْطَاهُمْ فَهَنَّاهُمْ عَطَايَاهُ وَوَلَّاهُمْ زِمَامَ الْبِدْءِ وَالْكَوْنِ
وَفَعَلَ الْعَالَمِ الْجَارِي

فَمِنْهُمْ سَعَةُ الْكَرْسِي وَالْعَرْشِ الَّذِي يَرْسِي وَوَجْهَ اللَّهِ ذُو الْقُدُسِ
وَشَرَحَ الْجَنْبِ وَالنَّفْسِ وَفِيضَ الْأَعْيُنِ الْبُخْسِ وَالْأُذُنِ الَّتِي تَسْمَعُ
مَا شَاءَ بِمَقْدَارِ

(*) في النسخة A وقال أيضاً على طريق الإمامية الاثني عشرية وهي تسمى عروسة الديوان.

(١) في النسخة A فتاجاهم.

ومن هم حُجَّبه العالون في اللاهوت يتسامون والأنبياء العظيمون
والأسماء المَجيدون والآلاء الحميدون ومن حكمهم جاري
على الخلق بأكوار

ومنهم عدد الأشهر إن عددت اثني عشر هداة الصمد الأكبر
ونورٌ للذي يبصر والصبح إذا أسفر والمنهج والرشد
وهم عاقبة الدار

وهم محنته الكبرى لدى الأولى وفي الأخرى وهم يمني وهم يسرى
وهم طوبى وهم بشرى لمن تنفعه الذكرى ومن كان يواليهم
ولاء الشيخ غفار

ومن هم ملكوا الخلقا وحازوا منهم الرُّقا وبثوا فيهم الرُّزقا
وساقوا أمرهم سوقا فلم يبعدهم حقا وكانوا بهم أغلَم
من تأليف أطوار

ومن هم ورثوا الأشيا في البدو وفي المنشا فمن عن ذكرهم يعشا
ويقلوهم ولا يخشى غداً من ربه بطشا يقيضه بشيطانٍ
بويقرن في النار

ولولا الزهر لم يخلق سموات ولم يُفْتَق لنا أرض ولم يُفْلَق
لنا بحرٌ ولم يُطْلَق لنا رزق ولم يُفْرَق بين الحق والباطل
في سرٍّ واجهار

ولا أنزل تنزيلُ ولا صُخفٌ وانجيلُ ولا حُكْمٌ وتأويلُ
ولا أوحى سرافيلُ ولا أهبط جبريلُ ولا فصل بين الغيِّ
والرُّشدِ بإنذار

لا أُرْسِلَ الرُّسل ولا أوضحت السُّبُل ولا بان لنا عذلُ

ولا قام لنا أصلُ	ولا بان لنا فضلُ	ولولا هم لما كنا
فيا من عنهم يضيفُ	ومن في حُبِّهم يهتفُ	بجهلٍ ثمَّ لا ينصفُ
جَحَذَتْ الله يا مُسْرِفُ	واشركت ولم تعرفُ	ابنُ لي قَعْلِي مَنْ أَنْتَ
	منهم طاعنُ زاري	
على الصفو أبي القاسمِ	نور الصَّمَد الدائمِ	والمرسل والخاتم ^(١)
والشاهد والقائمِ	والحَاكِمِ الْعَالِمِ	ومن يعرف بالوصفِ
	عن الوصفِ الأخيارِ	
أم الأنزع مَوْلَاك	عليّ وَنِكَ إذ ذَاكَ	إِمَامٌ وَهُوَ أَخِيَاكَ ^(٢)
وبالحكمة غَذَاكَ	وبالتوفيقِ أَهْدَاكَ	فعايَنْتَ الذي عايَنْتَ
	من لَأَهْوَتْ جَبَّارِ	
أم السبطين قد تنجو	إِمَامِي الذي ينجو	بهم من في العلى يسمو ^(٣)
سموًّا فيه لا ينبو	ولا يقصر أن يعلو	علوًّا أحسن التحليقِ
	في الجوّ لطيارِ	
أم الرَّابِع مَوْلَانَا	عَلِيّ خَيْر من دَائِبَا	لذي العرش ومن كانَا ^(٤)
لدين الله برهَانَا	وقسطاساً وميزَانَا	ومن كان يسمي سَيِّدَ
	العُبَّاد أَطْهَارِ	

(١) المقصود بهذا البيت سيدنا محمد ﷺ.

(٢) الأنزع الذي انحسر الشعر من جانبي جبهته. والأنزع كناية عن أمير المؤمنين علي لأن من أسمائه الأنزع البطين أي الأنزع من الشرك البطين من العلم.

(٣) المقصود بالسبطين الحسن والحسين ﷺ والسبط ولد الولد من البنات.

(٤) الرابع هو الإمام علي زين العابدين ﷺ. القسطاس أعدل الموازين. والميزان آلة ذات كفتين يوزن بها الشيء ويعرف مقداره من الثقل. والميزان شرعاً ما يعرف به مقادير الأعمال.

- أم الخامس للحجبِ ومُنشي مُنزل الكتبِ ومبدي حكمة الربِّ^(١)
وَمَنْ يَنْطِقُ بِالْغَيْبِ بِعِلْمٍ فَائِضٍ سَكَبِ وَمَنْ يَبْقُرُ بَطْنَ الْعِلْمِ
عَنْ غَامِضِ أَسْرَارِ
- أم المشهور بالصادقِ والعالم والنَّاطِقِ والفاتق والرائق^(٢)
وَالْأَوَّلُ وَالسَّابِقُ وَالْبَازِلُ وَالرَّازِقُ مَنْ بَخِرَ عِلْمُ اللَّهِ
وَمَنْ يَدْعُو بِأَسْحَارِ
- أم السابع للنجوى إمامي سيدي موسى عماد الدين والدنيا^(٣)
وَمَعْنَى جَنَةِ الْمَأْوَى وَمَجْرَى الْخَيْرِ مِنْ طَوْبَى وَمَنْ تَجْتَنِي الشَّيْعَةُ
مِنْهُ خَيْرَ أَثْمَارِ
- أم الثامن قد تزي إمامي ونك لو تدري عَظِيمُ مُعَظَمِ الْقَدْرِ^(٤)
عَلَى عِلْمٍ مَدَى الدَّهْرِ وَنُورُ الْأَزَلِ الْكُبْرِيِّ وَمَنْ كَانَ سِرَاجَ اللَّهِ
فِي الظُّلْمَةِ لِلْسَّارِي
- أم التاسع قد تقضد إمام هادي مُهْتَدُ بِهِ الْعَالَمُ يَسْتَرْشِدُ^(٥)
فَمَنْ كَانَ بِهِ يَقْتَدُ فَذَلِكَ الْفَائِزُ الْأَسْعَدُ وَمَنْ نَدَّ عَنِ التَّاسِعِ
فَقَدْ بَاءَ بِإِخْسَارِ
- أم العاشر قد تجهل تعمّدت ولم تعقل إمام كامل مُكْمَلُ^(٦)

(١) المقصود بالخامس الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام. باقر العلم.

(٢) المقصود بالمشهور بالصادق الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

(٣) المقصود بالسابع الإمام موسى الكاظم النجوى الر ومنتجى القوم وتناجوا تساروا

(٤) الثامن هو الإمام علي الرضا عليه السلام.

(٥) التاسع هو الإمام محمد الجواد. ند نفر وذهب على وجهه شاردأ باء رجع. والخاسر الضال

(٦) العاشر هو الإمام علي الهادي عليه السلام.

وَنُورِ أَهْلِهِمِ أَوَّلَ	وَوَزِدَ الْخَلْقَ وَالْمَنْهَلَ	وَرَكْنَ الدِّينَ مَوْلَايَ
أَمِ الْحَادِي لِلْعَشْرَةِ	إِمَامِي صَاحِبُ الْهَجْرَةِ	وَمَنْ يَضُمُّتْ بِالْفَتْرَةِ ^(١)
وَمَنْ يُمْسِكُ عَنْ قُدْرَةِ	إِلَى الرَّجْعَةِ وَالْكِرَةِ	أَمِ الْمَهْدِي بِسَيْفِ اللَّهِ
هُوَ الثَّانِي لِلْعَاشِرِ	وَالأَوَّلُ وَالْآخِرُ	وَالْبَاطِنُ وَالظَّاهِرُ ^(٢)
وَالْقَادِرُ وَالْقَاهِرُ	وَالْمَنْصُورُ وَالنَّاصِرُ	وَالْأَخْذُ بِالْأَوْتَارِ
وَالْمُدْرِكُ لِلثَّارِ		
إِمَامٌ يَرِثُ الْأَرْضَا	وَيَمْضِي حَكْمَهُ فَرَضَا	عَلَى الْخَلْقِ كَمَا يَقْضَى
فَكُلُّ حَكْمِهِ يَرْضَى	فَلَا طَوْلًا وَلَا عَرْضَا	يُرَى فِيهَا سِوَى الْإِسْلَامِ
	دِينًا بَيْنَ الْأَقْطَارِ	
وَيُفْنِي الشُّكَّ وَالشُّرْكََا	وَيُفْنِي الرُّومَ وَالتُّرْكََا	وَأَهْلَ الْهِنْدِ وَالْإِفْكَا
وَيُوطِي الْخَزَرَ الْهَلْكََا	فَلَا يَبْقَى لَهُمْ مَلْكََا	يُصَفِّيهِمْ بِسَيْفِ الْحَقِّ ^(٣)
	مُفْنِي كُلِّ جَبَّارِ	
مَنْ الْأَرْجَاسِ مَنْ دَانَا	لِفِرْعَوْنَ وَهَامَانََا	وَبِالطَّاغُوتِ قَزَمَانَا ^(٤)
وَأَرْجَاسٍ لِمِرْوَانَا	وَأَوْبَاشٍ لِسَفِيَانَا	وَمَنْ كُلُّ نُثِيلِي
	يُرَى حَمَالِ أَسْفَارِ	

(١) الحادي عشر هو الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

(٢) الثاني عشر هو الإمام المهدي المنتظر (عج). وعن الأول والآخِر والباطن والظاهر راجع ما سبق.

(٣) يوطي أي يوطيء يذل ويقهر.

(٤) الأرجاس جمع رجس الشر والمستقذر. دان فلاناً خدمه واتخذته ديناً. فرعون ملك مصر وهامان وزيره الأوباش سفلة الناس وأراذلهم.

وَيُفْنِي دَوْلَةَ الْبَاطِلِ	بِعَذْلٍ ظَاهِرٍ شَامِلٍ	وَقَسْطٍ قَائِمٍ كَامِلٍ
وَدِينٍ شَارِعٍ مَائِلٍ	وَرُشْدٍ وَاضِحٍ سَابِلٍ	وَمَعْرُوفٍ وَإِحْسَانٍ
	وِإِنْعَامٍ وَإِيْثَارٍ	
فَلَا هَمًّا وَلَا غَمًّا	وَلَا جُورًا وَلَا ظُلْمًا	وَلَا بَغْيًا وَلَا غَشْمًا
وَلَا غَضَبًا وَلَا هَضْمًا	وَلَا ذَنْبًا وَلَا جُرْمًا	وَلَا بَأْسًا وَلَا بُؤْسًا
	وَلَا حَمَلًا وَلَا وِزَارٍ	
فَطُوبَى لِمَوَالِيهِ	إِذَا قَامَ مَنَادِيهِ	عَلَى الْكَعْبَةِ يُسَمِّيهِ
لَأَهْلِ الرُّشْدِ وَالتَّيِّهِ	فِي بَيْدِي ذَاكَ مِنْ فِيمِ	أَلَا يَا رَبُّ ذَا الطُّوْلِ
	وَرَبُّ الْعَالَمِ السَّارِي	
وَيَتْلُو آيَةَ الْفَتْحِ	وَيَجْلُو غُرْرَ الصُّبْحِ	وَيُبْدِي بَاطِنَ الشَّرْحِ
وَيَدْعُو كُلَّ ذِي نَجْحِ	مِنَ الْمَقْطَعِيَّةِ الْفُلْحِ	تَعَالَوْا شِيعَةَ الْحَقِّ
	حَوَارِيٍّ وَأَنْصَارِيٍّ	
إِلَيَّ فَقَدْ فَزْتُمْ	بِإِنْجَازِ الَّذِي كُنْتُمْ	بِهِ مِنْ قَبْلُ أَوْعَدْتُمْ
فَأَرْضِ اللَّهِ أَوْرَثْتُمْ	تُبَوُّوا حَيْثُمَا شِئْتُمْ	مِنَ الْجَنَّةِ نِغَمَ الْأَجْرِ
	أَجْرَ الْعَالَمِ الدَّارِي	
هَنِينًا فَكُلُوا مِنْهَا	طَعَامًا لَمْ يَكُنْ سُنْهَا	وَخَيْرًا عَنْهُ لَا تُنْهَى ^(١)
نَعِيمًا بِأَلْغِ الْكُنْهَا	فَلَسْتُمْ تَخْرُجُوا عَنْهَا	عَطَاءً غَيْرَ مَجْدُودٍ ^(٢)
	جَزَاكُمْ خَيْرُ غَفَّارٍ	
بِرَغْمِ النَّاصِبِ الْمَرْجِي	وَالْبِتْرِيِّ وَاللَّبْدِي	وَالْمُعْتَزِلِ الْحَشْوِي ^(٣)

(١) سنّها أي لم يتغير بمرور السنين

(٢) مجدود مقطوع.

(٣) البتري نسبة إلى البتريّة فرقة من فرق الزيدية كانوا يرون أن علياً أولى الناس بعد رسول =

والجهمي والزندي	والكيسي والفتحي	والواقف ذي الحيرة ^(١)
وَمَنْ سَمَعَلَ أَوْ بَوَّبَ	إسحاق ومن رَثِبَ	حلاج ومن صَوَّبَ ^(٢)
لِلْعَزَاقِرَةِ الْمَذْهَبِ	والبقلية المطلب	ومن عَفَّ عن المثلَبِ
فَقَسْ وَيْلَكَ يَا زَارِي	رواياتي وأخباري	وتلويحي وإظهاري ^(٣)
وَمَا ضَمَّنْتُ أَشْعَارِي	من الوصف لأنواري	بِفَاعُوسِكَ وَالْجَبْتِ
	طواغيتك الأشرار	
وَفَكَّرْ وَاعْتَبَرْ وَانْظُرْ	لمن ذا الفضلُ والمفخرُ	لأنوارِ أبي شُبَّرْ
أَمْ مِسْخَ شَنْبَوَيْهِ حَبَّرْ	أَمْ قَزَمَانَ أَمْ عَسْكَرْ	أَمْ طَاغِيَةَ الشَّامَاتِ
	أَمْ سِتَّةَ فُجَّارِ	
فَإِنْ لَمْ تَتَعَطَّ فَازَهَقْ	إلى نارٍ بها تحرقُ	وَعُصْ فِي بَحْرَهَا وَاغْرُقْ
إِلَى بَرَهَوْتَ كَيْ تَلْحَقْ	بهم فيها فلم تسبقُ	مِهَاناً مَعَهُمْ فِي كُلِّ ^(٤)
	تعذيب وتكرار	
فَقَدْ بَلَغْتَ بِالْوَعْظِ	وهذبت به لفظي	وَجَدَّدْتَ بِهِ لِحْظِي

= الله ﷻ وشهدوا على مخالفه بالنار ولكنهم كانوا يرون أن بيعة أبي بكر وعمر صحيحة ووقفوا في عثمان.

(١) الجهمي نسبة إلى الجهمية اتباع جهم بن صفوان. كان يقول: لا فعل ولا عمل ولا قدرة للبعد. وإن الجنة والنار يغنيان وإن علم الله حادث.

(٢) عن الإسماعيلية والاسحاقية والحلاجية والعذاقرية والبقلية. راجع ما سبق.

(٣) زري عليه عابه وعاتبه والتلويح نوع خاص من الإشارة. أظهر أبان. الفاعوس الحبة والكمرة والداهية. الجبت والطاغوت سبقت الإشارة إليهما. وأبو شبر أمير المؤمنين عليه السلام، وطاغية الشام المقصود به معاوية.

(٤) برهوت واد في حضرموت عند مدينة اليمن تجتمع فيه أرواح الكفار.

وَبَيَّنْتُ لَذِي الْحِفْظِ وَلَمْ أَبْخُلْ بِاللِّحْظِ عَلَى ذِي أُذُنٍ تَسْمَعُ
أَوْ تَعْقِلُ أَشْعَارِي

وَصَرَّحْتُ وَلَمْ أَزُو عَنِ الْحَقِّ الَّذِي أَحْوِي مَعَانِيهِ وَلَمْ أَلُو^(١)
بِهِ عَنْ مُحَضِّ مَا أَنْوِي وَأَسْنَدْتُ الَّذِي أُرْوِي إِلَى سَلْمَانَ وَالْمُقَدَّادِ
أَبِي ذَرٍّ وَعَمَّارِ

فَهَذَا الْقَوْلُ إِفْرَاغٌ وَإِنِّذَارٌ وَإِبْلَاغٌ وَإِنِّعَامٌ وَإِسْبَاطٌ
وَتَفْضِيلٌ وَتَسْوِغٌ فَإِنْ ضَلُّوا وَإِنْ زَاغُوا فِي شَعْرِ الْخَصِيبِيِّ
اِحْتِجَاجٌ لَذِي الْأَبْصَارِ

عَلَى الْخَلْقِ لِمَنْ مَبِزٌّ لِمَا قُلْتُ وَلَمْ يَلْمَزْ لَذِي الْحَقِّ وَلَمْ يَجْمَزْ^(٢)
مِنَ الصَّدَقِ وَلَمْ يَعَزْزْ عَلَيْهِ قَوْلُهُ أَعْجَزْ رَأْيِي فِي أَبَاطِيلِ
رَوَايَاتٍ وَأَخْبَارِ

فَهَذَا الْحَقُّ قَدْ لَاحَا وَقَدْ أَوْضَحَ إِضْحَا وَقَدْ أَفْصَحَ إِضْحَا
مَنَادٍ فِي السَّمَاءِ صَا أَلَا مَنْ كَانَ مُرْتَاخَا إِلَى الْجَنَّةِ فليُؤْمِنْ
بثَانِي عَشَرَ أَنْوَارِ

فَذَاكَ الْيَوْمَ تَبْيَضُّ وَجُوهٌ حُبُّهَا قَرَضُ وَتَزْهُو بِهِمُ الْأَرْضُ^(٣)
وَتَسْوَدُّ وَتَرْفَضُ وَجُوهٌ أَغْشِيَتْ بُغْضُ وَيَحْظِي كُلُّ قَطْعِي
وَيَخْزِي كُلُّ كَفَّارِ



(١) زوى الشيء نجاه وصرفه ومنعه. لوى قتل وثنى. سلمان هو سلمان الفارسي المقداد هو

المقداد بن أسود الكندي. أبي ذر هو أبو ذر الغفاري. وعمار هو عمار بن ياسر.

(٢) لمز عاب وأشار إليه بعينه ونحوها وضربه ودفعه. جمز استهزا. الباطل ضد الحق والأباطيل هنا الترهات.

(٣) وجوه حبها فرض أي أن حب آل البيت واجب وفرض. أغشيت تغطت.

وَلَهُ كَرَمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

الماء شخص جليل	منه الحياة تطول ^(١)
وباطن الماء شخص	هو الدليل الرسول ^(٢)
وكل شيء فمنه	حياته لا تحول
والشيء مؤمن دين	برتقي وضول ^(٣)
والأش كافر دين	رجس غوي جهول ^(٤)
كما الصلوة رجال	أشخاصها تأويل ^(٥)
خمسون شخصاً وشخص	مقدس بهلول ^(٦)
محمّد ثم فاطر	والشجران أصول
والكل منهم ومغهم	هم الهدى والسبيل ^(٧)

(١) الماء الباب الكريم فيه حياة المؤمنين أي علومهم. وباطن الماء الرسول الكريم ﷺ. الجليل: العظيم القدر والشأن.

(٢) الدليل: المرشد وما به يقوم الإرشاد. الرسول: المرسل.

(٣) البر: الصالح والمطيع المحسن. التقي: صاحب التقوى.

(٤) اللاش أي اللاشيء والمعنى واضح. الرجس الشر والمستقذر. والغوي الضال.

(٥) الصلاة حقيقة شرعية في الأركان، وحقيقة لغوية في الدعاء أشخاص الصلاة بالباطن هم

رسول الله ﷺ وفاطمة (فاطر) والحسن والحسين وعلي عليه السلام - تفسير العياشي ج/١، ص/

١٩١/ وبحار الأنوار ج/٧، ص/١٥٤ - وقد كنى عن الحسن والحسين بشير وشبير.

(٦) المقدس: المطهر والمبارك. البهلول: السيد الجامع لكل خير.

(٧) الهدى: ضد الضلال. السبيل: الطريق.

كَمَا رَكَاعَةٌ هِيَ الْبَا
سَلَمَانٌ لَيْسَ سِوَاهُ
وَالْأَسْمُ يَهْدِي إِلَى اللَّحْ
وَالصُّومُ صَمْتُ حَقِيقُ
شَهْرٌ ثَلَاثُونَ يَوْمًا
وَالْحَجُّ أَشْهُرٌ عِلْمُ
فَالْبَيْتُ وَالْبَابُ وَالرُّكْنُ
وَالْحَجُّ أَشْخَاصُ نَوْرٍ
لَا يُقْعَمُهُ وَجِدَارٌ
وَلَا جِمَارٌ خَصَاءُ
وَلَا وَقُوفٌ وَسُغْيُ
وَلَا سِقَايَةٌ مَاءُ
وَلَا اغْتِسَالٌ وَصَبٌّ
وَلَا حَرَامٌ لِبَيْتٍ
إِلَّا فَقَالَ صَحِيحٌ
حَقًّا وَصِدْقًا أَنَا
وَاللَّهِ أَعَدُّ مَنْ أَنْ
وَالْإِمْتِحَانُ جَهَادٌ
لَأَنْفُسِ النَّفْسِ تُثَوِّ

بُ اسْمُهُ جَبْرِيلُ
إِلَى الرَّسُولِ دَلِيلُ
وَرَبُّهُ وَيُنْبِئُ
مَا فِيهِ قَالَ وَقِيلُ^(١)
تَحْرِيمُهَا تَحْلِيلُ
يُحْجُّهَا مُشْتَطِلُ
حُجُّهُ مَقْبُولُ
تَسْبِيحُهَا تَهْلِيلُ
وَلَا بِنَاءٌ يَوْمِيْلُ
وَلَا طَوَافٌ يَجُورُ
وَلَا اخْتِلَاقٌ جَمِيْلُ
وَلَا اسْتِزْلَامٌ قَصُولُ
وَلَا لِهَذَا مَقِيلُ
يَكْسَى وَلَا تَخْلِيلُ
فِي ظَاهِرٍ تَمْثِيلُ
فِي وَخِيَةِ التَّنْزِيلُ
يَرْضِيهِ فَعْلٌ عَلِيلُ
بِالسَّيْفِ أَمْرٌ جَلِيلُ
فَقَاتِلُ وَقَتِيلُ^(٢)

(١) يبين الخصيبي هنا الفرق بين صوم وحج الشريعة وصوم وحج الطريقة. فالحج بالباطن وهو المؤمن المأسور في قيد المزاج من عالم الحس إلى عالم القدس بالمحافظة على الأعمال التي توجب له المغفرة والعفو عن الذنب الذي أوقعه في سجن الطبيعة وغايته مساعدة تجلي الحي القيوم

سورة الصمت عن الكلام ﴿فإما ترين من البشر أحداً فقولي إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلمه﴾ - مريم ٢٦ - والصوم صون السر باطناً

تموت

والقتلُ بِالسَّهْفِ شَخْصٌ
والموتُ أَعْلَى مِنَ الْقَتْلِ
فاسْمِعْ فَإِنَّ مَقَالِي
إِنْ أَنَا قَلْتُ تَزَلْزَلَتِ الْأَرْضُ
غَيْرَ أَنِّي أَقُولُهُ اضْطَرَّاراً
عَزَّ رَبِّي وَجَلَّ عَمَّا يَقُولُوا
أَوْ يَكُن رَاضِياً بِظَاهِرِ فِعْلِي
بَلْ يَكُن رَاضِياً بِأَعْمَالِ خَيْرٍ
فَبِهَذَا أَوْصَى إِلَى الْخَلْقِ طَرّاً
أَنْ يُطِيعُوهُ بِالْعِبَادَةِ وَالنُّسْكِ
إِنَّهُ كُلُّ أَمْرِهِ سِرٌّ سِرٌّ
امْتَحَاناً وَاجْتِبَاراً وَتَلْبِيباً
فَيَجَازُونَ بِالَّذِي يَسْتَحَقُّوهُ
فَتَرَى فَائِزاً يَفُوزُ وَصَفْحاً
فَاجْتَهِدْ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ جَهْراً
مِثْلَ مَا قَدْ أَتَاكَ فِي كُلِّ عَضْرِ
أَوْ تَرَى مَعْرِفَتَكَ بِاللَّهِ تَنْجِي

يَدَالُ ثُمَّ يَدِيلُ^(١)
وَالْحَدِيثُ مَهُولٌ^(٢)
فِي رَمَزِهِ تَأْمِيلٌ
ضُ وَمَادَتْ جِبَالُهَا وَالسَّهْلُ^(٣)
قَوْلَ مَنْ فِي مَقَالِهِ تَأْمِيلٌ^(٤)
إِنْ يَكُن مُشَبَّهٌ لَهُ أَوْ عَدِيلٌ^(٥)
تَحْتَهُ بَاطِنٌ عَلَيْهِ الْخُصُولُ
ظَاهِراً بَاطِناً إِلَيْهِ يَزُولُ
فِي كِتَابٍ فِيهِ مَقَالٌ ثَقِيلٌ
لَكَ وَأَعْمَالٌ صَالِحٌ تَسْتَمِيلُ^(٦)
مِنْ سَرَائِرِ سِرِّهِ مَحْمُولٌ
سَأَلْ كَيْمَا تَصَحَّ فِيهِ الْعُقُولُ
وَيَأْتِيهِمْ امْتِنَانٌ أَصِيلٌ
لَا تَرَى وَاحِداً عَلَيْهِ وَهُوْلٌ
يَا خَصِيبِي قَبْلَ يَأْتِي الرَّجِيلُ
وَزَمَانٌ يُدِيرُكَ التَّنْقِيلُ^(٧)
لَكَ نَجَاةٌ بِهَا لِنَفْسِكَ سَوْلٌ^(٨)

(١) دال: الثوب والزمان انقلب من حال إلى حال.

(٢) في النسخة A فوق كلمة مهول كلمة يطول.

(٣) في النسخة A سارت جبالها والسهول.

(٤) في النسخة A في مقاله تأويل. وبالهامش كلمة تأميل.

(٥) المشبه والعديل سبقت الإشارة إليهما

(٦) النسك: الزهد والتقص.

(٧) يقصد بالتنقيل هنا الكرات والرجعات.

(٨) سول: أي ما زينهته لك نفسك.

فَاحْمَدِ اللَّهَ حَمْدَ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ
 اسْمَعُوا وَاَعْقِلُوا وَجَدَّ فَقَدْ جَدَّ
 دُرْتُمْ قَبْلَهُ ثَمَانِينَ دَوْرًا
 لَوْ ذَكَرْتُمْ لَكَانَ قَدْ كُشِفَ الْمَسْ
 نَافِخُ الصُّورِ صَاحِبُ الصَّعْقَةِ الْكُبْرَى
 وَاَطْمَأْنَنْتْ قُلُوبٌ مِنْ عَرَفَ اللَّهَ
 وَاسْتَرَاخُوا مِنْ كُلِّ نَسْخٍ وَنَقْلِ
 وَاجْتَبَاهُمْ مِنْ بَعْدِ آدَمَ نُوحٌ
 ثُمَّ مُوسَى وَالرُّوحُ عِيسَى وَيَا
 غَائِبٌ حَاضِرٌ صَمُوتٌ نَطُوقٌ
 ثَانِي الْأَعْشَرِ الَّذِي كُلُّ اسْمٍ
 حَسْبُنَا رَبُّنَا وَاسْمٌ وَبَابٌ
 حَسْبُنَا رَبُّنَا شَهِيداً عَلَيْنَا



- (١) الغفلة . غيبة الشيء عن بال الإنسان وعدم تذكره له .
 (٢) عال . جار ومال عن الحق .
 (٣) إسرافيل هو الملك الذي ينفخ في الصور يوم القيامة .
 (٤) في خطبة لأمر المؤمنين ﷺ قال فيها : أنا صاحب الصور . والصور البوق الذي ينفخ فيه يوم القيامة لبعث الأموات من قبورهم .
 (٥) اجتباهم : اصطفاهم .

وَلَهُ كَرَّمُ اللَّهِ وَجْهَهُ (*)

أَسْمَاءُ سَبْعُ تُسَمَّى	مُسَمَّيًّا لَا مُسَمَّى ^(١)
بِهَا وَسَبْعُونَ إِسْمًا	لِلْأَسْمِ هُنَّ أَعْمًا
وَأَرْبَعٌ لَا سِوَاهَا	أَسْمَاؤُهُ حِينَ تَمَّا
فَاغْقِلْ وَسَلْ وَتَأْمَلْ	إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ عِلْمًا
وَلَا تَكُنْ كَمِثَالِ	فِي النُّطْقِ قَدْ صَارَ قَدْ مَّا ^(٢)
فَالنَّسْخِ وَالْمُسْخُ حَقًّا	فِيهِ تَكْرَّرَ حَتْمًا
إِلَى ارْتِجَاعِ الْبَرَايَا	فِي رَجْعَةٍ وَنِكَ تَغْمَى ^(٣)
فِيهَا كَمَا كُنْتَ أَعْمَى	فِي الدِّينِ تَزْدَادُ إِثْمًا
وَعَبْدُ آلِ عَلِيٍّ	فِي اللَّهِ يَرْغُمُكَ رَغْمًا
نَجَلُ الْخَصِيبِيِّ الَّذِي قَدْ	عَلَى النَّاسِ فَهَمَّا
بِفَضْلِ عَيْنٍ وَمِيمٍ	وَسَلْسَلٍ صَارَ سَلْمًا ^(٤)

(*) في النسخة A وله كرم الله مثواه ونزه الله شخصه.

(١) الأسماء السبعة هي أسماء التعريف للمعنى في السبعة ظهورات الذاتية، وهي هابيل وشيث ويوسف ويوشع وأصف وشمعون وعلي.

(٢) في النسخة A وإلا فكن كمثل. القدم: العبي عن الكلام في ثقل ورخاوة وقلة فهم وفطنة.

(٣) الرجعة الإعادة. والرجعة نوع من المعاد الجسماني.

(٤) بفضل (عين) أي بفضل علي عليه السلام. و (ميم) محمد ﷺ و (سلسل) سلمان الفارسي (ره). =

سَلَامٌ عَلَيْهِ رَحْباً وَغُنْماً وَتَعَمَّاً
❁ ❁ ❁

وقد تكررت الإشارة إلى ذلك أكثر من مرة والعين والميم هنا إشارة إلى الأمر والخلق
والأمة هما العين والميم وذلك لأن ظهور الأفعال عن الصفات، وتجلي الصفات عن
الذات

وَلَهُ حَرَسَ اللَّهُ بِغَيْتِهِ (*)

وَشَيْثُ يَا كُبْرَايَايَ ^(١)	هَابِيلُ يَا مَوْلَانِي
وَيُوشَعُ يَا بَهَائِي	وَيُوسُفُ يَا جَمَالِي
شَمْعُونُ نَوْرَ صَفَائِي	وَأَصْفُ يَا سَنَائِي
إِلَى عَلَا الْعَلِيَّانِي	وَفِي عَلَيَّ غُلُوبِي
صَاحِبُ الْخَضِرَاءِ	وَمَعْمَدِي ثَانِيُ الْعَشْرِ
وَبِالْخَلِيلِ اقْتِدَائِي	وَأَدَمُ ثُمَّ نُوحُ
وَأَخْمَدُ إِنِّي هَائِي ^(٢)	وَبِالْكَلِيمِ وَعَيْسَى
أَبِي شُعَيْبٍ وَلَايِي ^(٣)	إِلَى سَلِيلِ نُصَيْرِ
مَفْخَرِي وَاهْتِدَائِي	وَجَبْرِيلُ وَيَايِيلُ
أَضْحَى طَرِيقَ هُدَائِي ^(٤)	وَحَامَ عَزْزِي وَفَخْرِي
هَ عِنْدَهُ بِشَرَائِي ^(٥)	وَدَانَ زُكْنِي وَعَبْدُ اللَّهِ

(*) في النسخة ٨ وله أناله الله الرضا آمين.

(١) تقدم أن هابيل وشيث ويوسف ويوشع وأصف وشمعون وعلي هم أسماء التعريف للمعنى في السبعة ظهورات الذاتية.

(٢) الكليم هو موسى عليه السلام.

(٣) نصير أبي شعيب هو أبو شعيب محمد بن نصير

(٤) (٥) حام ودان من مظاهر الباب وعبد الله هو نجل سمعان وقد سبقت الإشارة إليهم.

وروزبه فهو خشيبي
 وسلسل هو سلمان
 حسب الخشبي فوزاً
 مكلّم البهمثائي^(١)
 وفي المغيب رجائي
 في الدين والدنيا

❁ ❁ ❁

(١) روزبه هو روزبه بن المرزبان، اسم سلمان الفارسي (ره) قبل اعتناقه الإسلام. البهمثائي
 والبهمي ورد ذكرها أكثر من مرة في شعر الخشبي وهو إشارة إلى الظهور الفارسي.

وَلَهُ أَيْضاً وَيُظَنُّونَ أَنَّهَا مَنْحُولَةٌ إِلَيْهِ (*)

أرى أَلِفَ الحُرُوفِ هي الحُرُوفُ لأنَّ الفاءَ مِنْهُ به تَطُوفُ^(١)
تَفَرَّدَ فِي بَدَاءِ الخَلْقِ فَرْداً بِلا عُجْمٍ وَلَيْسَ لَهُ عُطُوفُ^(٢)

- (*) في النسخة A وقال أيضاً وأظنها منحولة إليه وبالهامش وأنها لصالح بن عبد القدوس.
- (١) سر الله مودع في خزانة علم الحروف. وتحتل الألف في علم الحروف مكانة سامية جداً. ولما كان المخاطب الأول هو المخترع الأول. وهو العقل التوراني كان خطاب الحق بما فيه من معاني الحروف ومجموع هذه الحروف في سر العقل، كان ألفاً واحداً لأنه بالقوة الحقيقية مجموع الحروف وهو الذي سمع أسرار العلوم بحقيقة هذه الحروف قبل سائر الأشياء. وسائر الحروف تستمد من نور الألف وكل حرف من الحروف قائم بسر الألف. والألف سر الكلمة. ومن عرف ظاهر الألف وباطنه، وصل إلى درجة الصديقين ومرتبة المقربين. فالألف قائم بأسرار العقل والعقل قائم به وتنام الحروف بسر الألف.
- الألف ترمز إلى الذات الإلهية، واللام ترمز إلى الإنسان الكامل. وقد أشار محي الدين بن عربي إلى الارتباط بينهما قائلاً «في التضاف اللام بالألف من عقدتها». وترمز الفاء إلى الملائكة.
- ولفهم المقصود بهذا البيت والأبيات التي تليه نقول: إن أول ما خلق الله العقل، ثم نزل إلى عالم النفس على مراتبه فيسمى هذان العالمان عالم الإبداع وعالم الغيب وعالم الأنوار، ثم نزل إلى عالم التكوين والتسطير ثم نزل إلى عالم العناصر المسمى بعالم الكون والفساد. ثم نزل إلى عالم الألف الظاهرة بصورة الألف وهو النسخة الجامعة أحسن الصور وأبدعها وأتمها الحاوي لجميع العوالم المتقدمة، المشتمل على جميع خواصها، المسمى بالعالم الصغير والإنسان الصغير فكان هو الخاتم لتلك العوالم، والمكمل لجميعها، والمشتمل على جميع ما فيها من الكمالات إما فعلاً كما في الأنبياء والكاملين من أتباعهم، أو قوة كما في باقي أشخاصها، فكان بذلك أشرف الكائنات وأفضل المخلوقات.
- طاف استدار وجاء من نواحيه.
- (٢) عطوف: انحناء.

أَقَامَ نِظَامَهَا بِعُمُومٍ لَطِيفٍ
 بِتَحْرِيكِ الْبَنَانِ بَنَانٍ كَفِ
 بِتَعْمُوجٍ وَتَقْوِيمٍ وَمَدٍّ
 لَهَا فِي أَضْلَاهَا عِدَدٌ مُسَمًّى
 فَلَيْسَ تَرَى الْعُيُونَ مَقَامَ اسْمٍ
 وَكُلُّ جَارِيٍّ بِلَطِيفٍ مَعْنَى
 وَفِي بَحْرِ الْعُلُومِ أَرَى رُمُوزاً
 تَهْجِيئاً فَقَامَ اللَّامُ فِيهِ
 بِغَيْرِ تَحْرِيكِ بِالذَّاتِ مِنْهُ
 عَلَى مَا قَدْ تَقَدَّمَ فِيهِ وَضَفِي
 وَكُلُّ مُؤَلَّفٍ فَالْلامُ فِيهِ
 وَحَرْفُ اللَّامِ يَرْجِعُ أَنْ تَهْجَا
 كَذَلِكَ الْفَاءُ رَاجِعَةٌ إِلَيْهِ
 فَكُلُّ الْأَسْمِ تَجْمَعُهُ حُرُوفٌ
 وَلِي عِنْدَ الْحِسَابِ نِظَامٌ شَرَحَ
 فَفَرَّدَ الْأَسْمَ زَوْجٌ فِي الْأَسَامِي

عَلَى تَقْدِيرِهَا قَلَمٌ وَصُوفٌ^(١)
 عَلَى عِلْمٍ فَقَامَ لَهَا صُفُوفٌ^(٢)
 لَهَا فِي حِكْمٍ نَظَمَتِهَا صُرُوفٌ^(٣)
 وَفَرَعٌ لَيْسَ تُحْصِيهِ الْأَلُوفُ
 بِغَيْرِ وَجُودِهَا هَذَا ظَرِيفٌ
 عَلَى التَّقْدِيرِ وَالْمَعْنَى لَطِيفٌ
 دَقِيقَاتٍ لَدَى الْأَلْفِ الْأَلِيفُ^(٤)
 عَلَى التَّشْخِصِ وَالْفَاءُ الْعَرِيفُ
 وَلَا بِتَبَعُضٍ وَهُوَ الْقَصِيفُ^(٥)
 وَأَنَّ الْفَاءَ بِالأَشْيَا حَفِيفُ^(٦)
 وَفِيهِ الْفَاءُ مَوْجُودٌ حَلِيفُ
 إِلَى الْأَلْفِ الْمُؤَلَّفِ يَا شَرِيفُ
 وَحَرْفُ الْفَاءِ لِلأَشْيَا حَرِيفُ
 لِأَنَّ الْحَاءَ بِالأَخْيَا رُؤُوفُ^(٧)
 عَلَى التَّوْحِيدِ مَعْرُوفٌ نَظِيفُ^(٨)
 وَزَوْجُ الْأَسْمِ فَرْدٌ لَا يَحِيفُ^(٩)

(١) النظام. التأليف

(٢) البنان الأصابع

(٣) الصروف هنا الآيات البينات.

(٤) في النسخة A أرى أموراً

(٥) انفصيف من قصف كسر والقصف الكسر

(٦) حف بالشيء أحقق به وأطاف به وعكف واستدار

(٧) الرؤوف الرحيم

(٨) الحساب والحسابية عدك الشيء.. وحب الشيء عدّه.

(٩) النحيف العليل في الحكم

وَزَوْجُ الْأَسْمِ فَرْدٌ فِي هِجَاؤِهِ
بِتَغْيِيرِ الصِّفَاتِ مَعَ الْأَسْمَاءِ
كَذَاكَ ثَلَاثَةٌ: الْأَسْمُ فَرْدٌ
وَأَوَّلُهُ كَأَخْرَجِهِ نِظَاماً
وَبَابُ الضَّرْبِ فَأَعْرِفْ مِنْهُ حَدّاً
إِذَا أَجْمَلْتَهُ حَدّاً بِحَدِّ
رَأَيْتَ الْأَسْمَ مُنْفَرِداً مُنِيراً
وَفِي بَخْرِ الْحِسَابِ لِرَاكِبِيهِ
فَهَذَا مِنْ لَطَائِفِ مَا عَرَفْنَا
فَدُونِكَ مِنْ أَخِيكَ أَخَا عُلُومٍ
فِيهِجَةً أَشْمِهَا بِالشَّعْرِ تُدْعَى
فَخُذْ مَا قَدْ أَتَيْتُكَ يَا أَخِيَّ
فَقِيَمَةٌ مَا أَتَيْتُكَ لَيْسَ تَخْصِي
فَضْلُهُ عَنِ الْإِذَاعَةِ وَأَذْخَرُهُ
فَسِرِّي لَيْسَ يَعْرِفُهُ حَكِيمٌ

وَفَرْدٌ ذَاكَ مُنْفَرِدٌ مُنِيفٌ^(١)
وَعِنْدَ هِجَاؤِهِ فَرْدٌ خَفِيفٌ^(٢)
وَعِنْدَ حُرُوفِهِ زَوْجٌ لَطِيفٌ
وَلَكِنْ لَيْسَ يَعْرِفُهُ الضَّعِيفُ
دَقِيقاً دُونَ دَقَّتِهِ الشُّيُوفُ
تُفْذَلِكُهُ الْأَنَامِلُ وَالْكُفُوفُ
كَضُوءِ الْبَدْرِ قَارِقِهِ الْيَكُوفُ
طَرِيقٌ لَيْسَ يَعْرِفُهُ السَّخِيفُ
بِحُسْنِ الصَّنْعِ قَامَ لَهَا الْكَثِيفُ^(٣)
قَوَافِي لَيْسَ يَعْرِفُهَا الرَّحُوفُ^(٤)
بِتَفْسِيرِ يُفْسِّرُهُ الثَّغُوفُ
مِنَ السَّرِّ الْمُمْتَنِعِ يَا ظَرِيفُ^(٥)
وَعِنْدَ الْهُوجِ قِيَمَتُهُ رَغِيفُ^(٦)
فَفِي التَّبْذِيرِ قَدْ يَقَعُ الْحُتُوفُ^(٧)
عَلَى التَّفْصِيلِ إِلَّا الْفِيلُسُوفُ



- (١) هجاء: تهجيه. المنيف: العالي المشرف.
- (٢) الصفة في الأصل مصدر إذا ذكرته بمعان فيه لكن جعل في الاصطلاح عبارة عن كل أمر زائد على الذات يفهم في ضمن فهم الذات ثبوتياً كان أو سلبياً فيدخل فيه الألوان والأكوان والأصوات والإدراكات وغير ذلك.
- (٣) الكثافة الكثرة. والكثيف هنا صفة للجسم المادي: في مقابل الروحاني.
- (٤) الزحوف الزحاف وهو من عيوب القافية في الشعر.
- (٥) في النسخة A من السر المقنع.
- (٦) الهوج: الحمق.
- (٧) يدعو هنا إلى كتمان السر لأن في إذاعته وكشفه الموت.

وَلَهُ أَيْضاً عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِيَّةِ قَدْسُهُ اللَّهُ (*)

عاذلتي في الشَّيْبِ لَوْ تَعْلَمُ مَا
قَالَتْ لِأَتْرَابِ لَهَا هَذَا الَّذِي
وَابْتَزَ مِنْهُ لِلشَّبَابِ جِلْيَةً
وَزَالَ عَنْهُ مَعَ بَشَاشَاتِ الصُّبَا
وَأَنهَكَهُ لِلْمُشْيِبِ نَزْعَةٌ
فَقُلْتُ مَهْلًا فَارْغُوي عاذلتي
كُلُّ أَمْرٍ إِنْ عَاشَ أَوْ عَمَّرَ لَا
فَالشَّيْبُ فِينَا وَلَنَا جَلَالَةٌ
لَكِنَّهُ فَيَكُنْ عَارٌ فَاعْلَمِي
فَأَحْجَمْتُ وَأَفْحَمْتُ عَنْ عَذْلِهَا

فِي الشَّيْبِ مَنْ عَزَّ لِذِي الشَّيْبِ الْأَرْبُ^(١)
الْبَسَهُ الشَّيْبُ جَلَابِيبُ الْعَطْبِ^(٢)
كَانَتْ عَلَيْهِ لِلشَّبَابِ تُسْتَحَبُّ^(٣)
شَرَحَ شَبَابٍ فِيهِ وَلِيٌّ وَذَهَبَ
فَاخْتَلَّ مِنْهَا ثُمَّ أَوْدَى وَاعْتَرَبَ
مَا الشَّيْبُ فِينَا بِدُعَةٍ وَلَا عَجَبُ
بُذِّلَهُ مَنْ أَنْ يَشْيِبَ يُغْتَصَبُ^(٤)
يُوقَرُ الْمَرْءُ وَيَكْسُوهُ الْهَيْبُ^(٥)
أَوْ سِبَّةٌ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُسَبَّ^(٥)
وَعَظَّتِ الطَّرْفَ حَيَاءً وَرَهْبٌ^(٦)

(*) في النسخة A وقال على مذهب الإمامية.

(١) عذله لأمه. وأرب الشيء درب به وصار فيه ماهرًا

(٢) التراب اللدة والسن. أي ولد معه. الجلابيب: الملابس التي يشتمل بها وأحدها جلاباب. العطب: الهلاك.

(٣) ابتز سلب. الحلية ما يتزين به من مصوغ المعادن أو الحجارة.

(٤) الهيب: المهابة.

(٥) السبة: العار يسب. يشتم.

(٦) الرهب: الخوف.

فَقُلْتُ لَا تَثْرِيْبُ يَا عَاذِلْتِي
 قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ الْهَجْرَ فَلَا
 فَقَالَتْ الْوَصْلُ فَقُلْتُ انْعَمِي
 فَقُلْتُ شُكْرًا قَدْ مَنَنْتُ فَأَتِمِّي
 أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ وَآلَيْتُ بِهِ
 لَا حُلْتُ عَنْ وَضْلٍ دَلَالَاتِ الْهُدَى
 حُجْبُ جَلَالِ اللَّهِ فِي أَسْمَانِهِ
 وَحُجَّةُ قَائِمَةٍ بِأَمْرِهِ
 وَعَيْنُهُ فِي خَلْقِهِ وَوَجْهُهُ
 وَالْأَهْلُ وَالْأَمَالُ وَالنَفْسُ الَّتِي
 وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَبَابُ حِطَّةٍ
 وَالْعَرْشُ وَالْكَرْسِيُّ وَالْأَيْدِي مَعًا
 وَالذِّينَ وَالرُّشْدُ وَأَبْوَابُ الْهُدَى
 وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ سَادَتِي
 وَالْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ فِي الْعُلَى
 عَلَيْكَ فِي لُؤْمِي وَعَذْلِي وَعَتْبُ^(١)
 تَهْوِينُهُ فَهُوَ قَبِيحُ الْمُضْطَحَبِ
 قَالَتْ أَرَى ذَاكَ عَلَيَّ قَدْ وَجِبَ
 قَالَتْ فَقَدْ تَمَّ فَقُلْتُ مُرْتَقِبُ
 أَلِيَّةٍ صَادِقَةٍ غَيْرِ كَذِبِ^(٢)
 وَلَا مَنَحْتُ مَذْحَتِي إِلَّا الْحُجْبُ^(٣)
 وَنُورُهُ فِي آلِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(٤)
 عَلَى الْعِبَادِ وَالسَّبِيلِ وَالسَّبَبِ
 وَالْجَنْبِ وَالْجَانِبِ وَالْجَارُ الْجَنْبِ
 مِنْهَا النَفُوسُ الرَّأَكِيَاتُ وَالْحَسْبُ
 وَالْمَحَنَةُ الْكَبِيرَى وَغَيْبُ مُرْتَقِبِ^(٥)
 وَالْقَهْرُ وَالْقُدْرَةُ وَالْعَرْزُ الرَّتَبُ^(٦)
 وَالْعَذْلُ وَالْقِسْطُ وَأَنْبَاءُ الْكُتُبِ
 وَالتَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ وَالْأَوْبُ^(٧)
 وَالرَّائِكُونَ السَّاجِدُونَ وَالرُّغْبُ

(١) التثريب كالتأنيب والتعير والاستقصاء في اللوم.

(٢) الألية: اليمين.

(٣) حال: تغير وتحول. الوصل: ضد الهجران. المدح نقيض الهجاء وهو حسن الشئ والمدحة الاسم والجمع مدح.

(٤) الحجب سبقت الإشارة إليها أكثر من مرة وحجب جلال الله آل البيت عليه السلام.

(٥) العروة الوثقى ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام وباب حطة يعني أمير المؤمنين علي عليه السلام لأنه الباب الذي تحط منه الأوزار.

(٦) العرش هو العلم الذي اطلع عليه أنبياء الله ورسله وحججه. والعرش عند علماء الحروف هو سيدنا محمد صلى الله عليه وآله والعرش والكرسي هنا كناية عن الحجاب والباب. والعرش في الباطن أربعة أركان أي أربعة أشخاص محمد صلى الله عليه وآله وعلي والحسن والحسين عليه السلام.

(٧) الأواب: الكثير الرجوع إلى الله.

وَالْأَمْرُونَ الزَّاجِرُونَ فِي الْوَرَى
وَالصَّادِقُونَ الصَّابِرُونَ خَشِيعَةً
وَالْمُسْلِمُونَ الْمُؤْمِنُونَ طَاعَةً
وَالضَّائِمُونَ الْقَائِمُونَ خَشِيعَةً
وَالْمُؤْمِنُونَ النَّاصِرُونَ دِينَهُمْ
وَالْحَافِظُونَ الْكَاتِمُونَ أَمْرَهُمْ
وَالْغَافِرُونَ الرَّاحِمُونَ رَحْمَةً
وَالضَّالِّحُونَ الْمَفْلِحُونَ رَافَةً
وَالْبَاعِثُونَ الْوَارِثُونَ مُلْكَهُمْ
وَالظَّاهِرُونَ الْبَاطِنُونَ سِرَّهُمْ
وَالذَّاكِرُونَ اللَّهَ حَقَّ ذِكْرِهِ
وَعَايَةُ الْغَايَاتِ وَالصَّيْدُ النَّهْيُ
مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ مِضْبَاحُ الدُّجَى
وَالنُّورُ نُورُ اللَّهِ وَالصَّفْوُ الَّذِي
وَصَنُوهُ الْمَشْتَقُّ مِنْ أَدِيمِهِ
وَمَنْ بِهِ مَا زَالَ نُوراً مُقَرَّناً

وَالْحَافِظُونَ لِلْحُدُودِ وَالْأَدَبِ (١)
وَالصَّامِتُونَ النَّاطِقُونَ بِالْغَيْبِ
وَالْقَائِمُونَ الْخَاشِعُونَ وَالرُّهْبَ
وَالْمُنْعِمُونَ الْمَفْضَلُونَ وَالْوَهْبُ (٢)
نَصراً عزيزاً وَالْحُمَاءُ وَالنَّقَبُ
وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعُلُومِ وَالرُّتَبُ
وَالكَاطِمُونَ الْغَيْظَ فِي سَوْرِ الْعُصْبِ
وَالْمَخْلُصُونَ الْخَالِصُونَ وَالنَّجَبُ (٣)
وَالطَّالِبُونَ الرَّاعِبُونَ وَالْغُلَبُ
وَالْقَابِضُونَ الطَّائِعُونَ وَالْأَوْبُ
وَالْعَارِفُونَ الْعَامِلُونَ بِالصُّوْبِ
وَالْفَوْزُ بِالْذُّنْيَا وَحُسْنُ الْمُنْقَلَبِ (٤)
شَمْسُ النَّهَارِ وَالضِّيَاءُ الْمُتَرْتَّبُ
لَوْلَاهُ مَا كُونا نَسْلٌ وَنَسَبُ (٥)
وَقَسْمُهُ فِي نَفْسِهِ وَالْمُنْتَجَبُ
قَبْلَ حُلُولِ الْعَالِيَاتِ وَالرُّتَبُ

(١) الحدود هنا حدود الله تعالى أي الأشياء التي بين تحريمها وتحليلها وأمر أن لا يتعدى شيء منها فيتجاوز إلى غير ما أمر فيها أو نهى عنه منها، ومنع من مخالفتها

(٢) الوهب. أي الهبات والعطايا

(٣) النجيب. الكريم من كل شيء

(٤) الصيد جمع أصيد وهو الذي يرفع رأسه كبراً

(٥) هذا البيت والأبيات التي تليه إشارة إلى ما قاله سيدنا محمد ﷺ في أكثر من حديث منها أول ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره. ثم سجد لله تعظيماً فتفتق منه نور علي * إن الله خلقني وعلياً من نور واحد. قبل خلق آدم بهذه المدة ثم قسمه نصفين، ثم خلق الأشياء من نوري ونور علي إن علياً مني وأنا منه، روحه من روحي وطيبته من طيبتي. *

وَكَانَ نُوراً مَعَهُ فِي كَوْزِهِ
وَأَسْمُهُ مَعَ إِسْمِهِ مُبَيَّنٌ
وَلَمْ يَزَلْ يُنْقَلُ نُوراً مَعَهُ
يُسَبِّحَانِ اللَّهَ فِي جَلَالِهِ
مُصَلِّيَانِ فِي ظُهُورِ سُجْدَا
وَفَاطِمٌ وَالْعَشْرُ مِنْ أَوْلَادِهَا
أَرْبَعُ عَيْنَاتٍ وَمِنْهُمْ أَرْبَعُ
يَجْرُونَ فِي الْأَكْوَانِ حَتَّى ظَهَرُوا
فَالْخَلْقُ وَالْأَمْرُ لَهُمْ فِي قَبْضِهِمْ
طُوبَاهُمْ طُوبَى لِمَنْ وَالَاهُمْ
لِنَفْسِهِ وَمَا جَنَى مِنْ هَلِكِهِ
مَاذَا يَقُولُ وَيَلَهُ إِذَا رَأَى
وَعَرْسَهُ وَلِلدَّهِ فِي دَارِهِ
وَهُوَ حِمَارٌ مَوْقِفٌ بِبَابِهِ
أَوْ وَزَعٌ يَجُولُ فِي سُقُوفِهِ

قَبْلَ الْحُلُولِ فِي الْمَشَاجِ وَالشُّرْبِ
سَطَرًا عَلَى الْعَرْشِ بِنُورٍ مُكْتَتِبٍ^(١)
فِي كُلِّ رَاحِمٍ ظَاهِرٍ إِلَى صُلْبِ
يَسْمَعُ تَسْبِيحَهُمَا وَيَسْتَجِبُ
لِلَّهِ مَحْفُوظَانِ مِنْ كُلِّ الرِّيبِ
وَوَاحِدٌ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ الْهِيبِ
وَالْحَاءُ ثَلَاثٌ وَالِى الْجِيمِ الطَّلَبِ^(٢)
فِي قَبَّةٍ لِلَّهِ قَامَتْ بِالْعَرَبِ
حَقًّا بَرِغَمٍ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبٌ^(٣)
وَوَيْلٌ مَنْ عَادَاهُمْ مَاذَا اكْتَسَبِ
يَا طُولُ بِؤْسَاهُ وَيَا طُولُ الْحَرْبِ
تَرَائُهُ وَمَالُهُ مِنَ النَّشْبِ
يَنْعَمُ فِيهَا ضِدَّهُ بِلَا تَعَبِ^(٤)
أَوْ هَرَّةٌ هَرَاءٌ أَوْ كَلْبٌ كَلْبِ
أَوْ خَنْفَسٌ فِي الْحَشِّ تَسْعَى وَتَدْبُ

(١) هذا البيت إشارة إلى الحديث الشريف. ليلة أسرى بي إلى السماء وجدت اسم علي مفروناً باسمي في أربع مواضع على صخرة بيت المقدس وعلى قائمة العرش وعلى سدرة المنتهى.

(٢) أربع عينات أي علي، وعلي بن الحسين، وعلي بن موسى الرضا، وعلي الهادي عليه السلام، وميم أربع أي محمد ﷺ ومحمد بن علي بن الحسين (الباقر) ومحمد الجواد ومحمد بن الحسن العسكري عليه السلام والحاء ثلاث الحسن والحسين والحسن بن علي العسكري إلى الجيم الطلب أي جعفر الصادق عليه السلام.

(٣) غاسق: ليل شديد الظلمة. وقب: دخل في ظلامه.

(٤) العرس: امرأة الرجل.

وفي هذا البيت والأبيات التي تليه إشارة إلى ما يصيب الكفار من عذاب في الملوخية والنسخ والفسخ والرسخ. وقد كرر الخصيبي الحديث عن ذلك في أكثر من قصيدة. فلا حاجة لشرحها من جديد.

أو جملٌ يحمل فوق ظهره
أو من صغار الضأن والمغز التي
أو من فراخ الذبج حين انهضت
أو من نحاسٍ ورصاصٍ ذائبٍ
أو من مَواقيدٍ ومن حجارةٍ
ذاك من التعذيب أدناه إلى
كذلك يُورى ما اقتناه حشرة
يقول يا لهفي على ما فرطت
فليس يُغني عنهُ اعتذاره
والمؤمنُ البر بحبِّ سادتي
في جنة الفردوس في نُورية
مُخلَّصاً من نسخهِ ونقلهِ
فالحمدُ لله وشكراً دائماً
وأنظر وفكر واعتبر فيمن ترى
واسمع ملاحظاتٍ إمامي له
ينشر ذراً في رياض فضةٍ
يلقظها إخوانه من حوله
يُعرف بالقطعِ بشائبي عشرة

أو ثورٌ حراثٍ على الأرض تخب^(١)
تذبح ذبحاً دائماً على النصب
أو من رُسوخٍ في لجينٍ وذهبٍ
أو من حديدٍ في الحريقِ يَلْتَهَبُ
وقد جعلت للنار حصباً وخطب
يوم العذاب الأكبر الهول الوصب
عليه يبكي أسفاً وينتخب
نفسي في جنبٍ إلهي واللعب
شيئاً ولا ينفعهُ ولم يُثب
في حفظٍ عيشٍ ثم في رغدٍ خصب^(٢)
مُصَفِّياً مُلَخَّصاً لم يُغْتَصَب
وكرّة من بعد هولٍ في الحقب
إسمع وع يا أيها السَّاهي السَّرب
مَن هالكٍ فإنٍ وباقٍ مُخْتَسَب
قصائدٌ ظريفةٌ غرُّ شُهَب
وأرض مَرَجَانٍ وياقوتٍ صَبَب
فيكتفوا عن كُلِّ بَخِثٍ وَطَلَب
مُشْتَهَرٌ بالرفضِ شتامٌ صخب^(٣)

(١) في النسخة A على الأرض مكب، وبعدها جاء البيت التالي:

أو بفعل طحان يدور دائماً
أو من براذنين على الأرض تخب

(٢) يتحدث الخصبي في هذا البيت عن جزاء المؤمن يوم الحساب. وقد كرر الخصبي الحديث عن ذلك في أكثر من قصيدة.

(٣) يقصد الخصبي بقوله يعرف بالقطع بشائبي عشر. أن اعتقاده بالائمة الاثني عشر ويقف بالإمامة عند الإمام الغائب الحجة (عج).

وقوله مشتهر بالرفض أي أنه من الشيعة أتباع أمير المؤمنين علي (ع) الذين سموا روافض لرفضهم بيعة أبي بكر وعمر

لِكُلِّ كَيْسِيٍّ وَزَيْدِيٍّ طَغَى
وَسَمْعَلِيٍّ تَأَهَّ فِي ضَلَالَةٍ
وَحَشْدَ بَقْلِيٍّ وَحَلَّاجِ هَوَى
وَسَاقِطِ مُقْصِرٍ فِي دِينِهِ
إِلَّا نُصَيْرِيًّا سَلِيلَ سَلْسَلِ
فَاسْتَمِعُوهَا حَكْمًا أَلْفَهَا
بِجَنَابِلا قَرَارُهُ وَدَارُهُ
وَحَرُّ نَارٍ مُخْرِقِ أَضْدَادُهُ
وَوَاقِفِيٍّ وَلَفْظَحِيٍّ كَذَبُ^(١)
وَأَحْمَرِيٍّ وَشَرِيعِيٍّ نَكِبُ
وَعَزْزَقَرِيٍّ الرَّأْيِ فِي الدِّينِ لَجِبُ
قُصَّ جَنَاحَاهُ فَظَلَّ فِي نَصَبِ^(٢)
يَقُولُ إِنَّ السِّينَ بَابٌ لَمْ يَغِبْ^(٣)
مُوَحَّدٌ قَدْ فَاقَ عِلْمًا وَأَدَبُ
يَدْعَى الْخَصِيبِيَّ شَتَامَ النَّصَبِ
لِكُلِّ حَيَّادٍ إِلَى الشُّرْكِ ذَهَبُ^(٤)



(١) الكيسي والزيدي والواقفي والفظحي والسمعلي. سبق ذكرهم في أكثر من مكان.

(٢) النصب: الإعياء والتعب.

(٣) سلسل لقب سلمان الفارسي (ره) وهو المرموز له بالسِّين أيضاً. وسلمان باب أمير المؤمنين علي عليه السلام. في [مفاتيح الجنان] للقمي، في حديثه عن زيارة سلمان الفارسي (ره). «فإذا شئت زيارته فقف على قبره مستقبلاً القبلة وقل: واشهد أنك باب وصي المصطفى. ٤ - ص: ٥٦٥ -»

(٤) المقصود بالأضداد النواصب وقد ذكرهم الخصيبي كثيراً في شعره.

وَلَهُ قَدَسَ اللّٰهُ زُوحَهُ (*)

أَوَّالِي النَّبِيِّ وَآلِ النَّبِيِّ وَأَبْرًا مِنَ الرَّجَسِ قَزَمَانِهِمْ
وَمِنْ زَوْجَتَيْنِ لِنُوحٍ وَلُوطٍ وَمِنْ كُلِّ مَنْ لَأَمْنِي فِيهِمْ
عَلَيْهِمْ لِعَائِنُ صِنُو النَّبِيِّ وَلِغَنَّةُ عَبْدِلَهُمْ مُوَلِّعٍ
وَأَبْرًا مِنَ الْعَجَلِ وَالسَّامِرِيِّ (١)
وَمِنْ جَا حِدِ جَاهِلِ أَخْمَرِي (٢)
وَأَبْرًا جِهَارًا مِنَ النَّثْلَوِي (٣)
مِنْ وَلَدِ حَبْتَرٍ وَالشَّنْبَوِي (٤)
وَحِلَّ الْبُتُولِ وَنُورِ عَلِي (٥)
مِنْ آلِ الْخَصِيبِيِّ بِشْتَمِ الْغَوِي (٦)



(*) في النسخة A وقال كرم الله مثواه آمين

(١) العجل والسامري. إشارة إلى الآية الشريفة: ﴿كَذَلِكَ الْقَى السَّامِرِي * فَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خَوَار. ﴿ - طه ٨٧ و ٨٨ - .

والسامري نسبة إلى السامرة مدينة بفلسطين والعجل والسامري هنا كناية عن أعداء آل البيت عليه السلام

(٢) الرجس المأثم والعمل القبيح والذنب. والأحمري كناية عن إسحق الأحمر الذي تنسب إليه الفرقة الإِسْحَاقِيَّة

(٣) سبقت الإشارة إلى المقصود من زوجتي نوح ولوط.

(٤) حبتري وشنبوي مر ذكرهم أكثر من مرة.

(٥) البتول هي المنقطعة عن الرجال ومريم العذراء كالبتيل، وفاطمة بنت سيد المرسلين لانقطاعها عن نساء زمانها ونساء الأمة فضلاً ودينياً وحسباً، وانقطاعها إلى الله تعالى.

قال الصادق عليه السلام إنما يجب على المؤمن أن يعرف الله فيوحده ويعرف وليه فيطيعه ويعرف عدوه فيتبرأ منه.

(٦) الغوي. الضال

وَلَهُ ضَاعَفَ اللَّهُ حَسَنَاتِهِ (*)

يا إلهي بأحمدٍ وعَلَيَّ
وبعشرٍ قد تَمَّ ديني ونُسُكِي
وبشتمِي في كُلِّ حالٍ يَغُوثاً
ثُمَّ وُدّاً وَلِغَنَتِي لِسُوعَ
لا أَحَاشِي ولا أَرَأَيْتُ فِيهِمْ
حَاشَ لِيَّوْسِيدي أَنْ يَرَانِي
أَنَا نَارٌ عَلَيْهِمُ ابْنُ خَصِيْبٍ
ثَقَتِي والمُؤْمَلُ المَهْدِي
وَوَلَاتِي وفيهِمْ مُقْتَدِي
وَيَعُوقاً ونَسْرَ شَرِّ البَرِي^(١)
وَمَوَالِيهِمْ وَكُلُّ دَعِي^(٢)
لَوْمَ مَنْ لَامَنِي يَرُدُّ أَذِي
مُقَصِّراً عَنْهُمْ بِخَوْفٍ غَوِي^(٣)
بِشَوَاطٍ مُسَلَّطٍ مِنْ عَلِي^(٤)



(*) في النسخة A وقال أيضاً رضي الله عنه.

(١) (٢) يَغُوثٌ ويعوقٌ ونسرٌ وودٌ وسواعٌ قيل:

كانوا رجالاً يعظمون ويكرمون، فلما هلكوا اتخذت أتباعهم صوراً من الحجارة تشاكلهم، وكانوا يسجدون لها. والمقصود بهم هنا النواصب.

وفي [تفسير غريب القرآن] المنسوب إلى الإمام الشهيد زيد بن علي بن الحسين عليه السلام. أسماء آلهة كان يعبدها قوم نوح، ثم عيبتها العرب، فكان «ود» لكلب بدومة الجندل، وكان «سواع» لهذيل، وكان «يغوث» لبني غطفان من مراد بالجوف، وكان «يعوق»، لهمدان وكان «نسر» لذي الكلاع من حمير

(٣) الغوي: الضال سبقت الإشارة إليه.

(٤) الشواط: اللهب الذي لا دخان فيه

وَلَهُ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ

كَمْ بِالْغَرِيِّ لِمَنْ تَبَيَّنَ رُشْدُهُ
 إِلَيْهِ سِرٌّ كَامِنٌ فِي خَلْقِهِ
 نَظَرَ الْهُدَى قَوْمٌ فَسَارُوا نَحْوَهُ
 وَتَأَخَّرَ قَوْمٌ عَمُوا عَنْ قَضِيهِ
 يَا مَجْتَبِي مُوسَى الْكَلِيمِ بِرَحْمَةٍ
 أَسْمَفَتْهُ الْكَلِمَاتُ فِي أَوْقَاتِهَا
 فَتَدَارَكَتْهُ رَحْمَةٌ عَيْنِيَّةٌ
 وَكَذَلِكَ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا أَنْ دُحِّي
 مَا مَكَّةَ مَا كُوفَةَ مَا طَيْبَةَ
 يَا مَغْشَرَ النَّفَرِ الْقَلِيلِ عَدِيدُهُمْ
 فَعَسَى يَعُودُ إِلَى السَّرُورِ فَوَادُهُ
 مِنْ مُعْجَزٍ بَادٍ لَنَا بُرْهَانُهُ^(١)
 مَتَّبِعِينَ لِلْقَاصِدِينَ عِيَانُهُ
 فَبَدَا لَهُمْ مِنْ رُوحِهِ رِيحَانُهُ^(٢)
 نَظَرَ الْعَمَى لِعَمِيدِهِمْ شَيْطَانُهُ^(٣)
 لَمَّا غَدَا مُتَبَوِّءًا نِيرَانُهُ^(٤)
 فَشَوَى صَرِيحًا لَا يَجُنُّ جِنَانُهُ
 فَبَدَا يُسَبِّحُ ذَا الْجَلَالِ لِسَانُهُ
 عَادَتْ بِطَوْلِكَ جَنَّةُ نَيْرَانِهِ
 وَمَوَاقِفٌ فِيهَا بَدَا سُبْحَانُهُ
 ادْعُوا لِقَائِهَا يُرَدُّ قِرَانُهُ^(٥)
 وَعَسَى تَزُولُ قَرِيحَةٌ أَحْزَانُهُ^(٦)

(١) في النسخة A أبدى لنا برهانه

الغري أو الغريان بناءان مشهوران بالكوفة عند الثوبة - حيث قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام.

(٢) سبقت الإشارة إلى الريحان، راجع ما سبق.

(٣) العميد: السيد المعتمد عليه في الأمور أو المعمود إليه.

(٤) اجتنى اختار واصطفى تبوأ المكان نزله وحل به.

(٥) يقصد بالنفر القليل المؤمنين.

(٦) في النسخة A فوق كلمة قريحة. قرية

يَشْكُو إِلَى بَارِيهِ مَا فِي عَيْنِهِ مِنْ عِلَّةٍ قَرَحَتْ بِهَا أَجْفَانُهُ^(١)
❀ ❀ ❀

(١) العلة. المرض. قرحت: تجرحت. يؤكد هذا البيت أن الخصيي كان يشكو من داء في عينيه. وقال في قصيدة أخرى:
عبد ضرير أسير يدعو بصوت ضعيف

وَكُتِبَ بِهَا إِلَى أَبِي الْعَشَائِرِ عَلِيِّ بْنِ حَمْدَانَ (*)

عَبْدُ عَيْسٍ الْعَبُونُ يَا ذَا الْأَمِيرُ
بِكَ يَا مَنْ بَعْدَ حَبِيبٍ مِنَ الذَّهْرِ
سَوْزُ لَا هَوَاتٍ أَحْمَدٍ صَمِدٍ فَر
فَتَعَالَى فِي الْقُدْسِ يَسْمُو بَارِزًا
مَحَبَّاهُ مِنْهُ بِكَشَفِ غَطَاءٍ
وَتَعَالَى عَنْ كُلِّ كَفْرٍ وَنَدُ
وَنُظَّحَمَ آيَةُ ضَمْنَتُهُ
بِكَ مِنْ عِظَمِ وَزْرِهِ مُسْتَجِيرٌ^(١)
رَ تَجَلَّى لَهُ مِنَ الْحَجَبِ نُورٌ^(٢)
دَقْدِيمٍ لَهُ حِجَابٌ كَبِيرٌ^(٣)
شِ جَنَاحٍ بِهَا إِلَيْهِ يَطِيرُ
فَتَعَالَى إِلَهُنَا الْمَذْكُورُ^(٤)
إِنَّهُ سَيِّدُ عَلِيٍّ قَدِيرٌ
إِنَّهُ سَيِّدُ عَلِيٍّ كَبِيرٌ^(٥)



(*) هي النسخة ٨ وله أعلى الله قدره إلى علي بن حمدان يكاتب بها إلى المولى بن حمدان أبو
العشائر

(١) الورر الذنب والحمل الثقل

(٢) تجلى ظهر جلياً بلا استار

(٣) اللاهوت سقت الإشارة إليه

(٤) الغطاء ما عطي به والغطاء السر

(٥) لا يوجد هذا البيت في النسخة ٨.

وَلَهُ نَظَرُ اللَّهِ وَجْهَهُ

الحمد لله قد أعيأ ذوي الجِيلِ توحيدُ خالقِهم والخلقُ في ممل^(١)
لا يعرفون إلهاً يقتدون به إلا الإشارةُ نحو الجَوِّ والظَّلِلِ
عَمُوا وَصَمُوا وَتَاهُوا عن مليكهم ورَبُّهُمْ ظاهرٌ بالسَّهْلِ والجبلِ
فقلتُ قول امرئٍ محضٍ مقالتهُ اللَّهُ رَبِّي تعالى الخالقُ الأزلي^(٢)



«وَلَهُ قَدَسُ اللَّهِ رُوحَهُ»

خَمْسَةُ أَشْيَاءٍ بِهَا اللَّهُ أَنْفَرَدَ لِيَعْرِفَ الْخَلْقُ مَنْ الْفَرْدُ الصَّمَدُ^(٣)
إِنْزَالُهُ الْغَيْثَ وَعِلْمُ سَاعَةِ وَعِلْمُ مَا فِي رَحْمٍ مِنَ الْوَلَدِ^(٤)
وَمَا دَرَتْ نَفْسٌ بِمَا فِي غَدِمَا تَكْسِبُ أَوْ فِي أَيِّ أَرْضٍ تُفْتَقَدُ^(٥)
حَتَّى إِذَا قَالَ عَلَيَّ إِنِّي بِهَا عَلَيْنِمْ قَالَ مَنْ فِيهِ رَشْدُ
هَذَا الَّذِي الرُّسُلُ عَلَيْهِ كُلُّهَا كَانَتْ تَدُلُّ فِي الْقَدِيمِ وَالْأَبْدِ



(١) ممل أي إهمال.

(٢) في النسخة A قول امرئٍ محضٍ مقالته.

(٣) سبقت الإشارة إلى معنى الفرد الصمد.

(٤) في النسخة A إحياء الميت وفوقها عبارة إنزاله الغيث.

(٥) تفتقد تموت.

وَلَهُ قَدَسُ اللَّهِ رُوحَهُ (*)

دَعِ السَّادِبَاتِ الْمُغُولَاتِ عَلَى الْوَرَى
وَنَادِ بِأَعْلَى الصَّوْتِ رَبِّكَ مُغْلَنًا
مَتَى يُرَدُّ إِلَهُ الْمُهَيَّمِنِ رَائِدُ
يُكَلِّمُنَا مِنْ صُورَةٍ بَشَرِيَّةٍ
عَلَيْهِ قَمِيصٌ سُنْبُلَانِي وَمِنْزَرُ
فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَدْعُو إِلَهَكَ مُخْلِصًا
إِلَيْكَ لَجَائِي مِنْ ذُنُوبِي وَذُلَّتِي
وَأَضَافَ إِلَيْهَا بَيْتَيْنِ.

عَلَى قَدَمٍ مَنكُوسَةٍ الْعَشْرَاتِ (١)
يَا خَالِقِي يَا بَادِيَ الْبَدَائَاتِ

فَلَا تُبْلِنِي بِالْكَرِّ فِي الدَّهْرِ مَرَّةً
فَارْحَمْنِي يَا بَارِنِي وَمُصَوِّرِي

(*) في النسخة A وقال إن هذه الآيات إلى صالح بن عبد القدوس.

(١) التذنب: البكاء على الميت. العويل رفع الصوت بالبكاء. السادر: اللاهي.

(٢) في النسخة A بالهامش تجده برأي العين في الحجرات.

المهيمن اسم من أسماء الله تعالى. والمهيمن: الشاهد. والهيئة القيام على الشيء.

(٣) العرض ما لا يقوم بذاته. وهناك من قال: إن العرض ما كان صفة لغيره ويتنقص بالصفات السلبية. وهناك من قال: إن العرض هو القائم بغيره. والنسبات الانتساب إلى الشيء.

(٤) في النسخة A لا توجد عبارة «وأضاف إليها بيتين»، وقد ورد البيتان المذكوران بالترتيب التالي:

فَارْحَمْنِي يَا بَارِنِي وَمُصَوِّرِي
وَلَا تُبْلِنِي بِالْكَرِّ بِالْدَّوْرِ مَرَّةً
وَيَا خَالِقِي يَا بَادِيَ الْبَدَائَاتِ
عَلَى قَدَمٍ مَنكُوسَةٍ الْعَشْرَاتِ

وَلَهُ أَعْلَى اللَّهِ دَرَجَتُهُ (*)

يُذَعُّونَ بِالنَّاسِ إِخْوَاناً وَقَدْ كَذَبُوا
هَذَا يُخَالِفُ هَذَا فِي الضَّمِيرِ وَذَا
كُلُّ أَخٍ نَفْسِهِ مِنْ دُونِ صَاحِبِهِ
وَيَشْرِبُونَ سُؤْرَاتٍ مُعَدَّةً
إِلَّا رَوَايَةَ قَوْلٍ مِنْ جَدِيثِهِمْ
أَتَى يَكُونُونَ إِخْوَاناً عَلَى الْفَنَدِ^(١)
يَقُولُ فِيهِ بِرَأْيِ الْبَغْيِ وَالْحَسَدِ^(٢)
فَمَا تَرَى أَحَدًا مِنْهُمْ أَخًا أَحَدٍ
وَلَيْسَ فِيهِمْ مِمَّنْ يَعْرِفُ الْعَدَدَ^(٣)
وَقَدْ تَخَيَّرْتُ مِمَّا حَلَّ فِي الْبَلَدِ



(*) في النسخة A وله كرم الله مثواه

(١) الفند: الكذب.

(٢) البغي الحسد وقصد الاستعلاء والترقي في الفساد.

(٣) هذان البيتان غير موجودين في النسخة A. لكننا قرأناهما على هامش الصفحة.

والسؤر ما بقي من الشراب في قعر الإناء.

وَلَهُ أَيْضاً عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِيَّةِ «وَأُظْنَتْهَا مَنْحُولَةٌ إِلَيْهِ» (*)

بِخَمْسٍ حُجِبَ عِظَامُ وَقَاطِمٍ وَالْفِطَامُ نُورِ الْهُدَى وَالتَّمَامُ ^(١) نِظَامُ كُلِّ نِظَامٍ ^(٢) وَيُشْفِي مَنْ سَقَامِي تُرْكٍ وَرُومِ طَغَامٍ ^(٣) ضٍ مِنْ فَوَاجِرِ حَامٍ مُشَافِيهَا فِي مَنَامِي سَأَلْتَنِي بِمُقَامِي مِنْ كَيْدِ نَسْلِ الدَّلَامِ	مَا زِلْتُ أَسْأَلُ رَبِّي بِأَخْمَدٍ وَعَلِيٍّ وَشُبَّيرٍ وَشُبَّيرٍ وَتِسْعَةٍ مِنْ حُسَيْنٍ أَنْ يَكْشِفَ الضَّرْعَنِي وَيَفُكَّ أَسْرِي مِنْ يَدِي مِنْ نَسْلِ عَمَلِيْقٍ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ لِي جَلَّ رَبُّ أَزَلْتُ نَحْسَكَ لَمَّا فَادَّهَبَ فَأَنْتَ عَتِيْقُ
---	--

(*) في النسخة A وله وأظنها منحولة.

(١) شبر وشبير الحسن والحسين عليهما السلام وقد سبقت الإشارة إلى ذلك.

(٢) وتسعة من حسين، جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاوَكُمْ غُورًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ - الملك: ٣٠ - الحديث النبوي: «يا عمار إن الله تبارك عهد إلي إنه يخرج من صلب الحسين أئمة تسعة». ١ - محمد الفردي - الأمثال والحكم المستخرجة من كلمات الإمام الرضا عليه السلام - ص ٩٠ /

(٣) في النسخة A ويفك أسري من ذا

وَأَنْتَ حُرٌّ مِنَ الْأَسْرِ رِ مُظْلَقٌ بِالسَّلَامِ^(١)
فَأَخِي سَعِيداً بِثَانِي عَشْرَ بَدَأَ مِنْ إِمَامِ^(٢)
❀ ❀ ❀

وَلَهُ عَفَى اللَّهُ عَنْهُ (*)

يَا مُسَبِّتَ السَّنَةِ وَمُجْمِعَ الْجُمُعَةِ بِشُرْبِ رَاحِ شَمْسِيَّةِ الظَّلْعَةِ^(٣)
تَرَى نَاراً وَلَمْ تَرِ قَبَساً عِلْجَ عَلَيْهَا يَطُوفُ بِالشَّمْعَةِ^(٤)
فَإِنْ لَحَى لَاحِيٍّ وَلَا مَ عَلَى شَرِبْكَهَا فِي صَبِيحَةِ الْجُمُعَةِ
فَمُرْ غُلَاماً جَلِداً يُجَرِّدُهُ وَيَضْفِقُ الْأَخْدَعَيْنِ وَالصُّلْعَةِ^(٥)
وَقُلْ لَهُ هَازِئاً بِهِ عَبَساً وَيَلْكَ قُلِّي مِنْ أَنْتَ فِي الرُّقْعَةِ^(٦)
❀ ❀ ❀

(١) في النسخة A مطلق بسلام.

(٢) في النسخة A فأخيا سعيداً بثاني عشر من إمام.

(❀) في النسخة A وقال أيضاً أناله الله الرضا.

(٣) السبت رسول الله ﷺ ويوم الجمع خاص بمحمد ﷺ.

(٤) في النسخة A لم تر ناراً ولم تر قبساً. وبهامش الصفحة ترى ناراً ولم تر قبساً.

(٥) صفق ضرب ضرباً يسمع له صوت.

(٦) في النسخة A هازئاً به عبثاً.

وَلَهُ كَرَمُ اللَّهِ مَثْوَاهُ

بَيِّنِي وَبَيِّنْكَ عُضْمَةَ الْإِيمَانِ
أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا هُوَ فَاطِرُ
الْعَيْنِ أَقْدَمُ فِي الْقَدِيمِ فَهَلْ تُرَى
عَيْنَ الْحَيَاةِ شَرِبْتُ مِنْهَا شَرْبَةً
فَعَرَفْتُ مِنْهَا غُرْفَةً وَشَرِبْتُهَا
كَمْ قَدْ رَكُضْنَا فَوْقَ أَفْلَاكِ الْعُلَى
حَتَّى هَبَطْنَا بِالذُّنُوبِ إِلَى التِّي
فَتَفَقَّدِ الْإِخْوَانَ إِنَّكَ إِنَّمَا
وَتَمْسُكُ بِشَرَائِعِ الرَّحْمَنِ^(١)
وَالْمُحْسِنُ الْمَنَّانُ وَالْحَسَنَانُ^(٢)
أَسْنَى مِنَ الْعَيْنَيْنِ فِي الْإِنْسَانِ
تَشْفِي الْعَلِيلَ وَتُرْوِي الظَّمآنَ^(٣)
مِنْ كَفِّ سَلْسَلٍ مِنْ يَدَيِ سَلْمَانَ
فِي ظِلِّ طُوبَى فِي رِضَى رِضْوَانِ^(٤)
صَارَتْ لَنَا سِجْنًا مِنَ الْأَسْجَانِ^(٥)
تَدْنُو إِلَى الرَّحْمَنِ بِالْإِخْوَانِ^(٦)



(١) في النسخة A وتمسكي بجائل.

(٢) لا يوجد هذا البيت في النسخة A.

محسن الجنين الذي أسقطته الزهراء عليها السلام عندما ضربت يوم الهجوم على دار علي عليه السلام لأخذ البيعة منه.

(٣) المقصود بعين الحياة علوم التوحيد فيها حياة المؤمنين.

(٤) طوبى شجرة في الجنة. رضوان: بواب الجنة وخازنها.

(٥) هذا البيت إشارة إلى الدنيا ونزول آدم إليها بعد أن عصى ربه وأكل من الشجرة التي أمره الله ألا يقربها.

(٦) هذا البيت إشارة إلى قول الصادق عليه السلام لا تصح أخوة حتى تثبت أبوة وكل أخوة منفصلة إلا أخوة الإيمان فإنها عقد وثيق وسبب لا ينفصل ومن قطع أخاه المؤمن فقد قطع دينه.

وهذا مما كان يأمر على الخواتم بنقشه ويختم به

قدسه الله تعالى (*)

عِلْمُ الحَقَائِقِ فِي الظُّهُورِ مَنَازِلُ بِمَوَارِدِ اللَّطْفِ وَالْإِحْسَانِ^(١)
إِخْوَانُ عِلْمِ اللَّهِ عِلْمُ مَقَامِهِ مِنْ سِينِ سِينِ الْفَضْلِ مِنْ سَلَمَانٍ
إِخْوَانُكُمْ رُسُلُ الْإِلَهِ إِلَيْكُمْ فَوَزُوا بِمَا تُسَدُّوْا مِنَ الْإِخْوَانِ^(٢)



وَلَهُ عَلَى خَاتَمِهِ

خَصِيْبِي تَرْفَعُ عَلَيَّ مِنْ تَشْيِغِ فَإِنَّهُ عَن قَرِيبٍ إِلَيَّ سِيرَجِ
ثَلَاثَةُ لِمَعَارِفِ الدَّارِي بَابٌ وَأَسْمٌ فَوْقَهُمْ بَارِي
سَطْرَانٍ مَكْتُوبَانِ فِي الْبَذْرِ مَغْنَى وَأَسْمٌ شَرَحَا صَدْرِي
مَغْنَى وَأَسْمٌ وَبَابُ هُمُ الْهُدَى وَالصُّوَابُ
يَا خَصِيْبِي تَعَالِ إِلَيَّ رَفِيعِ الْمَقَالَةِ
مَقَالَةٍ بِإِمَامِ أَضْحَى لِعِزِّ سَلَالَةِ

(*) في النسخة A وقال أيضاً.

(١) المقصود بعلم الحقائق، العلم الذي غايته الوصول إلى محمد وعلي بحقيقة معرفتهم، أو بمعرفة حقيقتهم. أي معرفة النبوة والولاية لأن من عرفها بحقيقة معرفتها فقد عرف ربه.

(٢) في النسخة A تدوا إلى الإخوان.

وَقَالَ عَلَى خَاتَمِهِ

عَيْنٍ وَمِنْهُمْ وَسِينِ هُمُ الْهُدَى وَالْيَقِينِ^(١)

وَقَالَ أَيْضاً

اسْمُ قَدِيمٍ وَمَغْنَى لَهُ جِجَابٌ قَدِيمٌ
وَالْبَابُ مِنْ بَعْدِ هَذَا بَابٌ عَظِيمٌ كَرِيمٌ
هَذَا طَرِيقٌ إِلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى مُسْتَقِيمٌ

وَقَالَ أَيْضاً

أَلْ أْخَمَدَ خَشِي بِي وَسِئِلْتِي عِنْدَ رَبِّي
أَشْخَاصُ نُورٍ أَرَاهَا مِنْ دُونِ عَيْنِي بِقَلْبِي

وَقَالَ أَيْضاً

يَا خُمْسَةَ بَعْدَ سَبْعِ بِكُمْ أَدِينِ لِرَبِّي^(٢)
مَتْنِي أَرَاكُمْ بِعَيْنِي كَمَا أَرَاكُمْ بِقَلْبِي

وَقَالَ أَيْضاً

أَنَا بِالْعَيْنِ مِنَ الْعَيْنِ الَّتِي تَمْرَضُ أَشْفَى^(٣)
أَنَا بِاللَّامِ مِنَ الْحَا لِ الَّذِي يُغْرَضُ أَثْقَى
أَنَا بِالْيَاءِ مِنَ الْبَلَوَاءِ أَشْتَفِي فِي فَأُغْفَى

(١) سبقت الإشارة إلى المقصود من العين والميم والسين في أكثر من مكان راجع الصفحات السابقة.

(٢) الخمسة بعد السبع هم الأئمة الاثني عشر عليهم السلام وقد تكرر ذكرهم كثيراً عند الخصيبي.

(٣) المقصود في هذه الأبيات أمير المؤمنين علي عليه السلام فإن اسمه مؤلف من الأحرف عين ولام وياء.

وقال أيضاً

عُدَّتِي فِي كُلِّ حِينٍ عَيْنٌ وَمِيمٌ وَسِينٌ^(١)

وقال أيضاً

أَنَا بِالْمَعْنَى وَبِالْأَسْمِ مَدَى الدَّهْرِ أَقْرُ^(٢)
لَا يَرَانِي مِنْهُ دَهْرِي بِعَدِّ إِقْرَارِ أَقْرُ^(٣)

وقال أيضاً

تَوَسَّلْتُ بِمَادِ الْمَادِ إِلَى الْمَشْهُورِ إِلَيَّا
بِثَنَانِي الْعَشْرِ الزُّهْرِ إِلَى رَبِّ السَّمَاوِيَا^(٤)



وَلَهُ نَضَّرَ اللَّهُ وَجْهَهُ^(٥)

تَشَخَّصَ لِلْأَنَامِ فَتَشَبَّهُوهُ
وَلَوْ عَرَفُوا الَّذِي عَرَفْتُ مِنْهُ
وَلَمْ يَخَفْ عَنِ الْعُقَلَاءِ لَمَّا
فَأَحْمَدُ سَيِّدِي حَمْدًا كَثِيرًا
لَقَدْ ذَلَّ الْحِجَابُ عَلَيْهِ حَتَّى
تَجَلَّى لِلْعِبَادِ فَعَايَنُوهُ^(٦)
بِأَنْفُسِهِمْ وَلَمْ يَتَحَقَّقُوهُ
عَلَى تَحْقِيقِهِ لَتَأَلَّهُوهُ
أَتَى بِالْمُعْجَزَاتِ فَوَحَّدُوهُ
وَأَعْرَفُوا مِنْهُ مَا لَا يَعْرِفُوهُ

(١) عين (عليه السلام) ميم (محمد ﷺ) سين (سلمان الفارسي رضي الله عنه).

وحرف (ع) في علم الحروف هو أول أسرار العرش والعقل وهو حامل أسرار العالم.

(٢) أي أنه يقر بسيدنا محمد ﷺ وبعلي لأن علياً عليه السلام هو المعنى كما قال عن نفسه في أكثر من خطبة.

(٣) في النسخة A لا يراني الله منه.

(٤) في النسخة A.

بِثَنَانِي الْأَعَشْرِ الزُّهْرِ إِلَى رَبِّ السَّمَاوِيَا

(٥) في النسخة A وله أنا لله الرضا أمين.

(٦) الحجاب تكرر ذكره أكثر من مرة.

هُوَ الْأَزَلُ الْقَدِيمُ الْفَرْدُ حَقًّا وَلَا شَيْءَ سِوَاهُ فَاغْبِذُوهُ^(١)
وَلَوْلَا الْأَسْمُ مَا عُرِفَ الْمُسَمَّى وَلَوْلَا اِسْمُهُ مَا وَحَّدُوهُ
وَكُلُّ قَائِلٍ لِلَّهِ رَبِّي وَإِنْ تَسْأَلُهُمْ لَمْ يَعْرِفُوهُ
❀ ❀ ❀

وَلَهُ كَرَمُ اللَّهِ وَجْهَهُ

يَا ظَاهِرًا لَا تَغِيبُ عَنَّا وَيَا طِنًا لَا تَزَالُ فَرْدًا^(٢)
صِفَاتُكَ الْخَالِقَاتُ حَسْبِي وَيَا بُكَ السَّلَسَلِي حَمْدًا
أَجِبْ لِدَاعِيكَ وَاعْفُ عَنْهُ وَارْحَمْ مَنْ مَضَى قَبْلًا وَبَعْدًا
وَأَحْمَدُ اللَّهَ حَقَّ حَمْدٍ وَأَخْتَمُ صَلَاتِي بِالْعَيْنِ وَخُدا^(٣)

وَلَهُ كَرَمُ اللَّهِ وَجْهَهُ

إِنِّي بَنَيْتُ مَسَاكِينًا شَيْدَتْهَا وَوَقَفْتُ فِيهَا وَقْفَةً لَمْ أَثْنِهَا
فَلَيْتَ بَنَيْتُ وَكَانَ غَيْرِي سَاكِنًا فَلَقَدْ سَكَنْتُ مَنَازِلًا لَمْ أَبْنِهَا

وَلَهُ نَصْرُ اللَّهِ وَجْهَهُ

أَلَا أَيُّهَا الْبَانِي دِيَارًا مَجِيلَةً لَيْسَ كُنْهًا وَالذَّهْرُ يَهْدِمُ مَا بَنَا^(٤)
تَأْمَلْ بِعَيْنِ الْعَقْلِ هَلْ تَرَى بَانِيًا يُخَلِّدُ أَوْ خَلَقًا يُسَرُّ بِمَا اقْتَنَى^(٥)

(١) عن الأزل. راجع ما سبق.

(٢) في النسخة A يا ظاهراً لم تغب.

(٣) في النسخة A وأحمد الله بالحق حمداً.

(٤) في النسخة A: فيا أيها الباني دياراً.

(٥) في النسخة A. وخلقاً أن يسر بما اقتنى.

وله وأظنها منحولة(*)

مِنْكَ بَدَا ظَاهِرُ الصُّفَاتِ وَكُلُّ خَيْرٍ فَمِنْكَ يَأْتِي
يَا أَحَدًا لَا يُحَاطُ مَا هُوَ لَا فِي صِفَاتٍ وَلَا بِذَاتٍ
وَجْهُكَ لِي قَبْلَةَ أَصْلِي إِلَيْهِ مِنْ سَائِرِ الْجِهَاتِ
يَا كُلُّ كُلِّي وَأَنْتَ كُلِّي يَا عَلِيًّا وَفِيكَ خَتْمُ صَلَاتِي

وله أيضاً(**)

قَدْ عَرَفْنَاكَ بِالْحِجَابِ فَصَحْنَا يَا أَمَانَ الْخَوْفِ وَالْعَجْزِ مَنَّا
لَا تَدْعُنَا نَشْقَى وَأَنْتَ قَرِيبٌ وَاتَّخِذِ الضَّرَّ يَا مَهِيْمُنُ عَنَّا^(١)
لَمْ نُبَاهِلْكَ مُذْ عَرَفْنَا وَلَكِنْ بِضِيَا وَجْهِكَ الْمُنِيرِ ابْتَهَلْنَا^(٢)



تم الديوان وهذا آخر ما انتهى إلينا من ديوان الشيخ الأجل العالم السيد أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي رضي الله عنه وأرضاه ولعن من فتنه وأخزاه ووفقنا الله لعمله والعمل به ولجميع المؤمنين آمين ولحقنا

(*) هذه الأبيات غير موجودة في النسخة B.

(**) هذه الأبيات غير موجودة في النسخة B.

(١) الضر ضد النفع والضر كل ما كان من سوء حال وفقر أو شدة.

المهيمن: اسم من أسماء الله تعالى. والمهيمن الشاهد.

(٢) بهل وباهل: ترك. ابتهلنا: تضرعنا.

اللَّهُمَّ بما لحق هذا السيد من دَرَج الفائزين بحق طه وياسين . يغلم
الواقف على هذا الديوان من المؤمنين العارفين أيدهم الله بنصره آمين إنني
لم أكتب هذا الديوان الذي أوله باب الهداية وآخره يا ظاهراً لا تغيب عنا
وأقدمه على ما نظمته الشيخ رضي الله عنه وأرضاه قبل دخوله إلى حلب
وأرض الشام إلا لأن هذا الديوان المذكور فيه محض الباطن وذلك أنه
رضي الله عنه نظمته في دولة الأمير سيف الدولة علي بن حمدان فكان سيف
الدولة صاحباً بحلب مالكا لها محباً في آل بيت محمد منهم السلام وكان
من أهله وأقاربه والالزام له ممن يدين بهذا الدين القويم والسر المكنون
الصميم منهم من عرفنا أبي العشائر علي بن حمدان وداود بن تغلب من
المؤمنين الكبار ديناً ودنياً وأما سيف الدولة فإن الشيخ ألف له كتاب الهداية
وكتاب المائدة . وهما كتابان ظاهران عند أهل الباطن ولم يطلعه على أكثر
ما ذكرناه فالجملة والتفصيل أن الشيخ في أيام سيف الدولة كان مطمئناً من
وقوع النص عليه والحوادث والرزايا يخشاها في البلاد الشرقية فصرح بشعره
لعلهم بالاطمأنينة ولما كان هذا الديوان بهذه المثابة وجب تقديمه على ما
قد قاله قبله وجعلنا ذلك ينلوه إن شاء الله تعالى .

هذه اخرها انتهى السناد وقفنا عليه من الاشعار التي قالها شيخنا قدس
الله ليعبر وجهه ونور غير حجة سجن بغداد ومن جملتها القصيدة التي اقرها
بجاءت بسببكم تسبوني وهي ايضا من جملة القضايا يداني قالها وهو محبوس
ولما وقع عليها الاتفاق جعلت في جملة ما قاله بجلية ودخلت بالديوان المرفوع
بالشامى تركناها لذلك فانه وقع في الكثرة ووجدنا له شيئا اخر اثنى عليه انما
انه تعالى وقع اليه من شعره في ايامه عنه بيتا واحدا من قصيدة هيكلنا
مترجما عليه وظن ان هذه القصيدة التي هذا البيت منها من جملة السجيات
او بعد خروجه والبيت فيها هو . فلعل وحرق ومزق ما حبيت
تكون الى احد منكم يحذرون . والحصية رضي الله عنه لم يكن عاجزا
عن القيمة وملازم هذه العام التألف وانما اقتدا بقوله مولانا الباقية
الرحمة قال اذا ظهر كبدك وكرم العالم علمه فعليه لعنة الله فلهذه العلم
وامثالها اشتهر نفسه واشتهر بالبيت والتوضيح لجميع الطوائف فاحذر التوضيح

ثم الديوان وهذا آخر ما انتهى اليه من ديوان الشيخ الاجل العالم
 السيد أبي عبد الله الحسين بن حمدان الحنصلي رضي الله عنه وأرضاه
 ولعن من فتنه وأحزاه ووفقنا الله لعمله والعمل به ولجميع المؤمنين
 آمين ولحقنا اللهم بالحق هذا السيد من درج الفائزين بحق طه رياسين
 يعلم الواقع على هذا الديوان من المؤمنين العارفين أيدهم الله بنصره
 آمين انني لم اكتب هذا الديوان الذي اوله باب الهداية وآخروه
 بالظاهر لا تغيب عنا وأقدمه على ما نظمه الشيخ رضي الله عنه
 وأرضاه قبل دخوله الى حلب وأرضى الشام الا لان هذا الديوان
 المذكور فيه محض الباطن وذلك انه رضي الله عنه نظمه في دولة
 الأمير سيف الدولة علي بن حمدان فكان سيف الدولة فيها حبا
 تحلب ما كالمها حبا في آل بيت محمد منهم السلام وكان من أهله
 وأقاربه والالزام له ممن يدين بهذا الدين القويم والسر المكنون الصميم
 منهم من عرفنا ابي العشائر علي بن حمدان وداود ابن تغلب من
 المؤمنين الكبار ديناً دنيا وأما سيف الدولة فان الشيخ ألف
 له كتاب الهداية وكتاب المائدة وهما كتابان ظاهران عند أهل
 الباطن ولم يطلع على الثر ما ذكرناه فالجملة والتفصيل ان الشيخ
 في أيام سيف الدولة كان مطمئناً من وقوع النص عليه والحوادث
 والرزايانحشاها في البلاد الشرقية فصرح بشعره بعلمه
 بالاطمئنية ولما كانت هذا الديوان بهذه المثابة وجب تقديمه
 على ما قد قاله قبله وجعلنا ذلك لن ينلوه ان
 شاء الله تعالى

وهو اقل ديوان نظم الشيخ في البلاد الشرقية على العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب فيه ديوان الأهل الأجل الشيخ كرم الله

وامام الأئمة السيد أبي عبد الله الحسين

ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

الضمر بعلمه وعالمه وهو هذه الديوان المعروف بديوان

الغريب بسم الله الرحمن الرحيم يعلم الواقف على

هذه الكتاب من الشيخ المؤيد بن وفقرام الله

وإني لم أكتب الديوان بآب الهداية واخر

بأظهار البريغ غنا وأقدمة إلى ما نظم الشيخ

أبى عنه وأرطاه قبل أن دخل حلب من الشيخ

هذه الديوان المذكور فيه محض الباطن وذكر أنه

نظمه عنه نظمته في ديوان الشيخ الرواحي عليه السلام

وعلم ما كنا وما كان بدونا وما نحن بالتصديق في عالم النسيان
 وكيف جوع الجدمنا بقوم في الهمم تحت يعود الى الكلي
 واننا وان كنا على مركب الهوى فاروا حنا في عالم النور يستوي
 وما طلعت في تحت برة وانما زات ذاتها بالعلم في عالم العقي
 ولم ترض بالدنيا مقام وانث حقيقت مشولة جك عن المثلي
 سيجز الله في تمامها لم السر
 ما انتها اليان من شعره الي قاله يجنلا وماليه قدس
 الله تعالى روحه ونصره وجهه ورواه مقامه وجاه
 عنا افضل لجزا فلقد كان شفيقا رفيقا حبيب
 ورفا لهذه الطائفة اهل الايمان بلغ
 الله وايها جميع المؤمنين ما بلغه هذه
 السيد شيخ الحقيقة من درجان ووقفنا جميعا لعلمه وعمله
 ونسنا ببرافته ورحمته

لغاريون

الصفحة الأخيرة من ديوان الغريب النسخة A.

بسم الله الرحمن الرحيم

بأبي من غائب حاضِر	لاح ضياء القمر الزاهر
بأبي من كامِن ثائر	بأبي من قائم قاعد
بأبي من أولٍ آخر ^(١)	بأبي من سابقٍ بادئ
بأبي من باطنٍ ظاهر ^(٢)	بأبي من صامتٍ ناطق
بأبي من جابرٍ كاسِر	بأبي من قابضٍ باسط
بأبي من فطرة الفاطر ^(٣)	بأبي من مالكٍ مُملِك
بأبي من قادرٍ قاهر ^(٤)	بأبي من طالبٍ غالب
بأبي من باعِثٍ ناشِر	بأبي من مدركٍ مُهلك
بأبي من فلكٍ دائِر	بأبي من ناسخٍ ناقل
في نفخة الصُّور لدى الشَّاهر ^(٥)	بأبي من مُظهرٍ آيه
تُروى عَنِ الرَّأوين لِلنَّاذِر	روايةً مشتهراً أهلُها

(١) عن الأول والآخر. راجع ما سبق.

(٢) عن الباطن والظاهر. راجع ما سبق.

(٣) الفاطر: الخالق وفطر الله الخلق يفطرم خلفهم وبراهم.

(٤) القاهر: الغالب.

(٥) في النسخة A لذي الشاهر.

مُفَضَّلٌ عَنْ سَيِّدِي جَعْفَرٍ
 عَنْ خَامِسِ الْحُجُبِ أَبِي جَعْفَرٍ
 إِنَّ لِمَهْدِي بَنِي أَحْمَدٍ
 فِعْلاً وَأَحْكَاماً سَمَاقَةً
 ظُهُورُهُ فِي فَتْبَةِ سَادَةٍ
 وَعَدَّةٍ أَنْصَارِ بَنِي الْهُدَى
 بِهِمْ يَتَبَخَّرُ اللَّهُ نَضْرَالَهُ
 وَتُظْهِرُ الْأَرْضُ لَهُ كُنْزَهَا
 وَتُخْرِجُ النَّاصِبَ إِذْ يُلْخَدُوا
 تَقْدُفُهُ ثُمَّ تُنَادِي بِهِ
 هَذَا عَدُوُّكَ فَاثْمُلْ بِهِ
 وَأَمْرٌ فَإِنَّ اللَّهَ أَوْحَى بِمَا
 ثُمَّ تَنَاجِيهِ بِأَخْبَارِهَا
 وَيُمْطِرُ اللَّهُ سَمَوَاتِهِ
 مِثْلَ الَّذِي أَمْطَرَ أَيُّوبَ مِنْ
 وَصَّنُوهُ مِنْ قَبْلِهِ جَابِرٌ^(١)
 عَالِمٌ كُنْهٍ الْغَيْبِ وَالْبَاقِرِ
 مَا مَوْلَانَا الثَّانِي الْعَاشِرِ
 تَجَرِّي بِأَمْرِ عَجَبٍ بَاهِرِ
 أَعْدَادٍ بِدَرٍ عَدَدِ كَاثِرِ
 حَسَنِينَ رَحْمَانِهِمُ الْعَافِرِ^(٢)
 فَيَفْتَحُ الْأَرْضِينَ بِالنَّاصِرِ
 وَمَا حَوَّتْ مِنْ دُخْرَةِ الذَّاخِرِ
 مِنْ قَعْرِهَا إِخْرَاجَ مُسْتَأْسِرِ^(٣)
 أَمَرْتُ أَنْ أَقْدَفَ بِالْكَافِرِ
 وَخَذِبَا وَتَارَكَ مِنْ وَاتِرِ^(٤)
 تَأْمُرُ أَنْ يُسَمَّعَ الْأَمِيرِ
 وَهُوَ بِهَا أَخْبَرُ مِنْ خَابِرِ
 عَلَيْهِ مِنْ خَيْرٍ لَهُ مَائِرِ^(٥)
 جَرَادٌ تَبْرِهَاطِلٍ مَاطِرِ

- (١) مفضل هو المفضل بن عمر الجعفي. جعفر هو الإمام جعفر الصادق عليه السلام وجابر هو جابر ابن يزيد الجعفي.
 (٢) في النسخة ٨ وعدد أنصار إمام الهدى.
 (٣) الناصب سبقت الإشارة إليه.
 (٤) الوتر النار.
 (٥) في النسخة ٨ من خير له ما يرى.

وفي هذا البيت والآيات التي تليه يعرض الخصيبي الأحاديث النبوية الشريفة عن ظهور المهدي (عج) ومنها. ذكر رسول الله ﷺ بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم فيبعث الله رجلاً من عترتي، فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماوات والأرض، لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلا حبه مدراراً ولا تدع الأرض من نباتها شيئاً إلا أخرجه، حتى يتمنى الأحياء الأموات... يقسم المال صحاحاً ويملا الله قلوب أمة محمد غنى ويسعهم عدله.

وَتَكْثُرُ الْخَيْرَاتُ فِي عَصْرِهِ
وَيَنْزِلُ الْغَيْثُ وَيَزْهُو الشَّرُّ
وَيُثْمِرُ النَّبْتُ جَمِيعاً وَمَا
وَتَعْظُمُ الْبِرَّةُ حَتَّى تَكُنْ
وَتَجْرِي الْأَنْهَارُ فِي عَهْدِهِ
مِنْ عَسَلٍ صَافٍ وَمَاءٍ إِذَا
وَتَشْرَبُ الشَّاةُ مَعَ الذِّبِّ مِنْ
وَيَأْنَسُ الْإِنْسَانُ فِي قَفْرَةٍ
وَلَا يَرَى بَغْضَهُمْ مُوْجِشاً
وَتُظْهِرُ الْأَمْلَاقُ وَالْجِنَّ مَا
وَيَضْحَكُ الْمُلْكُ بِأَقْطَارِهِ
وَيَأْكُلُ اللَّيْلُ بِسُلْطَانِهِ
وَتُشْرِقُ الْأَنْوَارُ حَتَّى يَرَى
وَتُذْرِكُ الْأَبْصَارُ مَا غَابَ عَنْ
وَيَكْشِفُ اللَّهُ غَطَاءَ الْعَمَى
وَيُفْصِحُ الطَّيْرُ بِلاَ عُجْمَةٍ
وَتُقْبَلُ الْآيَاتُ مَقْرُونَةً
وَيَأْتِنَا مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ فِي
يُفْصِحُ بِاسْمِ الْقَائِمِ الْمَرْتَجَى
وَيَغْتَلِبُ بِهِ ضِدُّهُ صَارِخاً
يَهْتِفُ بِاسْمِ الرَّجَسِ إِبْلِيسَ كَنِي
وَيَنْزِلُ الْجَبَّارُ مَهْدِينَا

حَتَّى تَعُمَّ الْخَلْقُ بِالْغَامِرِ
وَتَزْهُرُ الْأَرْضُونَ بِالْحَاشِرِ
مِنْ مُثْمِرِ يَوْفِي عَلَى الْوَافِرِ
حِمْلَ بَعِيرٍ بُغْيَةَ الْقَائِرِ
بِالْخَمْرِ وَالْأَلْبَانِ وَالزَّاجِرِ
جَرَى بَيَاضاً لَيْسَ بِالْكَادِرِ
وَرِدَ وَتَنْحَازُ مَعَ الصَّادِرِ
بِالسَّبْعِ وَالْحَيَّةِ وَالطَّائِرِ
بَغْضاً وَلَا بِالْمُؤْذِي الضَّائِرِ
بَيْنَ الْمَلَا بِالذَّهَبِ النَّائِرِ
وَتُسْفِرُ الْأَضْبَاحُ لِلنَّاطِرِ
وَلَا يُرَى مِنْ مُظْلِمٍ دَاجِرٍ^(١)
بَاقِي الشَّرِّ عَنْ غَامِضٍ غَائِرِ
إِذَا كِهَامَا مِنْ قُدْرَةِ الْقَادِرِ
عَنْ كُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ صَائِرِ
يَنْطِقُ مَخْلُوقٍ بِلاَ صَائِرٍ^(٢)
بِالْفَرْجِ الْأَكْبَرِ مِنْ كَائِرِ
وَقْتُ الضُّحَى صَرْخَةً مُسْتَأِيرِ
مَأْمُولِنَا السَّامِعِ النَّاصِرِ^(٣)
مِنْ مَغْرِبِ الشَّمْسِ نِدَاءً آخِرِ
يَطْرَحُ تَشْكِيكاً إِلَى الْخَاسِرِ
بِالْبَيْتِ بَيْتِ اللَّهِ وَالْحَاجِرِ

(١) أفل: غاب. داجر: مظلم.

(٢) بلا عجمة أي بلا إبهام.

(٣) في النسخة A مأمولنا الثاني العاشر.

يَتْلُو جَمِيعَ الْكُتُبِ وَالْوَحْيَ لَا
يَقُولُ لِلْخَلْقِ أَلَا مَنْ يَشَاءُ
وَأَدَمُ نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ مَعًا
وَإِسْمَاعِيلَ وَجَدِّي وَمَنْ شَاءَ أَنْ
فَلْيَنْسِلْ أُولَى بِهِمْ فَلْيَسْلُ
وَمَنْ يَشَاءُ أَنْ يَرْهَقَ جَهَنَّمَ
ثُمَّ يُنَادِي شِيعَتِي اقْضُوا
إِلَى مَقَامِ عَجَبٍ كُلِّهِ
لِيَنْبِشَ فِرْعَوْنُ وَهَامَانَ مِنْ
حَتَّى إِذَا مَا وَرَدُوا يَنْثَرِبَا
فِيُنْبَشَا جِسْمَيْنِ غَضِيْنِ مَا
كَهَيْئَتِي كَرَّةٍ مُلْكِيهِمَا
فِيُصَلِّبَا غَضِيْنِ فِي دَوْحَةٍ
فِيُورِقُ الْعُودُ بِجِسْمَيْهِمَا
وَيَحْضِرُ النَّارَ الَّتِي أَضْرَمَا
لِحَرْقِ إِبْرَاهِيمَ فِي كَرَّةٍ
وَحَرْقِ جَرَجِيسَ وَذَا قُنْفُذٍ
لِيَحْرِقَ الْأَنْوَارَ مِنْ أَحْمَدٍ
فَخَبِيبَا مِنْ كُلِّ مَا أَمَلَا

بِنَائِلٍ عَنْهَا وَلَا حَاصِرٍ
يَسْأَلُ عَنْ حُكْمِ قَضَا شَاجِرٍ
مُؤَسَّى وَعِيسَى ذَاكَرَ الذَّاكِرِ
يَسْأَلُ الْحُجُبَ عَنْ سَاتِرٍ
عَنْ كُلِّ آتٍ وَعَنْ غَابِرٍ
فَلَهَا أَنَا هُمْ غَيْرُ مَا نَاكِرٍ
إِلَى مَقَامِ عَبَسَ بِاسِرٍ^(١)
بِيْثَرْبٍ فِي الْمَخْضَرِ الشَّاهِرِ^(٢)
قَبْرِيْهِمَا وَالْكَيِّ وَالْكَاذِرِ
أَظْهَرَ مَا أَخْفَوُهُ فِي الدَّاهِرِ
مُسَا بِتَشْجِيْبٍ وَلَا عَاقِرِ^(٣)
كَأَنَّ مَا كَانَا بِذِي قَابِرٍ
مِنْ فَوْقِ عُودِ يَابِسٍ نَآخِرِ
حَتَّى يُرَى كَالْأَخْضَرِ النَّآضِرِ
وَقُودَهَا فِي الْغَابِرِ الدَّائِرِ
وَحَرْقِ دَانِيَالِ فِي الْحَاضِرِ
يُضْرَمَهَا كُفْرًا عَلَى الطَّاهِرِ
يُرِيدُ قَطْعَ النَّسْلِ وَالذَّابِرِ
وَأَرْكَسَا فِي غُصَصِ الْخَاسِرِ^(٤)

الصفاء اسم أحد جبلي المسمى. والصفاء موضع بمكة.

(١) في النسخة A عابس ياسر بتر: عبس.

(٢) يثرب: هو الاسم القديم للمدينة. سميت بيثرب بن قانية بن مهليل بن ارم بن سام بن نوح، لأنه أول من نزلها.

(٣) الغص الطري. تشجيب أي شحوب والشحوب تغير اللون.

(٤) ركست الشيء أركسته: إذا رددته ورجعته. الغصة: شجاء يفص به والجمع غصص.

فِيحَرَقَا حَرَقاً بِهَا جَهْرَةً
فَيَا لَهَا مِنْ فِتْنَةٍ أَضَلَلْتُ
مِنْ نَسْلِ شَنْبُوَيْهِ مِنْ حَبْتِ
سُحْقاً وَبُعْداً زَادَهُمْ سَيِّدِي
وَيَا لَهَا مِنْ ذَوْلَةٍ بَرَّةٍ
مُبَارَكٍ فِيهَا وَفِي أَهْلِهَا
فَدُؤْنَكُمْ يَا سَادَتِي مَذْحَةً
بِجَنْبَلَا أَخْكُمْ تَرْصِيْعَهَا
أَلْفَهَا عَبْدُكُمْ حِكْمَةً
نَجَلُ خَصِيْبِي سَيْفُكُمْ سَادَتِي
وَحَشْدُ كَيْسَانٍ وَبَقْلِيَّةٍ
وَسَمْعَلِي وَشَرِيْعِيَّةٍ
وَأَخْمَرِيَيْنَ وَخِلَاجِيَّةٍ
وَرَحْمَةً مِنْهُ لِإِخْوَانِهِ
فَضْلاً مِنْ اللَّهِ عَلَى عَبْدِهِ

وَيُنْسَفَا فِي الْيَمِّ فِي الدَّائِمِ^(١)
كُلُّ زَنْبِيمٍ فَاجِرٍ عَاهِرٍ^(٢)
وَمِنْ حُمَيْنِ الْكَافِرِ الْغَادِرِ
وَطَوَّلَ مَكُثِي فِي لَظَى سَاعِرِ
مَيْمُونَةٍ مَحْمُودَةِ الصَّابِرِ
مَذْخُورَةٍ لِلنَّاشِرِ الشَّاكِرِ
تَفْخَرُ فِي الْخَلْقِ عَلَى الْفَاجِرِ
مَنْ بَحَثَ مَذَاحَ لَكُمْ شَاعِرٍ^(٣)
وَرَحْمَةً لِلْمُرْهَفِ الْبَاتِرِ^(٤)
عَلَى مَوَالِي الْعِجْلِ وَالسَّامِرِي^(٥)
وَكُلُّ فَطْحِي الْوَلَا زَاجِرٍ^(٦)
وَوَاقِفِي جَافِلِ نَافِرِ
وَعَزْزِرِي الرَّأْيِ مُسْتَأْجِرِ
كُلُّ نَصِيرِي الْوَلَا جَاهِرِ
وَرَحْمَةً لِلْمَرْهَفِ الْبَاتِرِ^(٧)

(١) جهرة. غير مستر عنا بشيء. أو غير محتجب.

(٢) الفتنة الاختبار والفتنة المحنة والفتنة الكفر والفتنة اختلاف الناس بالآراء والفتنة الضلال والإثم. الزنيم: الدعي. والزنيم الذي يعرف بالشر واللؤم.

(٣) الترصيع: التركيب.

(٤) في النسخة ٨:

غراء لا تخطر في خاطر	الفها عبد لكم حكمة
ورحمة للمرهف الباتر	فضل من الله على عبده
على موالي العجل والسامري	نجل خصيب سيفكم سادتي

(٥) عن العجل والسامري. راجع ما سبق.

(٦) سبقت الإشارة عن الكيسانية والبقلية والقطحية والإسماعيلية والشرعية و.

(٧) في النسخة ٨ جاء هذا البيت بعد ألفها عبد لكم.

وله قدس الله روحه

يَا ذَوَّلَةَ الْحَقِّ كَمْ تَرَى تَقِفُ
مَا أَنَّ أَنْ يُكْشَفَ الْغَطَاءُ وَلَا
أَنْ يَنْجَلِيَ عَنْ ضِيَاءِ مُقْتَبِسٍ
حُجُبٍ عَنْ أَعْيُنِ الْجُحُودِ وَمَا
ضِيَاؤُهُ ظَاهِرٌ لِشَيْعَتِهِ
نَرَاهُ نَوْرًا مُمَثَّلًا أَبَدًا
نَشْهَدُهُ ظَاهِرًا وَمُسْتَتِرًا
يُوجَدُ بِالْجَنَسِ ثُمَّ يَغْرُبُ بِالْـ
يَغْرُبُ بِالْبُعْدِ عَنْ عِيَانِهِمْ
لَا يَفْقَدُوهُ وَلَا يَحُولُ وَلَا
يَكْلُؤُهُمْ فِي ظِلَامٍ لَيْلِهِمْ

مَا أَنَّ الْإِشْفَافُ مِنْكَ بِالْخَلْفِ^(١)
أَنَّ لَدَجْوِ الظُّلَامِ وَالسَّدْفِ^(٢)
حُجُبٍ بِالْغَيْبِ مِنْ وَرَاءِ سَجْفِ^(٣)
حُجُبٍ عَنْ عَيْنِ كُلِّ مُغْتَرِفٍ
وَشَخْصُهُ نَضْبُ أَعْيُنِ ذُرَفٍ
لَيْسَ بِذِي أَقْلٍ وَلَا كَسْفِ^(٤)
يُوجِي إِلَيْهِمْ بِالْعِلْمِ فِي لُظْفٍ
قُدْرَةٍ عَنْ كُلِّ نَاطِقٍ وَضَفٍ
ذَلِيلُهُ وَاضِحٌ وَغَيْرُ خَفِي^(٥)
يَزُولُ عَنْهُمْ مُسْتَلْحَظُ الظَّرْفِ
وَفِي ضِيَاءِ النَّهَارِ فِي كَنْفِ^(٦)

-
- (١) الاشفاق كما ترى محرفة والصحيح الاشفاق الخلف السل، وما جاء من بعد
(٢) السدف ظلمة الليل.
(٣) السجف السر
(٤) أقل. غاب. كسف القمر يكسف كسوفاً، وكذلك الشمس كسفت تكسف كسوفاً ذهب
ضوؤها واسودت.
(٥) عيانهم نظرهم. الدليل المرشد وما به يقدم الإرشاد.
(٦) يكلؤهم يحفظهم ويحرسهم.

يَرْعَاهُمْ رَغِيَّةَ الرُّؤُوفِ بِهِمْ
 إِنْ هُمْ دَعَوْهُ أَجَابَ دَعْوَتَهُمْ
 يُغْنِي وَيُقْنِي الْخَلْقَ كُلَّهُمْ
 فَهُوَ لَهُمْ وَاحِدٌ بِهِ جُمِعُوا
 بِأَمْرِهِمْ بَابُهُ فَيَأْتَمُرُوا
 يَنْفِذُ أَحْكَامَهُ عَلَى سُنَنِ
 قَدْ مَنَّ مَوْلَاهُمْ وَسَيِّدُهُمْ
 فَهُمْ بِذَا التَّفَضُّلِ فِي نِعَمٍ
 جَجَابُهُ قَائِمٌ بِسَاحَتِهِ
 سِرّاً وَالْأَيْتَاحُ مِنْهُ غَيْبَتُهُ
 قَائِمٌ مِنْ تَأَةِ فِي الْمَذَاهِبِ أَوْ
 يُطْلَبُ بَابُ النُّجَاةِ مُجْتَهِداً
 حَتَّى إِذَا عَايَنَ الْيَقِينُ لَوْىَ
 مُخَالِفاً وَنِلَهُ لِسَبْدِهِ
 لَوْ كَانَ يَا وَنِلَهُ لَهُ بَصَرٌ
 مَا كَانَ فِي وَادِي الضَّلَالَةِ وَالتَّيِّبِ
 يَا خَسْرَةَ النَّفْسِ لَوْ جُلِّيَ قَمَرٌ

وَيَحْتَوِيهِمْ مِنْهُ بِمُنْعَظْفٍ
 أَوْ أَمَلُوا فَضْلَهُ فَخَيْرٌ وَفِي
 وَالرُّزْقُ مِنْ عِنْدِهِ بِمُنْصَرَفٍ
 دِيناً وَدُنْيَا وَتُخَفَّةُ التُّخَفِ^(١)
 لَهُ بِسَمْعٍ وَطَاعَةِ الْأَلْفِ
 بِالْعَدْلِ فِيهِمْ مِنْ غَيْرِ ذِي جَنْفٍ^(٢)
 بِهِ عَلَيْهِمْ بِالْأَيْدِينَ غَيْرَ خَفِي
 وَحِفْظِ عَيْشٍ بِالْخَيْرِ مُرْتَدِفٍ^(٣)
 سِرّاً وَجَهراً مِنْ غَيْرِ ذِي تَرْفٍ^(٤)
 وَيَمْتَعِ السَّائِلِينَ بِالتُّخَفِ
 جَوَّلَ فِي الْأَرْضِ غَيْرَ مُنْحَرَفٍ
 بِرَأْيِهِ فِي مَجَالٍ مُفْتَسَفٍ^(٥)
 عَنْهُ إِلَى كُلِّ بَاطِلٍ شَطْفٍ^(٦)
 مُتَّبِعاً كُلَّ نَاعِيٍّ عَظْفٍ^(٧)
 يَبْصِرُ نُوراً لِظَاهِرٍ كَشْفٍ
 بِخُمَيْلٍ مَعِ رَاعِيٍّ جَلْفٍ
 فِي الْقُدْسِ أَوْ جُلَيْتٍ مِنَ الْعُلْفِ

(١) التحفة: ما اتحفت به الرجل من البر واللطف والهدية.

(٢) في النسخة A ذي خيف. والأصح جنف.

سنن جمع سنة. والسنة السيرة والطريق. والجنف: الميل والجور.

(٣) مرتدِف متتابع متلاحق.

(٤) في النسخة A من غير ذي ترف.

(٥) العسف السير بغير هداية. والأخذ على غير الطريق.

(٦) شطف إذا ذهب وتباعد.

(٧) التعيق دعاء الراعي للشاء. ونعق الغراب.

إِخْدَ وَعَشْرَ كَوَاكِبَ زُهَرُ
يَهْتَفُ بِالْمَخْلَصِينَ شَيْعَتِهِ
أَوْ ثَلَاثَ آيَةٍ مُبَارَكَةٍ
فِيهَا لَنَا كَرَّةٌ مُؤَمَّلَةٌ
يَقُومُ فِيهَا الصَّدِيقُ سَيِّدُنَا
أَحْلًا أَضْحَابَهُ مَلَائِكَةً
فَتُنَشِّرُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ مَعًا
وَيَقْتُلُ الرُّومَ وَالصَّقَالِبَ وَ
وَالثُّرَكَ وَالْكُرْدَ وَالذَّبَالِمَ وَ
وَالسُّنْدَ وَالْهِنْدَ وَالْأَخَازِرَ وَ
وَالْكُوشَ وَالزَّغُورَ وَالْخَوَارِزْمَ وَ
وَكُلَّ مَنْ فِي الْبِلَادِ قَاطِبَةً
وَوَيْلُ جَابِلَصَامٍ خَوَاصَّتِهِ
حَتَّى يَدِيرَ الرِّحَاءَ طَاجِنَةً

وَقَامَ جَبَّارُنَا بِمُزْدَلِفٍ^(١)
إِلَيْهِ مِنَّا السَّلَامُ مُتَهَتِفٍ
مَنْ آيَ سُبْحَانَ بُغْيَةِ الْكَلْفِ
وَرَجْعَةً تُرَوِّنَا مِنَ الدَّنْفِ^(٢)
الأكبر المرتجى لَدَى النَّجْفِ^(٣)
فِيهَا مِنَ الْحَقِّ عُضْبَةُ الدَّلْفِ
وَالْبَرُّ وَالْبَحْرُ غَيْرُ مُعْتَنِفٍ
لِزُنْجٍ وَحَشْدِ الْقُرُونِ بِالْحِيفِ
قُبْطَ وَزَطَ الْبِلَادِ بِالرَّجْفِ
حُبْشَانَ وَجَمْعَ الْعُلُوجِ وَالْقَلْفِ
رُومَ وَالْفَنَائِبِينَ بِالْقُذْفِ^(٤)
مِنْ نَاصِبٍ مَرْجِيٍّ وَمُنْخَرِفٍ
وَوَيْلُ جَابِلَقَا مِنْهُ وَالْغُلْفِ^(٥)
عَلَيْهِمْ فِي مَدَارَةِ الثَّلْفِ

(١) المزدلفة مسجد المزدلفة أسفل من المسجد الحرام عن يسارك إذا مضيت إلى عرفات، فيه تجمع بين المغرب والعشاء إذا نفرت من عرفات.

(٢) الدنف: المرض. اللازم المخامر.

(٣) المقصود بالصدیق الأكبر أمير المؤمنين علي عليه السلام. في مناقب ابن شهر آشوب ج ٣، ص ٨٩.

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّالِحُونَ﴾، قال: صديق هذه الأمة علي بن أبي طالب هو الصديق الأكبر والفاروق الأعظم.

(٤) في النسخة ٨ والخوارزم والجشان.

(٥) من كتاب [الواحدة] عن الصادق عليه السلام أنه قال: إن لله مدينتين، إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب، يقال لهما جابلصا وجابلقا طول كل مدينة منها اثني عشر ألف فرسخ في كل فرسخ باب يدخلون في كل يوم من كل باب سبعون ألفاً ويخرج منها مثل ذلك ولا يعودون إلا يوم القيامة.

في كتاب [المائدة] للخصيبي جابلقا وجابرصا.

وَيَسْبِكُ الْخَلْقَ فِي بَوَاتِقِهِ
وَيَأْمُرُ الدَّيْكَ أَنْ يُلْخِصَهُمْ
وَيَحْضُرُ الْآفَةَ الْمَكُورَ فِي
مُغْلَقَلًا وَأَقْفًا بِسِلْسِلَةٍ
يَقُولُ يَا حَسْرَتَا عَلَيَّ لَقَدْ
وَيَجْعَلُ الْمُؤْمِنِينَ كُلَّهُمْ
فِيخْلِدُوا الْأَرْضَ مَعَ مُؤْمِلِهِمْ
وَيُورِي النَّاكِثِينَ مَا حَذَرُوا
وَيَفْتَحُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ مَعًا
مِنْ كُلِّ خَيْرٍ وَكُلِّ عَارِفَةٍ
وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ وَالْجِبَالَ فَلَا
خِلْطًا مِنَ التَّيْبَرِ وَاللُّجَيْنِ وَمَنْ
إِلَّا أَتْنَهُمْ بِهِ فَيُخْتَكِمُوا
وَتُشْرِقُ الْأَرْضُ مِنْ سَنَا قَمَرٍ
وَيُسْفِرُ الضُّبُعُ عَنْ ضَوَاجِكِهِ
وَيَزْهَقُ الْبَاطِلُ الْمُؤْتَدُّ بِالْأَدِّ
وَيُنَجِّزُ اللَّهُ وَعْدَ خَيْرَتِهِ
وَتَشْتَفِي أَنْفُسُ صَبْرًا عَلَى

وَيُخْرِجُ الصَّفْوَ مِنْ ذَوِي الرُّيْبِ
حَبًّا سَمِينًا مِنْ يَابَسِ عَجْفٍ^(١)
الْأَكْوَارِ إِبْلِيسَ مُفْسِدَ النُّطْفِ^(٢)
بَيْنَ يَدَيْهِ وَقُوفَ ذِي أَسْفٍ
فَرَطْتُ فِي جَنْبِ رَبِّي الرَّؤْفِ
مَنْ كَانَ مِنْهُمْ بِالذَّلِّ وَالضَّعْفِ
وَيَمْلِكُوهَا إِزْنًا عَنِ السَّلَفِ
هُمَا وَجْنَدُهُمَا مِنَ الْوُخْفِ^(٣)
وَيُظْهِرُ اللَّهُ كُلَّ مُؤْتَكِفٍ
وَيَنْعِمُ تَأْتِيهِمْ عَلَى نَشْفٍ
يَتْرُكُ فِيهَا مِنْ كُلِّ مُقْتَرَفٍ
جَوَاهِرٍ مِنْ كَرَائِمِ الصَّدَفِ
فِيهِ بِحَقٍّ مَا فِيهِ مِنْ حَيْفٍ
ثَانِي عَشَرَ نُورِيَّةِ الْخَصْفِ
وَيَضْحَكُ الْحَقُّ ضَحْكًا مُنْتَصِفٍ
هَرٍ مَعَ الْمُسْرِفِينَ وَالتَّشْرِفِ^(٤)
حَتْمًا عَلَيْهِمْ فِي الْكُتُبِ وَالضُّخْفِ
بَأْسٍ وَضَرْ وَلَوْعَةِ الشَّغْفِ^(٥)

(١) العجف ذهاب السمن والهزال.

(٢) في النسخة A المكرر في. الأكوار سبق الحديث عنها

المقصود بالنطف هنا الخلق والناس

(٣) في النسخة A ويوري الناكثان ما جمعا

الناكثين: النكت نقض المهد. أوخفه ضربه بيده وبله ليتلجن ويتلزع ويصير غسولاً

(٤) في النسخة A المؤيد في الدرر زهق الشيء بطل وهلك واضمحل.

(٥) في النسخة A أنفس بلين على. الشغف أن يبلغ الحب شغاف، القلب وشغف بالشيء أولع

وَيُصْبِحُ الْمُؤْمِنُونَ قَدْ آمَنُوا
وَيَدْرِكُ الرَّاجِي الْمُؤْمِلُ لِلرَّ
عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ مُشْتَهَرًا
قَصَائِدًا فِي نِظَامِهَا حِكْمٌ
قَدْ غَاصَ فِي بَحْرِ عِلْمٍ سَادِيهِ
وَأَظْهَرَ النُّورَ مِنْ عَجَائِبِهِ
وَفَقَهُ سَيِّدُهُ قَاتِي

فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ دَوْلَةِ النَّصَفِ
جَعَةً إِدْرَاكَ شِعْرِهِ الرَّصْفِ^(١)
بِلِقْلُقٍ كَالْحُصَامِ فِي رَهْفِ^(٢)
قَطْعِيَّةِ حَيْدَرِيَّةِ الشَّرْفِ^(٣)
نَجَلَ خَصِيبٍ بِهَاجِسٍ عَرَفِ^(٤)
بِحُسْنِ لَفِظٍ وَمَقُولٍ رَشَفِ^(٥)
بِهَاطِلِ مَوَازِينِ الطَّرْفِ

-
- (١) في النسخة A إنشاء شعره الرصف. الرصف ضم الشيء بعضه إلى بعض، ونظمه.
- (٢) لقلق الشيء حركه. ورجل ملقلق حائر لا يقر في مكان. الحسام: السيف. الرهف مصدر الشيء الرهيف وهو اللطيف الرقيق.
- (٢) حيدرية: نسبة إلى حيدرة علي عليه السلام.
- (٤) الهجس ما وقع في خللك. والهاجس: الخاطر.
- (٥) في النسخة A من عجائبها. المقول والقيل يقول ما يشاء. الرشف المص، والرشف بقية الماء في الحوض.

وله كَرَّمَ اللهُ مَثْوَاهُ

قَدْ أَضَاءَ بِالْقَائِمِ النَّيِّرَانِ
وَاسْتَهْلَّ الْبَيْتُ وَالرُّكْنُ لَمَّا
وَتَلَّ لَا بِتَلَّ لِإِمَامِي
وَسَمَّا بَابُ الصِّفَا وَاسْتَطَالَتْ
وَتَعَالَتْ عَرَفَاتٌ وَجَلَّتْ
وَمَقَامُ الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى
وَلَقَدْ ضَحِكْتَ الْأَرْضُ جَمِيعاً
وَلَقَدْ قَهَقَهَ الْإِسْلَامُ وَالذِّ
وَجَمِيعُ الْكُتُبِ أَبَدَتْ وَذَلَّتْ
وَجُلِّي عَنَّا غِطَاءُ الْعَمَايَا

وَزَمَّتْ زَمَزَمَ وَالْمَشْعَرَانِ^(١)
كُسِيتُ مِنْ نُورِهِ الْخَافِقَانِ
حَجَرُ الرُّكْنِ الْمَنِيفِ الْيَمَانِي
مَرْوَةٌ خَيْرٌ عَلَيَّ كُلُّ دَانِ^(٢)
بِمَنَى وَالْكَعْبَةِ الْمَسْجِدَانِ^(٣)
فِيهِ أَشْخَاصُ الْهُدَى بِأَقْتِرَانِ
وَالسَّمَوَاتُ وَنُورُ السَّوَانِي
يَنْ وَأَرْكَانُ الْهُدَى وَالْمَثَانِي
كُلُّ مَا كَانَ مِنْ خَفِيِّ الْمَعَانِي
وَأَتَى وَغَدَّ بَعِيدُ الْأَمَانِي^(٤)

(١) زمزم بئر مكة، ويقال لها زَمَزَمَ وَزَمَزِمَ وَزُمَزِمَ وهي الشبابة وركضة جبريل وحفيرة عبد المطلب وطيبة وبرة والمضنونة

(٢) الصفا هو في أصل جبل أبي قيس والمروة أصل جبل قعيقعان

(٣) عرفات موضع الحج منى جبل بمكة شهير ومنى شبه القرية، بيت على ضفتي الوادي النازل من عرفات الكعبة هو البيت الذي قال الله سبحانه وتعالى فيه ﴿إِنْ أُولَ بَيْتٍ وَضَعُ لِلنَّاسِ لِلَّذِي بَيْكَةً مَبَارَكًا﴾ - آل عمران ٩٦ - وهي المقصودة بقول الخصيبي في البيت السادس «ومقام الخليل إبراهيم»

(٤) في النسخة ٨ وجلا

وَبَدَا لِلنَّاسِ مَا كَانَ أَخْفَى
وَأَتَى جَمْعَ الْبَرَائِيَا بِنُطْقٍ
صَاعِقًا فِي الْعَرْشِ دِيكَ عَظِيمٍ
وَأَجَابَتْهُ أَفْرَاحُ نُورٍ تَدَاعَتْ
وَمَثَتْ عَشْرُ دَجَاجَاتٍ نُورٍ
وَدَعَا مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ شَخْصٌ
وَدَعَا مِنْ مَغْرِبِ الشَّمْسِ رَجُلٌ
فَأَجَابُوا دَعْوَةَ الْحَقِّ قَوْمٌ
وَأَجَابُوا دَعْوَةَ الرَّجْسِ قَوْمٌ
وَدَعَا جَبَّارُنَا فَاسْتَطَرْنَا
وَدَعَا بِفَتْيَةٍ فَاسْتَجَابُوا
مِنْ بَعَادِ الْأَرْضِ فِي جُنْحِ لَيْلٍ
عَدَدُ الْقَوْمِ بِأَعْدَادِ بَدْرِ
وَتِلَاثُ الْعَشْرِ تَمُّوا وَصَحُّوا
ثُمَّ سَبْعُونَ وَائِثْنَانِ كَانُوا
نَصْرَةَ الثُّورِ حُسَيْنَ عَلَيْهِمُ
ثُمَّ يُلْجِي ظَهْرَهُ كَغَبَةِ الْبَيْتِ
مُظْهِرًا مِنْهُ الَّذِي أَسْقَطُوهُ
قَائِلًا يَا شِيعَتِي بَايَعُونِي

بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى فِي دُفَانٍ^(١)
عَرَبِيٍّ مُفْصَحٍ عَنْ لِسَانٍ
حَسَنٍ الصَّوْتِ مَلِيحٍ الْفَتَانِ^(٢)
جَوْفَ أَوْكَارٍ لَهَا بِالرَّنَانِ
نَحْوَ مَنْعٍ سَابِقٍ غَيْرِ وَإِنْ^(٣)
بِاسْمِ مَوْلَايَ جَمَالِ الْأَذَانِ
بِاسْمِ إِبْلِيسِ الشَّدِيدِ اللَّعَانِ
عَرَفُوهُ قَدَمًا بِالْعَيَّانِ
أَنْكَرُوا الْحَقَّ لَدَى الْاِفْتِحَانِ^(٤)
نَحْوَهُ طَيْرَةٌ حُرٌّ جَنَانِي
إِذْ دَعَاهُمْ مِنْ مَكَانٍ مَكَانٍ
مَدَّةً مَقْدَارُهَا سَاعَتَانِ
مَائَةٌ مِنْ قَبْلِهَا مَائَتَانِ
عَدَدًا أَكْرَمَ بِهِمْ خَيْرَتَانِ^(٥)
خَيْرَةٌ مِنْ هُذْيَةِ الْبَيْعَتَانِ
مِنْهُ فِي قُدْسِهِ لَهُمْ رَحْمَتَانِ
تِ وَيَثْلُو مُحْكَمِ الْقُرْآنِ
عُضْبَةً الْجِبْتِ بَنُو الشَّيْطَانِ^(٦)
فَتُلَبِّيهِ بِحُسْنِ اسْتِكَانٍ

(١) الثرى الأرض. الدفان المدفون

(٢) في النسخة A فصق في العرش. سقت الإشارة إلى ديك العرش.

(٣) عن الدجاجات العشر راجع ما سبق.

(٤) الرجس الشر والمستقذر.

(٥) في النسخة A خير باني

(٦) في النسخة A عصبة الشرك.

وَيُنَادِي مَعْشَرَ الْخَلْقِ مِنْ شَأ
أَوْ يَسْأَلُ نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ حَقًّا
حَسْبُ مَنْ سَأَلَهُمْ أَوْ يُرِيدُ يَسْأَلُ
فَأَنَا أَوْلَىٰ بِهِمْ فَلْيَسْأَلْنِي
ثُمَّ يُثَنِّي فِي لُغَاتِ الْبَرَايَا
قَائِلًا لِلْأَرْضِ قَوْلًا عَجِيبًا
أَوْ عَلَى الْكَرَّةِ تَأْتِي جَمِيعًا
حَوْلَهُ الْأَمْلَاقُ وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ
فَيَقُولُونَ بِمَا شِئْتَ أَمَرْنَا
فَيُنَادِي يَا شَيْعَتِي بِي فَسِيرُوا
آيَةُ الرَّجْعَةِ لَا تُنْكِرُوهَا
فَلْيَكُنْ نَشْرًا كَبِيرًا مَهُولًا
بَيْنَ أَطْبَاقِ اللَّطْفِ فِي جَحِيمٍ
يُخْرِجَا جِسْمَيْنِ غَضِيْنٍ حَتَّى
يُضْلَبَا مِنْ فَوْقِ أَعْوَادِ دَوْحٍ
فِي عَوْدِ الدَّوْحِ غَضًا نَضِيرًا
فِيضِلَّا فِي حِشَادٍ كَبِيرٍ

أَنْ يَسْأَلَ آدَمَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ^(١)
أَوْ يَسْأَلَ مُوسَىٰ وَعِيسَى اللَّذَانِ
أَلْ جَدِّي أَحْمَدًا عَنْ بَيَانِ
أَوْ يَشَأُ رُؤْيَاهُمْ فَلْيَرَانِي
وَجَمِيعِ الْكُتُبِ نَطَقَ الْهَيَّانِ
وَالْعُلَى طَوْعًا أَلَا فَاتِيَانِي
طَاعَةً مَغْرُوفَةً تَخَضَّعَانِ
سُ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُسْتَعَانِ
أَنْتَ مَوْلَانَا وَرَبُّ الْإِبَانِ^(٢)
فَلَنَا فِي يَثْرِبِ آيَتَانِ
وَعَوِيَانِ بِهِمَا يُثَبِّتَانِ^(٣)
مِنْ ثَوِي بَرْهُوتِ ذَاتِ الْهَوَانِ^(٤)
يُخْرِجَا مِنْ قَعْرِهَا الْمُضْلَلَانِ
يُضْلَبَا لِلْفِتْنَةِ الْمُفْتِنَانِ^(٥)
يَابِسِ أَفْنَاهُ طَوَّلُ الزَّمَانِ
مُورِقًا إِذْ يُضْلَبَا النَّائِكَانِ^(٦)
هُم أَضْلَا وَهُمَا مَيِّتَانِ^(٧)

(١) يسأل: يال.

(٢) نعتقد أنه وقع تحريف في كلمة الابان والصحيح على ما نرى الأوان.

(٣) سبق الحديث عن الرجعة أكثر من مرة في الصفحات السابقة.

(٤) النشر: النشور. ثوى: مات. برهوت سبقت الإشارة إليه أكثر من مرة.

(٥) الفتنة سبق الحديث عنها.

(٦) في النسخة A غضا حظيراً.

(٧) في النسخة A فيضلان.

وَكَذَا كَانَا مُضْلِيَيْنِ فِي الدَّهْرِ
ثُمَّ يَأْتِي بِشَرِظَاتِي نَارٍ
ثُمَّ تَأْتِي كُل رِيحٍ فَتَذَرُو
آيَةً يُظْهِرُهَا صَاحِبُ الدَّهْرِ
ثُمَّ نَفْخُ الصُّورِ وَالصَّعْقَةُ الْكُبْرَى
وخمود الخلق في ذلك اليوم
مَنْ تَوَالَى سَيِّدًا فِي يَدَيْهِ
وَيَكْفِيهِ مَقَالِيدُ الْأَشْيَاءِ
وَزَمَامُ الْخَلْقِ وَالرِّزْقِ فَمِنْ جُودِهِ
فَكَمِ الْوَيْلُ لِقَوْمٍ تَعَامُوا
وَلَهُ نَارٌ وَنَسْخٌ وَنَقْلٌ
قَالِبِكُمْ يَا بَنِي الْحَقِّ تَاجًا
مِنْ ضِيَاءِ الْقُدْسِ فَيُضَاءُ جَمِيعًا
بِبَيِّنَاتِ الدُّرِّ وَالشُّذْرِ وَالْمُرِّ
فَعَلَى رُوحَيْهِمَا لَفْنَتَانِ
بِهِمَا كَيْ يُخْرِقَا الْكَافِرَانِ^(١)
بِهِمَا فِي الْيَمِّ كَيْ يُمَحَقَّانِ^(٢)
رِ وَأَمْرٌ عَجَبُ الْمُسْتَبَانِ
رَى وَالذُّلُّ الشَّدِيدُ الدَّعَانِ
م سَوَى مَنْ شَاءَ ذُو الْإِمْتِنَانِ
حَكَمُ الْأَنْسَالِ أَمْرُ الْيَقَانِ^(٣)
جَمِيعًا كُلُّهَا فِي عَنَانِ
دِه بَيِّنٌ وَبَيِّنُ الْبَيَانِ^(٤)
فِي وَلَا هَادِلُهُ جَنَّتَانِ^(٥)
فِي بَوَاتِيْقٍ وَسَبْكٍ مُهَانِ^(٦)
فَوْقَ الْإِكْلِيلِ لَكُمْ يَزْهُرَانِ^(٧)
لَا يُصَاغَانِ وَلَا يُنْظَمَانِ^(٨)
جَانِ وَالتَّبَرُّ لَا بِالْجُمَانِ^(٩)

(١) في النسخة A كي يحرقا بها الكافران.

(٢) في النسخة A ثم يأتي بكل ريح.

(٣) الأنسال جمع نسل والنسل الخلق، والولد والذرية.

(٤) في النسخة A فزمام الخلق والرزق جوده بين ما بين إلى ذي البيان.

(٥) الويل. ويل كلمة مثل ويح إلا أنها كلمة عذاب. والويل حلول الشر.

(٦) النسخ والنقل سبق الحديث عنها أكثر من مرة. بواتيق جمع بوتقة وهي وعاء يستخدم في تسخين المواد تسخيناً شديداً. السبك تدوير المعادن وإفراغها في قالب.

(٧) التاج ما يصاغ للملوك من الذهب والجوهر. والتاج الإكليل.

(٨) في النسخة A فيضاً عظيماً. الفيض: الكثير.

(٩) في النسخة A الدر والرشد.

بَلْ بِمَا أَفْضَلَ مِنْ كُلِّ هَذَا
 مِنْ أَقَاصِيصَ وَأَخْبَارِ مَا دِ
 حَكَمُ تَوَجُّهَهَا فِي قَرِيضِ
 عَبْدُهُ نَجْلُ الْخَصِيبِيِّ الَّذِي مَذَّ
 وَابْتِغَاءُ رُقُضَ مِنْ مَالٍ عَنْهُ
 وَمِنَ الدُّنْيَا وَمِمَّا نُعَانِي
 مَالَهُ فِيمَا بَرَأهُ مُدَانٍ^(١)
 عَبْدُهُ الْمَعْرُوفُ بِالْجَنْبِلَانِي
 هَبَهُ الْقَطْعُ بِإِثْنَيْ عَشَرَ
 وَشَنَاهُ مَا بَدَا الْفَرْقَدَانِ^(٢)



(١) أقاصيص: حكايات وروايات.

(٢) الفرقدان: نجمان معروفان ورد ذكرهما كثيراً في أشعار العرب.

وله أعلا الله درجته(*)

أَلَا يَا رَجَالَ الْحَقِّ بِالْحَقِّ أَبَشِّرُوا
وَقَدْ قَامَ فِيكُمْ بِالْإِمَامَةِ دَاعِي
وَيَجْهَرُ بِالتَّفْوِيزِ وَالْجَهْرُ حَقُّهُ
فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَعْرِفُوهُ حَقِيقَةً
وَفِي اقْتِرَابِ السَّاعَةِ الْوَحْيِي نَاطِقٌ
فَاقْرَءُوا كِتَابَ اللَّهِ حَقَّ قِرَائَتِهِ
فَإِنَّ الَّذِي قَدْ قَالَ فِي كُلِّ آيَةٍ
بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَالتَّوْرَ صُنُوهُ
فَهُمْ غَيْرُ شَكٍّ أَهْلُ تَفْوِيزِ مُلْكِهِ

فَقَدْ نُصِبَتْ لِلْحَقِّ فِيكُمْ مَنَابِرُ^(١)
يُنَادِي بِاسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ^(٢)
لَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ عَنْ ذَلِكَ يُخْبِرُ
فَفِي الذَّارِيَاتِ الشَّرْحُ وَالشَّرْحُ أَنْوَرُ^(٣)
بِتَفْوِيزِ أَمْرِ اللَّهِ وَالْأَمْرُ صَائِرُ
كَمَا جَاءَ جِبْرِيلُ بِهِ وَتَدَبَّرُوا^(٤)
وَأَوْضَحَهَا لِلْعَالَمِينَ لِيَذْكُرُوا^(٥)
وَمَهْدِينَا الثَّانِي الْعَشَرَ يَزْهَرُ
وَحُكَّامُهُ فِي خَلْقِهِ وَالْأَوَامِرُ^(٦)

(*) في النسخة A وله أعلا الله شخصه.

(١) المنابر جمع مفردا منبر وهو مرقاة الخاطب، سمي منبراً لارتفاعه وعلوه.

(٢) الجهر العلانية وجهر بالقول إذا رفع به صوته.

(٣) الذاريات سورة الذاريات.

(٤) تدبر الأمر نظر في عاقبته. وفي الحديث لا خير في قراءة إن لم يعقبها تدبر. أي تفكير وتأمل.

(٥) الآية في الأصل العلاقة الظاهرة. والآية طائفة حروف من القرآن علم بالتوفيق انقطاع معناها عن الكلام الذي بعدها في أول القرآن، وعن الكلام الذي قبلها في آخره، وعن الذي قبلها والذي بعدها في غيرهما غير مشتمل على مثل ذلك.

(٦) التفويض: فوض إليه الأمر صيره إليه وجعله الحاكم فيه.

فكونوا رجال الحق قوام دينكم
 فإن أشرف الخلق من كان ناقصاً
 وحسبكم أن الغلالة إذا دُعوا
 وأن ذوي التقصير لا يرجعون عن
 ويلقون ما قد قدموا من ذنوبهم
 ويكفيهم أن النواصب فيهم
 وأن ذوي التقصير اعداءهم به
 إذا خرج المهدي من بيت ربه
 ونادى بكم في ظلمة الليل طائر
 وأنتم رقود في المضاجع خشيّة
 فتأتونه في ساعة ليس غيرها
 إليه بظهر الكعبة البرّة التي
 فيعطوه ميثاقاً بذور أظلة
 ثلاثة مائات وعشر ثلاثة
 فتأتيهم الأملاك والجن معهم
 يكونون آلاف ثلاثين مرة
 وستة آلاف من الجن عدّهم
 وقال جميع الخلق والدين واحد

وأيّاكم أن تنقضوا أو تنقضوا
 ومن هو بالتقصير يلقي ويكدر
 إلى الحق جاءوا طائعين وكبروا^(١)
 عما نهم حتى إلى الجهل يحشروا
 بلعن وخزي ويلهم وتدمر^(٢)
 لأنهم أعداءهم حين يكفروا^(٣)
 فيا ويلهم ماذا جنوا لو تبصروا
 وبان لكم من نور نور تكبر
 وهو قدم الخيرات والخير عامر
 وقوام ليل في الظلام زواجر
 من أقطار أرض الله شعث وغبر^(٤)
 يحج إليها الخلق حتام ينشر
 أقاموا عليه طاعة لا يغيروا^(٥)
 بأعداد بدر طاهر ومطهر
 وأنس نجوم قد صفوا لم يكذبوا
 ونصف ثلاثين وألفاً جواهر
 وبينهم في خطبة منه حيدر
 وما غيره نطق ففي الأرض يقبر

(١) الغلالة: غلا في الدين والأمر يفلو غلواً جاوز حده. وأفرط فيه.

(٢) الذنب: الإثم والجرم والمعصية. الخزي: السوء.

(٣) النواصب سبقت الإشارة إليهم.

(٤) الشعث المغبر الرأس. غبر علام الغبار.

(٥) راجع عن الميثاق بذور والأظلة في ما سبق.

فلا يبقى ذو نطقي يفوه بنطقه
ويكشف عن ساق وتبدو فضائح
ويجلى العمى واللبس عن كل من يرى
وتجزى نفوس كل ما كان قدمته
وتنتصف الجماء من كل أقرن
ويرجع ملك الله عوداً كبديه
ويشرع ما قد شاء في كل ملكه
كذا كل ملك الله في عقداً مره
فقل لذوي التقصير لا در ذرهم
من العين عين الميم من بحر سلسل
فيروي ظماء المؤمنين بريئة
يقال له نجل الخصيبي إمامي
وبالعفو عن ضلال شيعة حيدر
لجمعهم يوم القيامة نجله

سوى عربي اللفظ عن ذلك يخبر
وكل يكافى حين تبلى السرائر^(١)
ويظهر ما أخفته منا الضمائر^(٢)
بخير وشر والجزاء معاير^(٣)
ولا ترة تبقى ولا حكم شاجر^(٤)
ويقضي ويمضي ربنا وهو قادر^(٥)
وتأتي نبوات ورسل فتُنذر
يدور ولا يقضى الذي هو دائر^(٦)
تعالوا إلى علم يفيض ويذخر
فغواضه في قعره يتبختر^(٧)
ويظمي ذوي التقصير لما تحيروا
يفوض تفويضاً به يتشهر
وأشهد أن الله يغفو ويغفر^(*)
بحيدر مولانا وفي ذاك نفخر^(٨)

(١) في النسخة A وكل يجازى حين تبلى السرائر

(٢) اللبس: اختلاط الأمر

(٣) معاير من عيار. يقال عير الميزان والمكيال وعاورهما وعابرهما وعابر بينهما معايرة وعياراً قدرهما ونظر ما بينهما.

(٤) في النسخة A ولابرة تبقى. الجماء التي لا قرن لها أقرن: ذو قرن. أشجر القوم تخالفوا وشجر بينهم الأمر تنازعوا فيه.

(٥) في النسخة A كبده.

(٦) في النسخة A كذلك ملك الله.

(٧) العين والميم وسلسل سبق ذكرها أكثر من مرة. راجع هوامش الصفحات السابقة / ١٧ / و / ٢١ / وغيرها

(*) هذه الأبيات غير موجودة في النسخة B.

(٨) حيدر أمير المؤمنين علي عليه السلام.

وَأَنَّ كَانَ فِيهِمْ كَيْسَنِي وَمَزِيد
وَقَطْحِيَّةَ وَسَمْعَلِيُونَ دَمُّرُوا
وَحَلَاجَةَ وَالْعَالِيُونَ وَمِنْهُمْ
وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ أَغْدَلُ حَاكِمٍ
يَكُونُ عَتِيقًا فِيهِمْ ثُمَّ نَعَثَلًا
تَعَالَى إِلَهُ الْخَلْقِ عَنْ حَكْمِ جَائِرٍ
وَوَاقِفَةَ مَمْطُورَةَ يَتَمَطَّرُ^(١)
وَبَنْجِيَّةَ حَيْرَانَةَ وَمَعْدَقَرُ^(٢)
تَرْفَعُ مَحْفُوظًا وَاشْحَقُ الْأُخْمَرُ^(٣)
لَجْمَعُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُحَظَرُ
وَابْنُ صِهَاكُ الْكَلْبِ وَالْكَلْبُ حَبْتَرُ^(٤)
وَنَحْنُ عَلَى نِعْمَائِهِ الدَّهْرُ نَشْكُرُ



(١) (٢) (٣) سبق الحديث عن الكيسانية والزيدية والواقفية والممطورة والفظحية والإسماعيلية والعزقرية والحلاجية أكثر من مرة. راجع هامش الصفحات السابقة.
(٤) سبقت الإشارة إليهم أكثر من مرة. راجع هامش الصفحات السابقة.

وله قدس الله روحه(*)

يَا مَحْضَرَ الْغَيْدِ بِالضَّمَانِ بِالْعَارِ
 كَمْ لِي بِعُفْرَتِكَ الْفَيْحَاءِ مِنْ طَرِبِ
 جَيْدَاءِ كَالظُّبْيَةِ الْجَيْدَاءِ رَاتِعَةٍ
 مَلِيحَةِ الدَّلِّ قَدْ نِيَطَتْ مَا زَرَهَا
 يَلُوحُ لِلْحُسْنِ مِنْهَا فَوْقَ وَجْنَتِهَا
 كَأَنَّمَا أَظْلَعَتْ مِنْهَا غَلَائِلَهَا
 تَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ زَهْرِ الْأَقْحَوَانِ إِذَا
 أَوْ نَظَمَ سِمَاطِينَ مَنْ دُرٌّ يَعْلُهُمَا
 حُبَيْتَ مَحْضَرَ أَغْصَانٍ وَأَقْمَارٍ^(١)
 بِذَاتِ طَرْفٍ مَرِيضٍ اللَّحْظِ سَحَارٍ^(٢)
 مَا بَيْنَ رَوْضَةِ أَنْوَارٍ وَأَزْهَارٍ^(٣)
 مِنْهَا عَلَى كَفَلٍ كَالدَّعْصِ مَوَارٍ^(٤)
 وَزْدٌ يُعْضِفِرُهُ بِأَلْوَمٍ إِيْضَمَارِي^(٥)
 شَمْسُ الضُّحَى بَيْنَ أَطْوَاقٍ وَأَزْرَارٍ^(٦)
 مَا رَوْضَتُهُ سَحَابَاتٌ بِأَمْطَارٍ
 رَاحٌ يُفَلُّ بِمَاءِ الْمَزْنَةِ الْجَارِي^(٧)

(*) في النسخة A وله أعلا الله درجته.

(١) الغيد: جمع غادة الفتاة الناعمة اللينة. المحضر المرجع إلى المياه.

(٢) عفرتك: توابك. الفيحاء: الواسعة.

(٣) جيداء: طويلة العنق حسنة. الرتع: الأكل والشرب رغداً في الريف. ورتع يرتع رتعاً يقال خرجنا نرتع ونلعب أي ننعيم ونلهو. الروضة الأرض ذات الخضرة والبستان الحسن.

(٤) الدل: الغنج. نيطت: علفت عليها المنزر: الرداء. الكفل: العجز. الدعص: قطعة من الرمل مستديرة، أو الكتيب منه المجتمع أو الصغير. موار: متحرك.

(٥) في النسخة A تلوح الحسن منها الوجهة: ما ارتفع من الخدين.

(٦) غلائل: جمع غلالة. الثوب الذي يلبس تحت الثياب.

(٧) في النسخة A من در يلمعها. السمط: الصف. المزن: السحاب واحده مزنة.

تَحْيِرَ الظَّرْفِ مِنِّي فِي مَحَاسِنِهَا
لِحَاجِبِ الْحَجَبِ لِلْبَارِي الْقَدِيمِ لِمَنْ
السَّابِقُ الْأَوَّلُ الْبَادِي أَبِي حَسَنِ
لِصَّاحِبِ الْأَمْرِ فِي يَوْمِ الْأَظْلَةِ إِذْ
إِذْ قَالَ ذُو الْعَرْشِ بَارِيهِمْ أَلَسْتُ لَكُمْ
فَقَالَ هَذَا رَسُولِي أَحْمَدُ وَلَهُ
وَفَاطِمٌ بَعْدَهُ وَالطَّاهِرَانِ هُمَا
وَتِسْعَةٌ مِنْ حُسَيْنٍ بَعْدَهُمْ حَجَجٌ
وَسَلْسَلٌ بِأَبِهِ أَظْهَرْتُهُ لَكُمْ
مُسْتَبْطِنًا ظَاهِرًا فِي الْفَرَسِ قَامَ لَهُ
إِلَى سَلِيلٍ نَصِيرٍ ثُمَّ غَيْبَتْهُ
فَأَمَّنُوا بِهِمْ فَالْرَشْدُ طَاعَتُهُمْ
مُسْتَسْلِمِينَ إِلَى الدَّاعِي بِلَا جُحْدٍ
قَالُوا سَمِعْنَا أَطَعْنَا مَا أَمَرَتْ بِهِ
وَقَامَتِ الْعُضْبَةُ الْأَرْجَاسُ وَيْلَهُمْ
مُسْتَكْبِرِينَ مُعَادِينَ لِرَبِّهِمْ

تَحْيِرَ الْفَكْرِ فِي مَذْجِي وَأَشْعَارِي
جَلَّتْ جَلَالَتُهُ فِي جَلَّةِ الْبَارِي
السُّورِ نُورٍ عَلَيَّ نُورِ أَنْوَارِ
كَانَ النَّدَاءُ لِمَنْ فِي ذُرْوَةِ الذَّارِي^(١)
رَبًّا فَقَالُوا بَلَى طَوْعًا بِإِقْرَارِ^(٢)
مِنْهُ عَلَيَّ وَصِيٍّ مَالِكِ الدَّارِ
سُبْطَانٍ مِنْهُ لَهَا يَا خَيْرَ أَخْيَارِ^(٣)
عَلَى الْخَلَائِقِ فِي سِرٍّ وَاجْهَارِ^(٤)
فِي عَشْرِ أَشْخَاصٍ نُورٍ عَالِمِ دَارِي
وَفِي قِبَائِلَ شَتَّى نُورُهُ سَارِي^(٥)
مَعَ ثَانِي الْعَشْرِ مَوْلَى كُلِّ صَبَّارٍ
بِمَا نَهَاكُمْ سَوَاءً غَيْرِ انْكَارٍ
وَلَا مُوَارَبَةٍ بَلْ قَوْلُ إِجْهَارِ^(٦)
مِنْ الْوَلَاءِ لَهُمْ يَا خَيْرَ أَمَارٍ
ثِمَالَةٍ مَعَ أَضَالِيلٍ وَكُفَّارٍ
مُخَالَفِينَ لَهُ فِي كُلِّ مَا اخْتَارِ

(١) في النسخة A الأول الهادي.

(٢) يوم الأظلة سبقت الإشارة إليه أكثر من مرة.

(٣) فاطم هي فاطمة الزهراء عليها السلام. الطاهران: السبطان هما الحسن والحسين عليهما السلام.

(٤) التسعة من حسين هم: علي زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم

وعلي الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي والحسن المكري والمهدي المنتظر (عج).

وبعد هذا البيت في النسخة A البيت التالي وهو غير موجود في النسخة B.

عين لهم أربع والمبهم أربعة والحائلات وجيم جل جبار

وقد سبقت الإشارة إليهم.

(٥) سلسل سلمان الفارسي (ره) سبقت الإشارة إلى ذلك أكثر من مرة.

(٦) الجحد: النكران. المواربة: المداواة والمخاتلة.

قالوا سَمِعْنَا عَصِيانًا لَا نُطِيعُكَ فِي
 فَهَؤُلَاءِ لَهُمِ بِالنُّورِ مَنَزَلَةٌ
 نَسَخَ وَفَسَخَ وَمَسَخَ دَائِمًا أَبَدًا
 إِلَى الْكَرُورِ إِلَى يَوْمِ الرَّجُوعِ إِلَى
 إِظْهَارِ كُلِّ عَظِيمٍ مِنْهُمْ عَجَبٌ
 يَأْتِي بِهَا ثَانِي الْعَشْرِ الْإِمَامُ عَلَى
 مِنْ صَلْبٍ جَسْمَيْهِمَا عَظْمَيْنِ مَا بَلَيَا
 مِنْ فَوْقِ دَوَّحِ دَرِي الْعُودِ بِأَيْسِهِ
 فَيُورِقُ الْعُودُ مِنْ جَسْمَيْهِمَا لِيَرَى
 فَيَا لَهَا فِتْنَةً وَاللَّهِ مُضِلِّلَةٌ
 فَيُخْرِقًا جَهَنَّمَ فِي النَّارِ وَنَلَّهُمَا
 لِيُخْرِقَ إِبْرَاهِيمَ نَوْرَ اللَّهِ فِي قَدَمِ
 صَنِ النَّبِيِّ عَلَى وَالطُّهْرِ قَاطِمَةً
 وَيَبْسُطُ اللَّهُ لِلْأَرْيَاحِ أَرْبَعَةً
 وَنَفْسُهُ الرَّجْعَةُ الْبَيْضَاءُ دَائِمَةٌ
 ثُمَّ الرَّجُوعُ إِلَى الْحَالِ الْقَدِيمِ وَمَا
 رُسُلًا وَكُتُبًا وَدِينًا شَارِعًا أَبَدًا
 عَذْلًا عَلَيْهِمْ وَقَوْلًا لَا سِوَاهُ وَلَا

أَمْرٍ أَمَرْتُ بِهِ كُفْرًا بِإِصْرَارٍ
 وَهَؤُلَاءِ لَهُمْ فِي جَا حِمِ النَّارِ
 وَالْوَسْخُ وَالرَّسْخُ فِي ذَلٍّ وَمَغْيَارٍ^(١)
 كَشَفِ الْكَشُوفِ وَإِعْلَانِ وَإِسْرَارٍ^(٢)
 أُخْفِيَ عَنِ الْخَلْقِ فِي سِرٍّ وَأُسْتَارِ
 بُغْدٍ وَيَأْسٍ فَيُخْزِي كُلُّ كَفَّارٍ
 وَلَمْ يَكُونَا لَعْمَرِي حَفَرُ حَقَّارٍ
 مُجَرَّدِ نَخْرِ مِنْ خُضْرٍ غَبَّارٍ
 أَهْلُ النُّفَاقِ فَيَرْتَدُّوا بِإِذْبَارٍ
 أَخَزْتُ وَأَشَقَّتْ وَأَزْدَتِ كُلَّ جَبَّارٍ
 نَارًا لَهَا أَضْرَمًا فِي كُلِّ إِغْصَارٍ^(٣)
 وَحَرِقَ أَنْوَارِهِ الْهَادِينَ أَظْهَارِ
 وَالشُّبْرَانِ لِإِبْرَادٍ وَإِضْدَارٍ^(٤)
 ذُرُوءًا تُمْرَبُ كُلُّ الْأَرْضِ أَقْطَارِ
 خَمْسُونَ أَلْفًا ظُهُورًا غَيْرَ تَكَرَّارِ
 يُنِيبُ ذُو الْعَرْشِ مِنْ تَطْوِيرِ أَظْوَارِ
 وَإِخْتِبَارًا وَأَغْلَالًا وَأَصَارٍ^(٥)
 نَفَادَ لِلْمُلْكِ مُلْكِ اللَّهِ فِي الدَّارِ^(٦)

(١) سبقت الإشارة إلى النسخ والفسخ والمسح والرسخ.

(٢) عن الكرور والرجوع راجع ما سبق.

(٣) في النسخة A نارا فيضرمها

(٤) في النسخة A والبر فاطمة الصنو الأخ الشقيق والعم والابن والشبران هما الحسن والحسين

(٥) في النسخة A ديناً مشرعاً الأغلال. جمع غل جامعة توضع في العنق أو اليد الأصار ممردها الإصر الذنب والثقل والمعقوبة

(٦) في النسخة A نفاذ للحكم حكم الله في الدار نفد الشيء فني وذهب

فَاسْمَعْ هُدَيْتَ أَعَاجِيباً مُلَخَّصَةً مِنْ الْخَصِيبِ فِي نَشْرِ وَأَشْعَارِ^(١)
تَزِيدُ أَهْلَ التَّقَى دِيناً وَمَعْرِفَةً وَتُرْزِلُ الْعُمَى فِي دُورٍ وَأَذْوَارِ^(٢)



إلى هنا تنتهي قصائد النسخة B . والقصائد التالية من النسخة A .

(١) في النسخة A في شعر وأخبار
(٢) التقي . الموقفي نفسه من العذاب والمعاصي بالعمل الصالح . الدين هنا الشريعة وترزل خطأ والصواب ترذل . والرذل والرذيل الدون من الناس .

وله نصر الله وجهه

نَجَلُ الْخَصِيبِ تَنْظُرُ ظُهُورِ نَوْرِ سَيِّظْهِرِ
 بِرِ بَغْدِ سَبْعِينَ عَامًا وَعَشْرَةَ هِيَ تُذَكِّرُ
 وَخُمْسَةَ وَبَقَايَا إِرَادَةُ اللَّهِ أَكْبَرُ
 بِتَغْيِيرِ حَدِّ وَوَقْتِ مُوَقَّتٍ قَدْ تَأَخَّرُ^(١)
 إِلَى تَمَامِ مَدَارِ وَسَاعَةِ سَوْفَ تُذَكِّرُ
 بِالْإِذْنِ رَبِّ كَرِيمِ بِأَذْنٍ لَهَا فَتُنْشُرُ
 بِالْفَتْحِ وَالنَّصْرِ حَقًّا وَاللَّهُ لِلْحَقِّ يَنْظُرُ
 وَنَلْنَقِي وَأَنَاسُ عَمِّي أَضَالِيلُ كُفَّرُ
 كَيْسِيَّ وَزَيْدِيَّ وَقَطَجِيَّ وَوَأَقِفَ قَدْ تَحْيَرُ^(٢)
 وَسَمْعِلِيَّ وَبَنْجِيَّ وَخَلَجِيَّ وَعَدَّقُرُ^(٣)
 وَغَالِيَيْنِ عَمِينِ مِنْ غُمِّي إِسْحَقَ أَحْمَرُ^(٤)
 فَلَا تَوَاخُذُ خَلْقُ مِنْهُمْ بِذَنْبٍ وَتُغْفَرُ

(١) حَدَّ الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِهِ مَبْزَهُ وَحَدَّ كُلِّ شَيْءٍ مَتْنَاهُ لِأَنَّهُ يَرُدُّهُ وَيَمْنَعُهُ مِنَ التَّمَادِي الْوَقْتِ مَقْدَارِ مِنَ الزَّمَنِ وَكُلُّ شَيْءٍ قَدَرَتْ لَهُ حِينًا فَهُوَ مُوَقَّتٌ.

(٢) سَبَقَتْ الْإِشَارَةُ إِلَى الْكَيْسِيَّةِ وَالزَيْدِيَّةِ وَالْفَطْحِيَّةِ وَالْمَزِيدِيَّةِ الَّتِي يَقْصِدُهَا الْخَصِيبِيُّ فِرْقَةً غَيْرَ اتِّبَاعِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٣) سَبَقَتْ الْإِشَارَةُ إِلَى الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ وَالْحَلَاجِيَّةِ وَالْعَذَاقَرِيَّةِ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْضِعٍ.

(٤) سَبَقَتْ الْإِشَارَةُ إِلَى إِسْحَاقِ الْأَحْمَرِ أَكْثَرِ مِنْ مَرَّةٍ.

لأنهم مع علي وأنت أعدل من أن مع حزب شنيويه لا في كل زهق وسبك كما جرى في علي مع ثاني عشر هُداتي في جمع يوم عظيم للأخذ بالحق منهم حتى يرون الذي قال حقاً وصدقاً يقيناً والأنفس الشُّعْ تُخزى وفي جهنم تُلقَى وشيعةُ الحق تُخطى وفي نعيم مُقيم ثم السمواتُ تطوى من الخليقة طوعاً ثم النبيُّون والرسـ

لامع عتيق وحبتر^(١) تدين حزباً لحيدز زال في العذاب يُنَبَّر^(٢) تُلذَّذُ يتأخر^(٣) في رجعة ليس تُنكَر^(٤) نورية النور أزهـ فيه الخلانق تُخشَرُ غدا قضاء المُقَدَّر في الكتاب المُسَطَّر والكتبُ تُطوى وتُنشَر^(٥) في النسخ والمسح تُخشَر^(٦) وفي العذاب تُذَمَّرُ وبالكرامة تُجبر ما بين طوبى وكوثر^(٧) والأرض ما ليس تُكْفَر تُردُّ في دهر أدهر^(٨) لُ بالشرائع تُنذِرُ

(١) سبقت الإشارة إلى عتيق وحبتر

(٢) تبره: تبرأ كسره وأملكه.

(٣) زهق الشيء بطل وهلك واضمحل. البك. سبك الشيء ذويه وأفرغه في قالب.

(٤) الرجعة: العودة. سبقت الإشارة إليها أكثر من مرة.

(٥) الطي: نقبض النشر

(٦) الشع: أشد البخل. الخزي. الهوان. النسخ: تعلق روح الإنسان بيدن إنسان آخر

والمسح تعلق روح الإنسان بيدن حيوان. والنسخ يكون للمؤمن والمسح للكافر

(٧) طوبى: الجنة الكوثر الخير الكثير، ونهر في الجنة.

(٨) الدهر سبقت الإشارة إليه.

حَسْبِي مَا يَأْذَنُ اللَّهُ
 وَالْمَلَائِكَةُ بِقِيٍّ وَيَزْدَادُ
 وَاللَّهُ يَفْضِي وَيُفْضِي
 فَاسْمِعْ مَقَالَ عَلِيمٍ
 إِمَامِي الْبَيْتِ حَقًّا
 سَلِيلُ نَصْرِ نَصِيرٍ
 فَصَارَ بِرَقَى إِلَى الْعَمْرِ
 وَمَنْ ذِي وَحَرِيرٍ
 مَعَ دَاعِي الْحَقِّ يَدْعُو
 بِحُمَاةٍ بَعْدَ سُبْحٍ
 بِالرَّغْمِ مِمَّنْ ثَنَاءُ
 أَنْ يَزَانَ وَيُذَكَّرُ
 أَغْضَرًا بَغْدًا غَضَرًا^(١)
 كَمَا يَشَاءُ وَيُذَكَّرُ
 بِالْعِلْمِ يَنْسَى وَيُخْبِرُ
 مَفُوضٌ قَدْ تَجَفَّرُ^(٢)
 مَوْحِدٌ قَدْ تَنَمَّرُ^(٣)
 شَيْ فِي مَنَارٍ مُقْبَلُورٍ
 وَأَرْجَوَانِ مَقْنَطَرٍ
 مَنْ بِالْأَمَانَةِ يَبْهَرُ
 بِهِمْ يُنَادِي وَيَجْهَرُ^(٤)
 مُقَرَّمٌ وَمُقَرَّرُ^(٥)



(١) العصر الدهر

(٢) إمامي أي أنه على مذهب الإمامية. تجعفر نسبة إلى مذهب الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

(٣) سليل نصر نصير سليل محمد بن نصير

(٤) إشارة إلى الأئمة الاثني عشر

(٥) مفر من ومفصر إشارة إلى الذين تخلقوا عن بيعة الإمام علي عليه السلام ونكثوا بيعته.

وله كرم الله مثواه

لا تشربِ الرّاحَ إلا معَ أخٍ ثقةٍ
والبابِ والخمسةِ الأيتامِ أنهم
نزدادُ نوراً وتاديباً ومعرفةً
وأن مولاك قبلَ الخافقينِ وقد
وأنه في قلوبِ العارفينِ له
مبهات حار بنو الدنيا وما عرفوا

مهذب عارفٍ بالعَيْنِ والمِيمِ^(١)
دعائهم الدينِ فاغرفهم بتسليمِ^(٢)
بسرّ سرّ في وحي الحواميمِ^(٣)
يخفي عن الوهمِ فاغرفه بتعظيمِ
جلّوه أن يودعوه سرّ مخنوم
إلا ظواهرُ شرعٍ غيرِ مكتوم^(٤)

وله أيضاً

نوروزُ حقٍّ مُستفيدٍ غانمِ
يَوْمَ أبانَ اللّهُ فيه ظُهورُهُ
وسما بها نَحْوُ السَّمَاءِ فأنصروا

مُتَحَقِّقِي بَوْلَاءِ أَكْرَمِ هاشمِ^(٥)
قَبْلَ الْأَعَارِبِ فِي قَبَابِ أَعَاجِمِ
فيها مَرَاجِيحاً بِرَأْيِ حَازِمِ^(٦)

(١) الراح بالباطن العلم العيني والميم أي محمد وعلي والمقصود بذلك معرفة النبوة والولاية لأن من عرف النبوة والولاية بحقيقة معرفتها فقد عرف ربه. ومعنى البيت أنه لا يجوز التباحث في أمور النبوة والولاية إلا مع من يعرف حقيقة النبوة والولاية ويفرّ بها.

(٢) الباب والأيتام الخمسة. سنن الحديث عنهم.

(٣) قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة اليان أنا حاء الحواميم.

(٤) الشرع: ما شرع الله للعباد. الكتم: تقيض الإعلان.

(٥) الولاء: أي موالاة آل البيت عليهم السلام.

(٦) مراجيع حلماء. الحزم: الثقة. ورأي حازم: أي رأي صديد.

وَلَسَلْسَلٍ فِيهِ ظُهُورٌ مُهَيِّمِينَ مُتَتَابِعٍ لِقَدِيمِنَا الْمُنْقَادِمِ^(١)
 فَاشْرَبَ مِنَ الْخَمْرِ الزُّلَالِ فَلِإِنَّهُ يَوْمٌ تَجَلَّى نَوْرُهُ بِغَمَائِمِ^(٢)

❁ ❁ ❁

(١) سلسل اسم سلمان الفارسي (ره) سبقت الإشارة إليه أكثر من مرة. وكذلك سبقت الإشارة إلى المهيم والقديم في الصفحات السابقة. فلا حاجة للتكرار.

(٢) الزلال الصافي من كل شيء. تجلى: ظهر جلياً بلا استار.

وله أناله الله الرضا وبلغه المنى

السَّيْنُ سُرُّ شَرِيفٌ وَالْمِيمُ مَوْلَى مَسْمَى^(١)
وَالْعَيْنُ مَعْنَى لَطِيفٌ فَاثْنُهُمْ وَلَا تَكُ قَدْ مَأْ^(٢)
هُذِي ثَلَاثُ حُرُوفٍ مَكْتُوبَةٌ فِي الْمُقَمَّى^(٣)
إِذَا تَحَقَّقْتُ مَا هِيَ عَرَفْتُ رَبُّكَ حَتَّى مَا

ولشيخنا أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي قدس الله روحه
ورضي عنه هذه القصيدة قالها بحلب وهي من شعره بعد وفوده من العراق
والبلاد الشرقية ولما وقع الاتفاق على إثباتها بالديوان العراقي وأثبتناها
موفقة الاتفاق بالساحل وما يليه وهي الحلية.

سِنِمْتُ الْمُقَامَ بِنَادِي حَلَبٍ وَضَاقَ بِي الرُّخْبُ فِيمَا رَحَبُ^(٤)
وَضَاقَتْ بِي الْأَرْضُ وَالْعَالِيَاتُ وَصَدْرِي وَنَفْسِي تَسُومُ الْهَرَبُ^(٥)
إِلَى اللَّهِ مَنْ زَمَنِي مَخْلَقِي وَدَهْرِي عَسُوفِي عَنُوفِي كَلْبُ^(٦)

-
- (١) سبقت الإشارة إلى المقصود من السين والميم أكثر من مرة.
(٢) سبقت الإشارة إلى المقصود من العين أكثر من مرة. القدم العمي عن الحجة والكلام مع
ثقل ورخاوة وقلة فهم.
(٣) المعنى من التعمية: أي الإخفاء والتليس.
(٤) سأم الشيء: وسئم منه مل.
(٥) العاليات: المقصود بها السموات. سأم: طلب.
(٦) عسوف: ظلوم: عنوف: عنيف. الكلب: الشديد العقور.

وقوم إليهم تُشَدُّ الرِّحَالُ
 سلامٌ عليهم وحَسْبِي بما
 مخافة أن يَنْمَتَ الشَّامِتُونَ
 بَلْ اسْأَلُ اللَّهَ رَبِّي بِمَنْ
 بِأَحْمَدَ وَالْمَرْتَضَى صُنُوهُ
 بِعَشْرِهُمْ الْحَجَّجُ الْبَالِغَاتُ
 بِأَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِي عَاجِلًا
 إِلَى أَرْضِ كُوفَانَ دَارِ الْوَصِيِّ
 وَدَارِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ
 إِمَامَ تَغْيِبٍ عَنْ جَاحِدِيهِ
 فَمِنْ ذَاكَ رَجَعْتُهُ بِالشَّبَابِ
 وَقَدْ غَابَ سَبْعِينَ عَامًا وَمَا
 إِلَّا لَا يُؤَقِّتُ وَقْتُ لَهُ
 فَمِنْ ذَاكَ قَوْلُهُمْ لَمْ يَكُنْ
 وَقَدْ شَابَ بَلْ مَا تَبْلَمْ يُرَى
 لِأَوَّلِ نَسِيَانُهُمْ أَمْرَهُ
 وَأَكْثَرُهُمْ مُشْغَلٌ بِالشَّرَاءِ

ملوك يسامون سامي الرُّتَبِ
 وَقُوَّةُ بِذِكْرِي مَا قَدْ وَجِبَ
 وَيَغْتَمُّ كُلُّ بِقَوْلِ النَّصَبِ^(١)
 هُمْ سَبَبِي نِعْمَ ذَاكَ السَّبَبِ
 عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالنُّجُبِ^(٢)
 وَبِالثَّانِي الْعَشْرِ الْمَرْتَقِبِ^(٣)
 بِسِيرِي إِلَى بُغْيَتِي وَالطَّلَبِ
 وَهَجَرَتِهِ وَمَحَلِّ الرُّغْبِ^(٤)
 وَدَارِ الْمُرْجَى لِكَشْفِ الْكُرْبِ
 وَيُظْهَرُ فِي مَبْهَرَاتِ عَجْبِ^(٥)
 أَغْرُ أَنْيَقُ كَأَنْ لَمْ يَشِبْ^(٦)
 يَزِيدُ عَلَيْهَا فَلَا يَحْتَسِبُ
 وَمَنْ وَقْتُ الْوَقْتِ جَهْلًا رَسَبُ
 وَمَنْ ذَاكَ قَوْلُهُمْ لَمْ يَغِبْ
 وَأَيَّنَ يَكُونُ وَكَمْ ذَا الْكَذِبِ
 وَهُمْ رُكُضٌ وَيَلَهُمْ فِي لَعِبِ
 وَفِي الْبَيْعِ فِي عَمَرَاتِ الصَّخْبِ^(٧)

- (١) اغتم. حزن. النصب النواصب. سبقت الإشارة إليهم.
 (٢) المقصود بأحمد سيدنا محمد ﷺ. الصنو: الأخ الشقيق والعم والابن فاطمة هي الزهراء زوج أمير المؤمنين عليه السلام النجب الحسن والحسين عليهما السلام والأئمة من ولدهم.
 (٣) إشارة إلى المهدي المنتظر (عج) ثاني عشر الأئمة.
 (٤) كوفان الكوفة.
 (٥) جاحديه. ناكريه.
 (٦) أغر حسن الخلق والعشرة. الأنيق. الحسن المعجب.
 (٧) غمرات جمع غمرة. وغمرة كل شيء منهمكه وشدته. الصخب: الصياح والجلبة.

خفيفُ الرِّكَابِ شديدُ الوِثَابِ
يسيرُ على خَيْلِهِ في السَّمَاءِ
ويخترقُ الأَرْضَ والسَّامِيَّاتِ
ويقتُلُ مَنْ دَبَّ في أَرْضِهَا
مَعَ الرِّجْسِ شَنْبُويَه مَعَ حَبَرٍ
ويمملوها عدلاً على عدله
ويجمعُ شِيعَتَهُ الفائزين
فكلُّ امرئٍ ظاهراً مؤمناً
وفيها يَعِيشُ وفيها يُقِيمُ
ويبلغُ مَرِبَطَ شَاةٍ بِهَا
ومَرِبَطَ أَفْرَاسٍ أَظْعَانُهَا
وَتُجْنِي وتُغَمِّرُ حَتَّى تَرَى
وَمِنْ فَضْلِهَا كُلُّ فَضْلٍ يَحُلُّ
فِيَا شِيعَةَ الْحَقِّ سِيرُوا إِلَى
مَنْ الْعَامِ قَبْلَ تَمَامِ السَّنِينَ
وَلَوْ ذَوَا بِهَا إِخْوَتِي كُلُّكُمْ
خُلُودَ الْجَنَانِ بِدَارِ السَّلَامِ
فَإِنْ عَاشَ عَاشَ سَعِيداً بِهَا
فَدُونَكُمْ مِنْهَا إِمَامِيَّةٌ

لَهُ قَدْرٌ فِيهِ لَا يُغْتَصَبُ^(١)
وَفَوْقَ السَّحَابِ بِسِيرٍ خَبِيبُ^(٢)
وَيَنْشُرُ أَجْبَالَهَا وَالْكُتُبُ
وَمِنْ بَيْنِ أَطْبَاقِهَا وَالثُّرُبُ^(٣)
وَقَزْمَانُ وَالنَّاكِثِينَ النُّكْبُ^(٤)
وَيَسْحَقُ جَوْرَهُمَ وَالرَّيْبُ^(٥)
إِلَى الْكَوْفَةِ الْبَرَّةِ الْمُنْتَجِبِ
يَحْنُ إِلَيْهَا حَنِينَ الْأَرْبِ
وَهِيَ سَلْسَلٌ عِنْدَنَا فِي الْكُتُبِ
مِنَ الْوَرَقِ الْبَيْضِ أَلْفَ شَهْبُ
وَأَرْضَ السَّمِيعِ بِأَرْضِ ذَهَبِ
قَصُوراً لَذِي كَرِبَلَا فِي رَجَبِ
وَأَكْثَرُ مَنْ أَنْ يَرَى مَكْتَتِبِ
إِمَامِكُمْ سُرْعَةً فِي رَحْبِ^(٦)
إِذَا عُدَّةُ الْأَرْبَعِينَ الْقُطْبِ
فَكُلُّ مُقِيمٍ بِهَا مَكْتَسِبِ
وَفِيهَا يَرَى كُلُّ مَا قَدْ وَجَبِ
وَإِنْ مَاتَ مَاتَ شَهِيداً خَصَبِ
قَصِيدَةً خَلِي أَدِيبِ طَرِبِ^(٧)

(١) الرِّكَابُ: هنا الحمل. الوِثَابُ: النهوض والقيام.

(٢) الخَبِيبُ: ضرب من العدو.

(٣) أَطْبَاقُهَا: طبقاتها.

(٤) الرِّجْسُ: الشر والمستفذر. شَنْبُويَه وحبر وقزمان. رموز لأشخاص معلومين.

(٥) الجور: الظلم. والجور الميل عن القصد. الرب: الشك. والظنة والتهمة.

(٦) شِيعَةُ الْحَقِّ المقصود بهم اتباع أمير المؤمنين عليه السلام وهم الشيعة الإمامية.

(٧) الخل: الصديق. طرب: كثير الفرح.

مَلَخَصَةً بِمَعَانِي ظَرْبٍ (١)
 أَنْشَـاهُ ذُو رَأْيٍ لَا ذُو أَدَبٍ
 وَيَتْرُكُهُ مِنْ لَظْيٍ فِي لَهَبٍ (٢)
 نَدَاءَ الْحَرِيبِ بِمَا يَحْتَقِبُ (٣)
 لِيَكْشِفَ عَنْهُمْ عَذَابَ وَصَبٍ (٤)
 يُجِيبُ دُعَاهُمْ فَهُمْ فِي عَظْبٍ (٥)
 مُسَوِّخاً يُدِيرُهُمْ فِي الْحُقْبِ
 وَإِظْهَارِهِ كُلِّ مَا قَدْ وَجِبَ
 وَمَا جَحَدُوا قَوْلَهُ فِي الْخُطْبِ
 وَفِي بَاطِنِ الْبَاطِنِ الْمُقْتَرَبِ
 مِنَ الْعَارِفِينَ بِحُجْبِ الْحُجْبِ (٦)

مَرَّ آلُ خَصِيبٍ حَبَاكُمُ بِهَا
 يَسْرُكُمُ يَا بَنِي الْحَقِّ مَا
 وَيَبْكُ كُلُّ عَدُوٍّ لَكُمْ
 يَادُونَ سَادَتِهِمْ فِي الْجَحِيمِ
 وَيَدْعُونَ رَبَّهُمْ ضَارِعِينَ
 فَلَا يَسْمَعُ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَا
 فَلَا خَفَ اللَّهُ ذَلِكَ الْعَذَابِ
 كَمَا جَحَدُوا مَقَامَاتِهِ
 وَمَا خَالَفُوا وَحْيَهُ فِي الْكِتَابِ
 عَلَى النَّاسِ تَصْدِيقُهُ ظَاهِراً
 فَهَذَا بَلَاغٌ لِأَهْلِ الْبَلَاغِ



-
- (١) ظرب يقال ظرب ظرباً لصق
 (٢) بكته. فرعه وعقفه وغلبه بالحجة حتى أسكنه.
 (٣) الحريب السليب، يحتقب يدخر
 (٤) وصب الشيء دام وثبت
 (٥) عطب: هلاك
 (٦) حجب الحجب أي بتجليات الصورة. والمقصود هنا بحجب الحجب آل البيت عليهم السلام.

وله قدس الله روحه ورضي الله عنه وقيل إن هذه القطعة لحيدر القطيعي قدس الله روحه

<p>إلى سفينة نوح مُنْتَهَى طَلْبِي فَلَسْتُ أَصْغِي إِلَى مَا كُنْتُ قَائِلُهُ إِنَّ السَّفِينَةَ أَشْخَاصٌ لَهُمْ خَطَرٌ تَجْرِي بِبَحْرِ عَمِيقٍ غَيْرِ مَنْسَدِفٍ سَلْمَانٌ مِنْهَا بَلَا شَكٍّ فَكُنْ قَاطِئاً شِرَاعُهَا الْعِلْمُ وَالتَّوْحِيدُ حُلٌّ بِهَا أَنْوَارُهَا خُلِقَتْ مِنْ قَبْلِ آدَمِهَا حَتَّى إِذَا مَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْأَتَهَا فَاسْمَعْ بِدِيهَةٍ مَنْ أَضْحَى بِهِمْ عَلِقَ</p>	<p>فَكُفَّ لَوْمَكَ عَنِّي أَيُّهَا اللَّاحِي^(١) فَاسْمَعْ هُدَيْتَ مَلَاحَاتٍ بِإِفْصَاحٍ^(٢) بِهِمْ تَتَمُّ مَسَرَّاتِي وَأَفْرَاحِي مِنَ الْعِلُومِ جَلِيلِ الْقَدْرِ طَفَاحٍ^(٣) أَخَا النَّبَاهَةِ أَضْحَى خَيْرَ مَلَّاحٍ^(٤) لَأَنَّهَا نَشَأَتْ مِنْ غَيْرِ الْوَاحِ مَعَ الْقَدِيمِ بِإِتْقَانٍ وَإِبْضَاحٍ^(٥) عَادَتْ جُجُوماً لَهَا فِي مِثْلِ أَرْوَاحِ مُتَيَّنِّمْ قَلْبُهُ فِي حَالٍ مَرْتَاحٍ^(٦)</p>
---	---



-
- (١) سفينة نوح: إشارة إلى الحديث الشريف: «أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تأخر عنها ضل وغوى». وهذا ما عبر عنه بقوله إن السفينة أشخاص. واللاحى: من لحي فلاناً لأمه وسبه وعابه.
- (٢) الملاحات: الكلمات المليحة. أفصح عن الشيء إفصاحاً إذا بينه وكشفه.
- (٣) منسدف: مستور. جليل القدر: عظيم القيمة. طفاح: مثلى.
- (٤) سلمان منها إشارة إلى الحديث سلمان منا أهل البيت. الملاح: ربان السفينة.
- (٥) سبق الحديث عن القديم.
- والمقصود بأنوارها في هذا البيت نور سيدنا محمد ﷺ ونور علي والأئمة عليهم السلام.
- (٦) علق: متعلق. المتيم: الذي استولى الحب على قلبه.

وله رضي الله عنه (*)

يا شيعَةَ آلِ رسولِ اللَّهِ إِنَّ لَنَا
فلَوْ صَدَقْتُمْ كَشَفْنَا عَنْ ضَمَائِرِكُمْ
يَكُونُ الذُّنُوبُ الَّتِي تَحْجُبُ عِیُونََكُمْ
لَا تَنْسِبُونَا إِلَى خَطْبِ أَلَمِ بِنَا
وَلَا تَنَازِعْ إِبْلِيسَ بِمَعْصِيَةٍ
لَوْ يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْ ذِي الْخَلْقِ أَنَّ لَهُمْ
إِذَنْ تَجَلَّى لَهُمْ لَكِنَّ حَكَمَتَهُ

سِرّاً خَفِيّاً عَنِ الْأَبْصَارِ مُسْتَتِراً^(١)
مَا كَانَ يَحْجُبُكُمْ عَنْ سِرِّهِ النَّظَرُ^(٢)
وَقَتَّ الْعِيَانِ وَلَا تَبْكُوا كَمَا الْبَشَرُ^(٣)
وَلَا أَحَاطَ بِنَا مَكْرٌ وَلَا ضَرَرٌ^(٤)
وَلَا تَنَافَسَ أَبُو جَهْلٍ وَلَا زُفَرٌ
تَثَبَّتْ عِنْدَ رُؤْيَاةٍ وَمَصْطَبَرٌ
قَضَتْ فَصَارَ حِجَاباً يَشْبَهُ الْبَشَرَ^(٥)

(*) نستوفى في هذه القصيدة أكثر من ملاحظة الأولى. وجود ما يدل دلالة صريحة عن أنها من نظم الجنلاقي وليس الخصيي وهو البيت الأخير قد صاغها جنبلانيكم.

الملاحظة الثانية هي أن القصيدة مختلة الوزن والقافية. طرأ على الفاظها بعض التحريف فبات من الصعب تصحيحها ومع ذلك حاولنا قدر المستطاع ضبط الوزن وتصحيح التحريف، مهتدين بسياق المعنى وكنا نتمنى لو حظينا بنسخة ثالثة لتصحيح القصيدة.

(١) هذا البيت إشارة إلى قول الصادق عليه السلام: «إِنْ أَمَرْنَا سِرَّ مُسْتَتِرٍ، وَسِرٌّ لَا يَفِيدُ الْأَسْرَ، وَسِرٌّ عَلَى سِرٍّ، وَسِرٌّ مَقْنَعٌ بِسِرٍّ [بصائر الدرجات].»

(٢) الضمائر جمع ضمير السر وداخل الخاطر وعجز البيت مختل الوزن والقافية. (ما كان يحجبكم عن صادق النظر).

(٣) الذنوب جمع ذنب الاثم والجرم والمعصية. وعجز البيت مختل وهو: (وقت العيان ولا تبكوا على البشر).

(٤) الخطب. الشأن والأمر صغر أو عظم. المكر: الاحتيال في خفة.

(٥) هذا البيت والبيت الذي يليه يعني ظهور الله للبشر كالشجر ليتعرفوا عليه ويأمنوا إليه =

فَصَارَ مَعَهُمْ كإِنْسَانٍ يُخَاطَبُهُمْ
يَا وَيَنَحَّهُمْ مَا رَأَوْا مَا كَانَ يَفْعَلُهُ
لَكُنْهُمْ عَمِيُوا عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ
بَيْنَ الْعِبَادِ وَكُلِّ الْخَلْقِ تَعْرِفُهُمْ
وَلَيْسَ هَذَا بَعَارٍ عِنْدَ عِلْمِهِمْ
هَلْ تَأَلَّمَ النَّارُ شَيْئاً عِنْدَ مَخْرَجِهَا
حَاشَا الْمَقْدَّرَ أَنْ يَأْتِيَ بِخَائِنَةٍ
وَإِنْ ذَاكَ امْتِحَانٌ يُبْتَلُونَ بِهِ
لَأَنَّ مَنْ دُونَنَا يَا أَهْلَ شِيعَتِنَا
بَابٌ وَإِسْمٌ وَمَعْنَى لَا شَرِيكَ لَهُ
وَهَذِهِ الْمَحْنَةُ الْعَمِيَاءُ ظَاهِرَةٌ
وَإِنَّمَا ذَاكَ تَلْبِيسٌ تَخَيَّلُهُ

عِنْدَ الْعَيَانِ وَهُمْ بُكْمٌ إِذَا اخْتَبَرُوا
مِنَ الْعَجَائِبِ آيَاتاً وَلَا قَدَرُوا^(١)
إِلَّا الْقَلِيلَ وَعِنْدَ الْخَيْرَةِ اشْتَهَرُوا
وَيَنْسِبُونَنَا لِلْإِلْحَادِ قَدْ كَفَرُوا^(٢)
وَلَا يَضُرُّهُمْ فِي النَّاسِ إِنْ حُقِرُوا
مِنَ الزِّنَادِ إِذَا مَا دَقَّ الْحَجَرِ^(٣)
لَكِنَّ ذَلِكَ مُحْتَمٌ بِهِ الْقَدَرُ
لِيَجْزِيَ اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مَنْ صَبَرُوا^(٤)
سِرٌّ خَفِيٌّ وَحَجَبٌ يَحْجُبُ النَّظَرَ^(٥)
يَقْضِي وَتَمْضِي بِهِ الْأَدْوَارُ وَالْعُصْرُ^(٦)
لِمَنْ يَقُولُ عَلِيّاً ذَلُّوا أَوْ قَهَرُوا^(٧)
تَبَارَكَ اللَّهُ عَمَّا قَالُوا أَوْ ذَكَرُوا^(٨)

- = ويعبدوه، وذلك بواسطة حجه. وعجز البيت طراً عليه التحريف وهو بالأصل (عفت فصارت حجاباً يشبه البشر) ونعتقد أن الصحيح هو ما ذكرنا قضت فصار.
- (١) في عجز البيت تحريف وهو في الديوان (من العجايب والآيات والقدر).
- (٢) في عجز هذا البيت تحريف وهو في الديوان (وينسبونا إلى الإلحاد والكفر).
- (٣) الزناد: جمع زند ما يستقدح به النار.
- (٤) الامتحان: الاختبار.
- (٥) لمعرفة المقصود بالسر الخفي والحجب راجع ما سبق.
- (٦) سبقت الإشارة إلى الاسم والمعنى والباب. راجع ما سبق. وعجز البيت مختل الوزن وهو في الديوان. (يقضي ويمضي في الأدوار والعصر).
- (٧) هذا البيت مختل وهو في الديوان.
- (٨) وهذه المحنة الكبرى ظاهرة لمن يقول علياً دل أو قهروا نرى أنه وقع تحريف في كلمة قيل أو ذكروا في عجز البيت ونرى أن الصحيح هو قالوا أو ذكروا.

يا ويل لبلجاحدير المنكرين وما
 وبها مساء لمن طابت ولايته
 اسمع هديت أعاجيباً ملخصة
 فذاغها جيلانيكم ولخصها
 يلقوا من الهول في التكرير ما عجزوا^(١)
 حتى صفا ورقى عن عالم الكدر^(٢)
 من الخصيب عبيد الثاني العشر
 من جوهر العلم منظوماً ليفتخر

❁ ❁ ❁

(١) عجز هذا البيت غير صحيح ومختل الوزن. وهو في الديوان (يلقوا من الهول والتكرير في العصر)

(٢) عالم انكدر عالم العادة والعالم الجسماني.

وله نزه الله شخصه ورضي الله عنه

إحدى العجائب خلقه الإنسان
 في منشأه للنجوم طبائع
 فتراه شخصاً ساكناً متحركاً
 جسداً تركب بعضه في بعضه
 متقسم تركيبه في خلقه
 رأساً على جسد تركب ثقله
 عنه اللسان مترجم بكلامه
 ووكله الأذنان عند سماعه
 وبخلقه الخلق وفي تركيبه
 فالروح والراخ المحيط برسمها
 والنفس بينهما تمدد من الهوى
 هذي ثلاث طبائع قد جمعت
 عند العيان له بغير عيان^(١)
 أثبت دلائله بحسن بيان^(٢)
 في سائر الأوقات والأحيان
 فكأنه ضرب من البنيان^(٣)
 قسمين في التفصيل يتصلان
 والجسم يحمل ثقله القدمان^(٤)
 مما يجن ضميره بجنان
 ودليله في سفيه العيان
 روح وروح فيه مختلفان
 كالروح في الجسد القوي الداني
 نفس تقوي أنفـس الحيوان
 في قسمة الجسمـان للإنسان

(١) عجائب جمع عجب وهو الأمر الذي يتعجب منه. الخلق: ابتداء الشيء على مثال لم يسبق إليه العيان. المعاينة.

(٢) الطبائع الخليفة والسجية التي جبل عليها الإنسان.

(٣) البنيان. البناء.

(٤) الثقل نقبض الخفة.

لولا اختلاج حراكها لم تختلج طول الحياة جوارح الأبدان^(١)
وله نصر الله وجهه آمين

سلام على الصادق المخبر	سلام على المرشد المنذر ^(٢)
سلام على أحمد المصطفى	سلام على صاحب الكوثر ^(٣)
سلام على خيرة العالمين	سلام على صنوه حيدر ^(٤)
سلام على الأنزع المرتضى	سلام على نوره شبر ^(٥)
سلام على السبط السبط الـ	رسول حسين السلام من الأكبر
سلام على نور أرض الطفوف	سلام على مبدي الأدھر ^(٦)
سلام على سيد العابدين	سلام على الخامس الباقر ^(٧)
سلام على السادس البهمي	سلام على سيدي جعفر
سلام على السابع المجتبى	سلام على الثامن الأخير ^(٨)
سلام على التاسع الأريحي	سلام على المهدي العاشر ^(٩)
سلام على الحادي عشر ما	دعا بالهدى داعي المنذر ^(١٠)

- (١) اختلج. تحرك واضطرب. الجوارح: أعضاء الإنسان وعوامل جسده. الأبدان: الأجساد.
- (٢) المخبر النبىء، المرشد: الدليل. أنذره بالأمر: أعلمه وخوفه وحذره.
- (٣) المقصود بصاحب الكوثر أمير المؤمنين علي عليه السلام.
- (٤) الصنو الأخ الشقيق والعم والابن. حيدر: اسم أمير المؤمنين علي عليه السلام.
- (٥) الأنزع: الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته. والأنزع المرتضى علي عليه السلام وشبر الحسن عليه السلام.
- (٦) أرض الطفوف هي الطف الموضع المعروف بكر بلا الذي قتل فيه الحسين عليه السلام. ونور أرض الطفوف هو الحسين عليه السلام.
- (٧) سيد العابدين هو الإمام علي زين العابدين عليه السلام. والباقر هو الإمام محمد الباقر عليه السلام.
- (٨) السابع المجتبى هو الإمام موسى الكاظم عليه السلام. والثامن الأخير هو الإمام علي الرضا عليه السلام.
- (٩) التاسع الأريحي هو الإمام محمد الجواد عليه السلام. المهدي العاشر هو الإمام علي الهادي عليه السلام.
- (١٠) الحادي عشر هو الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

سلامٌ على النورِ من أحمدٍ
 سلامٌ على نَجْلِهِمُ أَحمدا
 سلامٌ على فَرْجِ الْمُؤْمِنِينَ
 سلامٌ على مَأْمَنِ الْخَائِفِينَ
 سلامٌ على غَايَةِ الطَّالِبِينَ
 سلامٌ عليه حبيبِ القلوبِ
 ولا سَلَّمَ اللهُ رَبُّ الْعِبَادِ
 ولا قَدَّسَ اللهُ أرواحَهُم
 وهم آفَةُ الْخَلْقِ فِي الْمُبْتَدَأِ
 وهم شَرُّ جِيلٍ أَضَلُّوا السَّ
 وهم أسسوا الجورَ فيما مضى
 فكلُّ قَتِيلٍ لآلِ الرَّسُولِ
 وهم خاذِلُوهُ وهم ظالِمُوهُ
 وهم طالِبُوهُ تراثَ الرَّسُولِ
 فلَعْنَةُ ذُو الْعَرْشِ تَثْرَى عَلَى
 ولا زالَ قَزَمَانُ فِي لَعْنَةٍ
 فابِكِ مَوَالِيكَ نَجَلَ الْخَصِيبِ
 واهِدِ السَّلامَ لِأَهْلِ السَّلامِ
 سلامٌ على القمرِ الزَّاهِرِ^(١)
 سلامٌ على القائِمِ الثَّابِرِ
 سلامٌ على مِنَّةِ الصَّابِرِ
 سلامٌ على الأَمَلِ الْمُنتَظَرِ
 سلامٌ على صَخِينِنا الْمُتَسَفِّرِ
 واللهِ ذِي الْعِزَّةِ الْقَاهِرِ
 على جَمْعِ صَحْبٍ إِلَى مَعْتَرِ
 فَهُمْ عَصَبَةُ الْعَجَلِ وَالسَّامِرِ^(٢)
 وهم آفَةُ الْخَلْقِ فِي الْآخِرِ
 جِيلٌ وَهُمْ سَبَبُ الزُّورِ وَالْمُنْكَرِ^(٣)
 على سَادَةِ السُّودِ الْعَنْصَرِ^(٤)
 فَهُمْ قَاتِلُوهُ إِلَى الْمَخْشَرِ
 وهم بايَعُوهُ مِنَ الْمَضْذَرِ^(٥)
 بَدَلِ السَّماهِرِ وَالْبُتْرِ^(٦)
 أَبِي جَعْفَرِ الْجَاهِلِ الْأَخْسَرِ
 مَعَ السَّيِّئَةِ الْفُسْطَقِ الْفُجَّارِ
 بَدَمَعٍ يَفِيضُ مِنَ الْمَخْجَرِ^(٧)
 مَوَالِيكَ ذَوِي الْقُضْلِ وَالْمَفْخَرِ

(١) المقصود في هذا البيت والآيات التي تليه الإمام محمد المهدي المنتظر (عج).

(٢) مرت الإشارة عن المقصود بعصبة العجل والسامري.

(٣) الجيل: كل صنف من الناس. الزور: الكذب والباطل. المنكر: كل ما قبحه الشرع وحرمه.

(٤) الجور: الظلم. السؤدد: الشرف.

(٥) خذله: ترك نصرته وعونه.

(٦) تراث: ما ورث. السماهر: جمع سمهري. الرمح الصلب. البتر: السيوف البواتر.

(٧) المحجر: العين.

وله أناله الله الرضا وبلوغ المنى

ونحنُ بحيثُ الكلُّ من معدنِ الأصلِ^(١) ونحي صاحبُ إذا كان تقديره الغنى
جواهرنا شكلاً يزيدُ على الشَّكْلِ^(٢) فلما حللتُ في التراكبِ أشرقَتْ
ونشتاقُه دون المكاسبِ والأهلِ برى بعضاً بعضاً على البعدِ حاجزاً
ولا قائلَ منا لصاحِبِه جُدْلي وإن طريقَ المالِ لا يُخلُ دونها
أباد من الحُسنى فعُوفوا من الجَهْلِ ويكسباً من معشرٍ سبقَتْ لَهُمْ
ولا عرَفوا غيرَ التقيَّةِ والمُفْضِلِ^(٣) ولم يَظْهروا يوماً إلى ذاتِ محرمٍ
عرَفناه والتوحيدُ يُعرَفُ بالعدلِ^(٤) وفيما من التوحيدِ والعدلِ شاهدُ
مقابلةِ الأشخاصِ في جوهرِ العقلِ ساعينُ ما فوق السمواتِ كلها
وما نحنُ بالتصويرِ في عالمِ السفلى ونعلم ما كنا وما كان بذونا
إلى همةٍ حتى يعودَ إلى الكلِّ وكيف رجوعُ الجدِّ منا بقوةٍ
فأرواحنا في عالمِ النورِ تستولي وأنا وإن كنا على مركبِ الهوى
رأَتْ ذاتها بالعلمِ في عالمِ العقلِ^(٥) وما طلعتُ كي تختبره وإنما
حقيقةً ممثولٍ وجَلَّتْ عني المِثْلُ^(٦) ولم ترض بالدينِ مقاماً وآثرتُ

- (١) المعدن مكان كل شيء يكون فيه أصله ومبدؤه. الأصل أسفل كل شيء.
(٢) التراكب التراكيب الجوهر يطلق الفلاسفة لفظ الجوهر على ما لا مادة له. وكذلك على كل متحيز الشكل الصورة المحسوسة.
(٣) التقية مخالطة الناس فيما يعرفون، وترك ما ينكرون حذراً من غوائلهم. وقال الأئمة عليهم السلام تسعة أعيان الدين التقية وقالوا عليهم السلام: من لا تقية له لا دين له.
(٤) التوحيد يعني معرفة ذات الحق بالوحدة والتفرد ونفي وجود المثل والنظير ونفي الكثرة والتركيب في ذات الحق. يعرف بالعدل أي أن الله سبحانه وتعالى عادل غير ظالم فلا يحور في قضائه ولا يحيف في حكمه.
(٥) عالم العقل هو أشرف الموجودات الواقعة بعد مرتبة الواحد الحق الأول.
(٦) المثل أعم الألفاظ الموضوعية للمثابة. ويقصد بالبيت نفي التماثل عن المثل. لأن المثل المطلق للشيء هو ما يساويه في جميع أوصافه، ولم يتجاسر أحد من الخلائق على إثبات المثل المطلق لله.

تمت بحمد الله وتم بتمامها السرور وتم ما انتهى إلينا من شعره الذي قاله بجنبلا وما يليه قدس الله تعالى روحه ونصّر الله وجهه وشرف الله مقامه وجازاه عنا أفضل الجزاء.

ويتلوه ما نظمه بسجن بغداد وجميع ذلك رواية أبي علي الحسن بن أحمد الطبراني رضي الله عنه.

وله رضي الله عنه

وترقا دموعي والسقام أليم ^(١)	أيصحو فؤادي والفراق عظيم
وحولي صروف الحادثات تحوم ^(٢)	وقد صرّث في سجن الصبابة مؤثقا
له الحزن ألف والحنين نديم ^(٣)	فما حال من أمسى غريبا ببلدة
وأني به فيما تبين مقيم	يخيّل لي أهلي وبالقصر لي حمى
شفيق ولا خلّ عليّ يدوم ^(٤)	فلا صاحب يرعى ولا ذو قرابة
صديقي لما دون الحمام حميم ^(٥)	وليس صديقي ذا القرابة إنما
إلى دعة أني إذن لليسيم ^(٦)	ألاقي الأذى في معهد ثم أنثني
وعاودها يرتد وهو ملوم	وقد سلّمت كفاه من لمس جانبي
سرورك لي عند الشقاء نعيم	أبا حسن عث في سرور وإنما
وبعد عن عيني وهو عظيم	أرى حادثات الدهر يقصرن قدره
لفرط اشتياقي أنني لعديم	فإني متى لم أعدم الصبر عنكم
فؤادي بما ألقى إليك تهيم	وإن اغتباط الصب عنك وإن لي

(١) رقا الدمع: جف وسكن وانقطع.

(٢) الصبابة: الشوق والولع الشديد.

(٣) الإلف: الذي تألفه. النديم: المنادم. الذي يرافقك ويشار بك.

(٤) شفيق المشفق. الخل: الصديق.

(٥) الحمام: الموت. والحميم: القريب الذي توده ويودك.

(٦) الدعة: الخفض في العيش والراحة. اللثيم: الدنيء الأصل الشحيح النفس.

فميم برجم الغيب لم تزع دمتي
أعبدك أن يرتد طرفي ولم ترد
فإن كنت فيما اخترت لم اختر الرضى
فكم من حسام قد نبا وهو بائر
أطلب في قعر الجحيم نعثاً
فيا شبعة قد أصبح بفعالها
إذا منع الباب المعالج قفله

وحبلى متين والاخاء جسيم
رسولي بما أهوى وأنت سليم
وحاسدني بعد السعادة شوم^(١)
وكم من فتى قد زل وهو حليم^(٢)
ومن أين في قعر الجحيم نعيم
محب أمير المؤمنين أثيم^(٣)
فمن ألف جلد ما يصح أديم

وله رضى الله عنه

قال لي في المنام أبو شفيق
أنت في حجب آل أحمد ما عشت
زال عنك البلاء والأسر والسـ
وأناك الرجاء والفرج الأ
واجتماع الشمل الذي شئت الـ
فاحمد الله والهداة بنى أحـ
بالذي تترجيه منهم وأن

أنت يا ابن الخصيب حر عتيق
طليق بحبهم مرزوق
جن وقيد الحديد والتضييق
كبر والخير والثناء الأنيق
دهر ورجوع الأحوال والتحقيق
مد واشكرهم وأنت حقيق^(٤)
يكفوك مناً عليك ما لا تطيق

وله قدس الله روحه آمين

خليلي ما بال الصداقة بينكم
وما بالها ترعى على كل حالة
أفي الحبس عاراً ونحك تفترونه
فإن قلتم لكنكم قد جهلتم

تديمونها بالمال والجاه والنفس
من الدين والدنيا وتهجر بالحبس
أم الحبس لم يبن لخلق من الإنس
أقاصيص أخبار النبيين بالأمس

(١) شوم. شوم.

(٢) الحلم. الأناة والتعقل والحليم المتعقل.

(٣) الأثيم: المذنب الذي وقع في الإثم.

(٤) حقيق: أي محقق أن تفعله.

أليس خليلُ الله في حبسٍ ضدّه
ومن بعده في السجنِ ما زال يوسفُ
ويونسُ إذ في الحوتِ صيرَ سجنَه
ودانيالُ ثم البرُّجر جيسُ بعده
وهذا رسولُ الله في الغارِ سيدي
سواء الصالحين الفاضلين من الرّوى
فما بالكم تجفون من ذا سبيلَه
وأعجبُ شيءٍ فيكم إذ هجرتم
قسمتُ لكم ما هذه من صداقةٍ
ولولا علالاتُ وما بني صباةٍ
وجاحده النمرودِ ضلُّ على حبسٍ^(١)
سنينَ بحالِ المُهمَلِ المنسي^(٢)
بقعرِ زخورِ الموجِ في ظلمةِ الرمسِ^(٣)
أذيقا عذابَ النارِ والحبسِ والوكسِ^(٤)
وصديقُه ظلاً حبيسانِ في حبسٍ
فإنهم في الحبسِ ماتوا على حبسي
أجهلاً بما اخترتم أم على وعسِ^(٥)
أخوكم بلا جرمٍ ففاءً إلى الحبسِ^(٦)
يميزُ فيها البُهمُ من عالمِ الإنسِ
بقلبي منكم بغتكم بيعةَ الوكسِ^(٧)

وله شرف الله مقامه

أنا واثقُ حسنِ الظنِ على كلِّ حالةٍ وسبيلِ
سَاءَ نِي الدهرُ إذ رماني بحزنِ ودهاني بكلِّ خطبِ جليلِ
وكذا حكمُ كلِّ امرئٍ من الناسِ وليّ لآلِ بيتِ الرّسولِ

(١) خليل الله هو سيدنا إبراهيم عليه السلام. والنمرود هو الملك الذي أمر بإلقاء إبراهيم في النار. والنمرود هو ابن كوش بن حام. جاء ذكره في سفر التكوين وكتب العرب وضرب به العثل بالجبروت والصيد.

(٢) يوسف هو يوسف الصديق وتقرأ قصته في سورة يوسف.

(٣) النبي يونس الذي ابتلعه الحوت.

(٤) دانيال أحد الأنبياء. الوكس: النقص.

(٥) الوعس: السهل اللين من الرمل. والوعس: شدة الوطء على الأرض.

(٦) فاء: رجع.

(٧) بيعة وكس: أي بيع بنقص.

وله شرف الله مقامه

طَرَقْتَنِي طَوَارِقُ مَوْلَعَاتٍ مَحَنٌ لَيْسَ مِثْلُهَا مَهْلِكَاتُ^(١)
وَاسْتَفَانْتُ جَوَارِحِي بِحُجَابٍ فَأَجَابَ الْحُجَابُ وَالْحُجُبَاتُ^(٢)
بِاخْصِيْبِي قَدْ أَجْرَنَاكَ مِنْهَا قَلْتُ شُكْرًا فَأَنْتُمْ غَايَاتُ

وله شرف الله مقامه

فَمَا ضَيِّقُ صَدْرِ الْمَرْءِ فِيمَا يَنْوِبُهُ بِنَافِعِهِ شَيْئاً وَذُو الْعَرْشِ نَافِعُهُ
فَإِنْ يُبْلِهَ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ فِتْنَةً فَمَنْ ذَا الَّذِي يَمْنَعُهُ مَا هُوَ صَانِعُهُ
وَإِنْ يُعْطِيهِ خَيْرًا وَفَضْلًا وَنِعْمَةً فَمَنْ ذَا الَّذِي عَنْ قَضَائِهِ هُوَ دَافِعُهُ
وَلَيْسَ الَّذِي آبَ إِذَا نَابَ نَائِبٌ سِوَى اللَّهِ نَدَعُوهُ فَإِنَّهُ سَامِعُهُ^(٣)

وله قدس الله روحه

إِذَا كَانَ الزَّمَانُ عَدَا عَلَيْنَا وَشَتَّتْ شَمْلَنَا بِالْحَادِثَاتِ^(٤)
فَقَدْ أَفْشَتْ بَنِي حَرْبٍ بِنَفْيِي بَنُو بَيْتِ النَّبِيِّ لَدَى الْفُرَاتِ

وله أناله الله الرضا

النَّفْسُ تَجْزَعُ بِالْأُمُورِ وَبِالسَّلَامَةِ مَظْمُونُهُ^(٥)
وَرَبِّمَا غَلَبَتْ وَلَا تَدْرِي بِسَائِلِهِ مَعْنَاهُ
وَلَرَبِّمَا تَكْفِي الْهَمُومَ وَهِيَ بِخَزْيِهَا مَرْتَهْنُهُ^(٦)

(١) الطوارق: الدواهي.

(٢) الجوارح: الأعضاء المقصود بالحجاب أمير المؤمنين علي عليه السلام قال عليه السلام في خطبة البيان: أنا مكنون الحجاب وقال أيضاً أنا حجاب الغفور.

(٣) آب: رجع. ناب الأمر: نزل: النائب والنايبة: المصيبة.

(٤) عدا: وثب.

(٥) جزع: أظهر الحزن والاضطراب.

(٦) الخزّي: الهوان - ارتهن بالأمر تقيد به.

جوداً وفضلاً دائماً الله يأتِيها بمنه^(١)

وله قدس الله روحه

إذا ضاقَ صدري بالهمومِ رأيتني أقدمُ ساداتي لكشفِ همومي
فيكشفُها ربِّي بآلِ محمدٍ ويشفي غليلي من جميعِ خصومي^(٢)

وله شرف الله مقامه

إذا ما همومي أسرجتُ ثم ألجمتُ وأجرتُ إليَّ خيلها لِثربِ عني^(٣)
جعلتُ سلاحي حبَّ آلِ محمدٍ وناديتُ مولايَ بهم أن يُجيرني
فيصرفها عني بحبِّي لسادتي وثني أعتتها بلطفٍ فتثنني^(٤)

وله كرم الله مثواه

فَوُضُّ أُمُورِكَ جُمُعاً إلى الملاء الوفيِّ
أقيمُ عليه بحقُّ الهداةِ آلِ النبيِّ
يعطيكُ منه أماناً من القضاءِ الرضيِّ

وله شرف الله مقامه

إذا ضاقَ صدري وقلَّ العزا وجالتُ همومي وحلَّ الرُزا^(٥)
وصارتُ طوارقُ كلِّ الهمومِ تَكُرُّ عليَّ ومالي قُوى
وقد غالني الدهرُ والحادثاتُ وضاقَ الزمانُ وثمَّ القضا^(٦)
ودمنُ النحوسِ ودمنُ النفوسِ وبانَ اليقينُ وخابَ الرجا

(١) منَّ عليه منَّا أحسن وأنعم والاسم المنَّة.

(٢) الغليل: شدة العطش. الخصوم: جمع خصم.

(٣) سرج الدابة وضع عليها السرج. ألجم: وضع اللجام. ثربني: تخيفني.

(٤) ثنى أعتتها صرفها.

(٥) الرزء: المصيبة.

(٦) غال: اغتال: قتل. الحادثات: النوائب. المصائب.

دَعَوْتُ إِلَهِي بِأَسْمَائِهِ بِأَلِ النَّبِيِّ بِحَقِّ الْمُنَى
يَمْرُجُ عَنَّا عَظِيمُ الْبَلَاءِ إِذَا مَا بِهِمْ يُسْتَجَابُ الدُّعَا

وله قدس الله روحه

شَكَوْتُ بَنِي وَحُزْنِي إِلَى الرَّحِيمِ الرَّؤُوفِ^(١)
إِلَى مَلِيكَ قَدِيرٍ بِرُّ غَفُورٍ لَطِيفٍ
فَقُلْتُ يَا مَلِيكَ يَا ذَا الْجَلَالِ الْمُنِيفِ^(٢)
عَبْدٌ ضَرِيرٌ أَسِيرٌ يَدْعُو بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ
مَنْ قَعَرَ سَجْنٍ وَبَيْلٍ وَغَرَّ مَهُولٍ مُخِيفِ^(٣)
مَا بَيْنَ قَالٍ وَشَانٍ وَجَاهِلٍ وَسَخِيفِ^(٤)
يَدْعُوكَ حَزْناً وَكَرْباً يَا لَهْفَةَ الْمَلْهُوفِ
يَا رَبِّ مِنْهُمْ أَجْزَنِي بِحَقِّ سَبْعِ سُقُوفِ^(٥)
وَسَبْعِ حُجُبٍ تَلِيهَا وَخَمْسَةِ التَّأَلِيفِ^(٦)
وَحَقِّ مَيْمٍ وَطَاءٍ وَلَا مِكَ الْمَعْطُوفِ^(٧)
إِلَّا خَلَلْتُ عَقَالِي مِنْ ذَلِّ أَمْرِ عَنِيفِ^(٨)
فَقَدْ وَحَقِّ هِدَانِي أَفْنَيْتُ بِالتَّسْوِيفِ^(٩)

(١) البث: أشد الحزن.

(٢) المنيف: العالي.

(٣) الويل: الذي لا يستمرأ وقيل: الثقل الغليظ جداً.

(٤) القالي: المبغض الكاره. الشاني: المبغض.

(٥) السقوف هنا السموات. «وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً» - الأنبياء: ٣٢ - «والسقف

المرفوع» - الطور: ٥ -

(٦) الحجب: سبقت الإشارة إليها أكثر من مرة.

(٧) ميم محمد ﷺ طاء طه.

(٨) حل: فك. العقال: القيد والرباط.

(٩) التسويف: المماطلة.

وبالمواعيد حتى
اليوم تُظَلَّقُ حقاً
وعدٌ بعيدٌ سحيقٌ
تَظَلُّعٌ واشتياقٌ
أشهى وأهنأ وأمرا
قولُ البشيرِ من الـ
أُطِلِّقَتْ يا ابنَ خصيبٍ
فذاك أشهى لقلبي

مَلَلْتُ من تَغْزِيفِ
غداً بلا تعنيفِ
يزيدُ في التكلِيفِ
إلى مقالِ ظريفِ
من كلِّ شيءٍ ظريفِ
بابِ مسرَعِ التوجيفِ
فَأَمْضِ بلا تعنيفِ
من كلِّ ملكٍ كثيفِ

وله عفا الله عنه

قُلْ لِمَنْ كَانَ فِي هَمومٍ عظامٍ
لا يُزجى كَشَفُ الهمومِ من الذـ
واليه أَقْصِدْ بِآلِ رَسولِ اللّـ
فإذا ما بهم تَوَسَّلْتَ نَجَا

قَدْ سَقَتْهُ المَنُونُ كَأْسَ الحِمَامِ^(١)
بِاسٍ وَتُرْجى مِنَ العَلِي العَلَامِ
نورِ التَّمَامِ أَهْلِ السَّلَامِ
لَكَ مِنَ المَوِيقَاتِ والآثامِ^(٢)

وله عفا الله عنه

إلى كم ترى تدومَ النَحوسُ
كلما قلتُ أَنَجَلْتُ وتولَّتُ
فلو أَنَّ النَحوسَ كانت عروساً
فإلى الله أَشتكى طولَ بَثِّي
وإلى الحُجُبِ آلِ أحمدَ أَشكو

قُلْ وَرَبِّي ضَاقَتْ بِذَاكَ النُّفوسُ
عَادَنِي بِالنَحوسِ يَوْمَ عَبُوسِ^(٣)
أَوْ سَعوداً لَكَانَ شَرُّ العُروسِ
مَلَّنِي مَوْزِنِي وَقُلْ الأَنِيسُ^(٤)
مَا أَلَاقِي وَحُسْبِي القُدوسِ^(٥)

(١) المنون: المنية. الحمام: الموت.

(٢) المويقات: المهلكات. الآثام: الذنوب.

(٣) العابس: المتجهم.

(٤) البث: أشد الحزن. الانس: ضد التوحش. والإنس الطمأنينة.

(٥) القدوس: الطاهر المتزه عن العيوب والقائص.

وله قدس الله روحه

ليس حبسي بضائري إن أتاح الله
 بخروج منه ورجعة بيضا
 سيمًا والوسيلة الأنجم الزهر
 صرث أذعي ومذهب الحق ديني
 حسيبي الله والنبي وخمس
 وباب له مقيم بأمر الغا
 باب رشيد بنهر طالوت خلث
 بين أهل وشيعة نجباء
 آل نور الهداة في الخلق طرأ
 ولهم الجامعون ديناً ودنيا
 فعلى من شناههم وقلاهم
 لعنة الله والملائكة الأبرار
 وسلامي على تقى تقى
 ه من بعد طول حبسي بفضيلة^(١)
 كهلال يلوح من بعد أفله
 بنو من بدينه ومن أجله^(٢)
 قرمطياً وصرث أعزى بدخله^(٣)
 بعد سبع هم منهاج سبله^(٤)
 ثب القائم المرجى لنجله
 داره من سرة أضله وقضله^(٥)
 سعداء من خير رهطه وأضله^(٦)
 وهم في الرشاد أوضح سبله^(٧)
 بأبي قاسم وصالح فضله
 وجفاهم وغض منهم بجهله^(٨)
 والناس والخصيبي بكله
 يتولاهم بصالح عقله

(١) الضر ضد النفع والضرر الضيق.

(٢) الوسيلة: القرية. ووصل فلان إلى الله وسيلة إذا عمل عملاً تقرب به إليه.

(٣) قرمطياً أي على مذهب القرامطة. عزى: انتسب. دخله: الدخول به.

(٤) المنهاج الطريق الواضح. وأنهج الطريق وضع واستبان وصار منهجاً واضحاً

(٥) نهر طالوت إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم

بنهر...﴾ - البقرة: ٢٤٩

وطالوت هو الملك الذي بعثه الله لبني إسرائيل وهو من ولد بنيامين وكانت النبوة في ولد لاوي

والملك في ولد يوسف. وسمي طالوت لطول قامته.

(٦) رهط الرجل قومه وقبيلته. الأصل: الحسب.

(٧) طرأ: جميعاً.

(٨) سبق ذكر الثاني والثالث.

وله شرف الله مقامه

فَكُنْ يَا خَصِيبِي بِحَقِّ مُحَمَّدٍ
وتجلو العمى عن قلب كل موحدٍ
بَلِّغْنِكَ لِلْحَمْرِ الْمَحْرَمِ جَهْرَةً
وأنواره تُشفي القلوب من الرُّجْسِ^(١)
وتنقذه من ظلمة في تُرى الرَّمْسِ^(٢)
وللميسر الملعون في السِّنِّ الإنْسِ

وله كرم الله مثواه

قَدْ مَسَّنِي الشَّيْطَانُ يَا سَيِّدِي
وَقَبْلَهُ مَا كَانَ مِنْ كَيْدِهِ
وَقَبْلَهُ إِبْرَاهِيمُ إِذْ كَادَهُ
وَأَدُمُ إِذْ كَادَهُ قَبْلَهُمْ
أَخْرَجَا مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ مِنْ
وَيُونُسُ مِنْ بَعْدِهِمْ كَادَهُ
وَالشَّيْخُ دَانِيَالُ إِذْ كَادَهُ
وَكَادَ رُوحَ الْقُدُسِ عَيْسَى الَّذِي
وَأَحْمَدُ مِنْ بَعْدِهِمْ كَادَهُ
وَبَعْدَهُ كَادَ عَلِيًّا بِمَا
وَكَادَهُ فِي عَتْرَةِ بَرَّةٍ
ذُرِيَةِ الْقُدُسِ بَنِي أَحْمَدٍ
وكادني في كالصاير أيوب^(٣)
في يوسف والشيخ يعقوب^(٤)
بالسَّجْنِ وَالنَّارِ التَّشَايِبِ^(٥)
وَزَوْجَهُ حَوًّا بِمَرْعُوبٍ
بَعْدِ مَلَاقَاةٍ وَتَأْنِيِبٍ
فِي السَّجْنِ فِي دَجَنِ الْغِيَاهِيِبِ^(٦)
وَالْبَرْجُرْجِيْسِ بِتَغْذِيِبٍ
شُبَّةٍ لِلْخَلْقِ بِمَصْلُوبٍ
فِي الْغَارِ مَعَ أَفْضَلِ مَصْحُوبٍ
كَادَ الْبَرَايَا بِالْأَحَاقِيِبِ^(٧)
فِي سَادَةِ غُرِّ مَنَاجِيِبِ^(٨)
أَجَلٌ مَعْدُودٍ وَمَنْسُوبٍ

(١) الرُّجْسُ الشر والمستفذر.

(٢) جلا: كشف وأذهب. الثرى: الأرض. الرمس: القبر.

(٣) الكيد: الخبث والمكر والاحتيال. أيوب: النبي أيوب المشهور بصبره.

(٤) يوسف هو النبي يوسف. يعقوب هو ابن إسحق ووالد يوسف.

(٥) إبراهيم هو إبراهيم الخليل.

(٦) يونس الذي ابتلعه الحوت. الدجن: الظلام. الغيب: الظلمة والجمع الغياهب.

(٧) البرايا الخلق. الحقب: الدهر. الأحقاب: الدهور.

(٨) العترة: عترة الرجل أقرباؤه من ولد وغيره وقيل هم قومه، وقيل رهطه وعشيرته الأذنون من مضى منهم ومن غير. النجيب: الكريم من كل شيء.

فمن أنا يا سيدي منهم
فنجني من كيده إنه
وفك عن أسري وكن راحمي
ألا يكذني كئيد مغلوب
أذم مرجوم ومحضوب^(١)
وأنجز وغداً غير مكذوب

وله أناله الله الرضى وبلوغ المنى آمين

يا شيعَةَ الحقِّ مِنَ الخَلْقِ
إنني أرجو من الله
أن يهب لي نعمة
مؤمن برّ تقي
بؤلائي لبني النور
فأرويه قصص يدي
ويهب لي بعد موتي
من أناس غير شك
فيكن ثم ثواب
واهونات واهونات
تعالوا فاشهدونا
ثواب المحسنينا^(٢)
من غلام يحتدنا^(٣)
طاب كهلاً وجنيناً^(٤)
علي الحيدرينا
وعلومي أجمعينا^(٥)
رجعة تشفي الشجوننا^(٦)
فلهم أن يرجعوننا
لؤلؤ طالبيينا
وأمرز يعجبونا

(١) الكيد: التدبير بباطل أو حق. الذم: نقيض المدح. اللوم والإساءة. مرجوم من رجم: الرمي بالحجارة، محضوب من حصب. الحصب بالحجارة والحصى. المحضوب المرمي بالحصباء أي بالحصى.

(٢) الثواب: الأجر

(٣) يحتدنا محرفة والأصح يحتدنا أي يعمل مثل عملنا.

(٤) البر ضد العقوق. التقي: المتقي. الكهل: من الرجال من زاد على الثلاثين سنة. الجنين الولد ما دام في بطن أمه.

(٥) أرويه: أسقيه

(٦) الرجعة: العودة سبقت الإشارة إلى المقصود منها. تشفي: تبرئ من السقم. الشجن: الهم والحزن.

وله قدس الله روحه

بالحجاب الداني عرفت معنى المعاني

وله على نقش فص خاتمه

يا رب إن وسيلتي بمحمد
ووسيلتي بمحمد ومحمد
وبكل اسم قائم (لغيري)^(١)
وأبي شعيب محمد بن نصير

وله على نقش فص خاتمه

هيكل الجسم تأليف حكيم
راخ بالروح إلى أعلى العلا
جوهري النفس كُلي عظيم
فسقاه برّد وجد ونسيم
رُدّت الروح إلى بارئها
وبقي الهيكل في التراب مقيم

وله أيضاً على خاتمه

ديني دان فاعرفوه
وبالنُميريّ أشدّت أزري
وروزبه ثم سلسبيل^(٢)
وبصاحب الوحي جبريل
هابيل شيت بلا زوال
ويوسف ويوشع الجليل
آبائه في المدى الطويل
أصف شمعون هدثني
أمير نحل وغيث محل
دلائل تُذهّل العقول^(٣)

وله على خاتمه

يا ضيقنا لو زرتنا لوجدتنا
نحن الضيوف وأنت رب المنزل
نحن نجب لمن يزور بيوتنا
حرجاً على من زارنا لم ير حل

(١) لغيري: هذه الكلمة محرفة وبها يختل الوزن ولعلها لمجيري أو لمصيري وبها يستقيم الوزن ويصح المعنى.

(٢) سبقت الإشارة إلى المقصود من هذه الأسماء.

(٣) ذهل ذهولاً تركه على عمد أو غفل عنه أو نسيه لشغل.

وله على خاتمه

لا أبالي بعد الإجابة بالذرو وقد قيل مَنْ فَقُلْتُ عَلِيٍّ^(١)

هذا آخر ما انتهى إلينا ووقفنا عليه من الأشعار التي قالها شيخنا قدس الله العلي روحه ونور ضريحه بسجن بغداد ومن جملتها القصيدة التي أولها بحت بسري فكم تسبوني وهي أيضاً من جملة القصائد التي قالها وهو محبوس ولما وقع عليها الاتفاق وجعلت في جملة ما قاله بحلب ودخلت بالديوان المعروف بالشامي تركناها لذلك فإن وفق الله تعالى ووجدنا له شيئاً آخر أثبتناه إن شاء الله تعالى ووقع إلينا من شعره رضي الله عنه بيتاً واحداً من قصيدة هكذا مترجم عليه وظن أن هذه القصيدة التي هذا البيت منها من جملة السجنيات أو بعد خروجه والبيت هو:

فَلَعَنُ وَخَزَقَ وَمَزَقَ مَا حَيَّيْتُ وَلَا تَكُنْ إِلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ بِمُغْتَذِرٍ
والخصيبي رضي الله عنه لم يكن عاجزاً عن الصمت ومداراة هذا العالم التالف وإنما اقتدى بقول مولانا الباقر منه الرحمة قال: «إذا ظهرت البدع وكتم العالم علمه فعليه لعنة الله، فلهذه القلة وأمثالها أشهر نفسه واشتهر بالسب والتوبيخ لجميع الطوائف الجاحدة التوحيد الحائدة عما سبه الرسول منه الرحمة والسلام وذلك أن جميع الطوائف المختلفة التي ذمها السيد الخصيبي وأمرنا بذمها خارجة عما شرعه الرسول من الشرائع الظاهرة والباطنة وكلها مذاهب ذات بدع وآراء تجنست من الأنفس الخبيثة والسلام وتم بحمد الله وحده وختم ديوان الغريب وديوان الشامي على التمام والكمال والحمد لله على كل حال ووقع الفراغ منه نهار الجمعة في هلة ذي الحجة قد خلوت منه تسعاً وعشرين يوماً في شهر أيار سنة ١٢٤٢.

(١) عن الدرر راجع ما سبق

المراجع

- ١ - علي مبارك: الخطط التوفيقية.
- ٢ - ياقوت الحموي: معجم البلدان.
- ٣ - الذهبي: العبر في خبر من غبر.
- ٤ - ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان.
- ٥ - الخصيبي: الهداية الكبرى.
- ٦ - الخصيبي: المائدة تحقيق أحمد علي رجب.
- ٧ - محمد أمين غالب الطويل: تاريخ العلويين.
- ٨ - السيد محسن الأمين: أعيان الشيعة.
- ٩ - ناصيف اليازجي: العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب.
- ١٠ - الأردبيلي: جامع الرواة.
- ١١ - ديب علي حسن: اعلام المذهب الجعفري (العلوي).
- ١٢ - كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي.
- ١٣ - الكفوي: الكليات.
- ١٤ - الشيخ الصدوق: معاني الأخبار.
- ١٥ - الشيخ المفيد: الاحتجاج.
- ١٦ - الدميري: حياة الحيوان الكبرى.

- ١٧ - الدكتور محمد جواد مشكور: موسوعة الفرق الإسلامية.
- ١٨ - جعفر الخليلي. موسوعة العتبات المقدسة.
- ١٩ - محمد سعيد الطريحي العتبات المقدسة في الكوفة.
- ٢٠ - صدر المتألهين: تفسير القرآن الكريم.
- ٢١ - تفسير العياشي - العياشي
- ٢٢ - محمد حسين الحسيني الجلالى: مزارات أهل البيت وتاريخها
- ٢٣ - الدكتور أسعد علي: معرفة الله والمكزون السنجاري.
- ٢٤ - الدكتور أسعد علي فن المتجب العاني وعرفانه.
- ٢٥ - ديوان المتجب العاني: تحقيق الأستاذ محمد علي حلوم.
- ٢٦ - سليم بن قيس الهلالي: تحقيق علاء الدين الموسوي.
- ٢٧ - ابن شاذان: الإيضاح
- ٢٨ - عباس القمي مفاتيح الجنان.
- ٢٩ - آية الله الشهيد مرتضى المطهري: الرؤية الكونية التوحيدية.
- ٣٠ - محمد الفروي: الأمثال والحكم المستخرجة من كلمات الإمام الرضا (عليه السلام)
- ٣١ - الدكتور علي شلق: الصديق.
- ٣٢ - الدكتور علي شلق: الفاروق.
- ٣٣ - عبد المسيح الأنطاكي: ملحمة الإمام علي أو القصيدة العلوية المباركة.
- ٣٤ - الشيخ عبد الحسين الصادق: عرف الولاء.
- ٣٥ - علي أكبر ضيائي: فهرس مصادر الفرق الإسلامية (المصادر العامة - العلوية).
- ٣٦ - الشيخ الأميني: سيرتنا وستنا
- ٣٧ - ابن عربي: الفتوحات المكية.

- ٣٨ - الجنابذي: تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة.
- ٣٩ - الحافظ رجب البرسي: مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين.
- ٤٠ - الحبري: تفسير الحبري.
- ٤١ - الحائري: الزام الناصب.
- ٤٢ - رسول جعفریان: الحياة الفكرية والسياسية لأئمة أهل البيت عليهم السلام.
- ٤٣ - الشيخ حسين عبد الوهاب: عيون المعجزات.
- ٤٤ - الدكتور عبد المنعم الحنفي: معجم مصطلحات الصوفية.
- ٤٥ - الكليني الرازي: الأصول من الكافي.
- ٤٦ - السيد إبراهيم الزنجاني: عقائد الإمامية الاثني عشرية.
- ٤٧ - الدكتور عبد الله فياض: تاريخ الإمامية.
- ٤٨ - صدر المتألهين: أسرار الآيات.
- ٤٩ - الدكتور سعاد حكيم: المعجم الصوفي.
- ٥٠ - رسائل جابر بن حيان: تحقيق پول كراوس.
- ٥٢ - أبو العلاء المعري: زجر النايح جمع وتحقيق الدكتور أمجد الطرابلسي.
- ٥٣ - إسماعيل قربان حسين: السلطان الخطاب حياته وشعره.
- ٥٤ - الإمام الخامني: الدروس المستفادة من سيرة أهل البيت عليهم السلام.
- ٥٥ - العارف المولى عبد الصمد الهمداني: حقيقة الإمامة في المدرسة العرفا.
- ٥٦ - العارف القاضي سعيد القمي: أسرار العبادات.
- ٥٧ - الإمام جعفر الصادق: مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة.
- ٥٨ - رسائل إخوان الصفا: -.
- ٥٩ - القاشاني: شرح فصوص الحكم.
- ٦٠ - الحائري: الزام الناصب.

- ٦١ - الإمام الخميني مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية.
- ٦٢ - الشيخ محمود الصالح: النبأ اليقين عن العلويين.
- ٦٣ - أحمد علي حسن المسلمون العلويون في مواجهة التجني.
- ٦٤ - الحاج يوسف خليل محمد: الأنباء الخفية عن الشيعة العلوية.
- ٦٥ - الحافظ ابن البطريق: عمدة عيون صحاح الأخبار
- ٦٦ - الشيخ عبد الرحمن الخير عقائد المسلمين العلويين وواقعهم.
- ٦٧ - الشيخ علي عزيز إبراهيم العلويون بين الغلو والتشيع.
- ٦٨ - الشيخ عبد الله الهرري: المقالات السنوية في كشف ضلالات أحمد بن تيمية
- ٦٩ - الشيخ عبد الله الهرري: الدليل الشرعي على إثبات عصيان من قاتلهم علي من صحابي أو تابعي
- ٧٠ - صدر المتألهين الملا صدرا أسرار الآيات.
- ٧١ - الإمام الخميني تفسير آية البسمة.
- ٧٢ - مدرسة أهل البيت عليهم السلام إعداد حسان عبد الله أبو صالح.
- ٧٣ - جعفر الشيخ باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جزءان).
- ٧٤ - عبد الحسين شرف الدين الموسوي: المراجعات.
- ٧٥ - مع الخطيب في خطوطه العريضة: لطف الله الصافي.
- ٧٦ - جلال الدين الدواني ثلاث رسائل
- ٧٧ - تفسير غريب القرآن المنسوب إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين عليه السلام : تحقيق محمود جواد الحسيني الجلالى
- ٧٨ - الشيخ محمد رضا الحكيمي: شرح الخطبة الشقشقية.
- ٧٩ - المنجد في الاعلام . -

٨٠ - الهفت الشريف: -.

٨١ - نور الدين بن نعمة الله الحسيني الموسوي الجزائري: فروق اللغات تحقيق الدكتور محمد رضوان الهداية

٨٢ - الإمام أبي مضر، إسماعيل الثعالبي النيسابوري: كتاب فقه اللغة وسر العربية

٨٣ - المعلم بطرس البستاني: محيط المحيط.

٨٤ - الدكتور صالح عزيمة: صحيفة الأخطاء.

٨٥ - الحميري: الروض المعطار

٨٦ - ابن منظور: لسان العرب المحيط.

المجلات

١ - العرفان: العدد / ٥ / أيار ١٩٥٠ (بيروت).

٢ - الثقافة الإسلامية: (دمشق).

٣ - الراصد (الرصد): (بيروت)

٤ - الكرمل: العدد / ٦٢ / شتاء ٢٠٠٠.

جمال الخط العربي

مع شرح للرموز الباطنية الواردة فيه
دراسة وتحقيق وشرح

س. حبيب



مؤسسة الأعلامي للمطبوعات

بيروت - شارع المطار - قرب كلية الهندسة

مفرق سنتر زعرور - ص. ب. ٧١٢٠ / ١١

هاتف: ٤٥٠٤٢٦ - فاكس: ٤٥٠٤٢٧ / ٠١

فرع ثاني: العراق - كربلاء - شارع السدرة

موبايل: ٠٧٨٠١٥٦١٩٨٠ - هاتف: ٣٢٢٤٠٦

Published By Alaalami Library

Beirut - Lebanon PO.Box 7120

Tel - Fax : 450427

E-mail: alaalami@yahoo.com.

WWW.ALAALAMI.COM